انقلب السحر على الساحر

مجلة إسلامية شهرية



السنة السادسة العدد71 جمادى الأول 1433هـ مارس-ابريل 2012م

الثورة الجهادية الشاملة تضع الاحتلال الأمريكي في أحلك لحظاته

الانسحاب الامريكي من افغانستان ليس حلما لكنه واقع وله معطيات

اتفاقية الشراكة الإستراتيجية الأمريكية إضفاء للمشروعية على الاحتلال في أفغانستان



- الاحتلال ولود الوعد وعاقر الانجاز
- مسؤول المجاهدين بولاية قندهار يحاورالصمود حول الأوضاع الجارية في هذه الولاية

بسم الله الرحمن الرحيم

الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.





السنة السادسة العدد ٧١ جمادى الأول ١٤٣٣هـ مارس – ابريل ٢٠١٢م

في هذا العدد

موقع الصمود على الانترنيت www.alsomod-iea.info
البريد الإليكتروني alsomood_100@yahoo.com

وانقلب السحر على الساحر

يدرك المتابع لسلسلة الأحداث الأخيرة التي حدثت على الساحة الأفغانية من الوقائع العسكرية والسياسية أن نهاية المحتلين في افغانستان ظلت محتومة فالفشل والخيبة بإذن الله ، وأن المحتلين ادركوا تماما فشلهم في جميع المجالات ولم يبق لهم سوى قبول الأمرين أحلاهما مر من الآخر، إما الاعتراف الواضح بقبول الهزيمة في مواجهة المجاهدين ، وإما المداومة بتنفيذ مختطاتهم العسكرية الفاشلة التي لم تثمر لهم سوى المزيد في خسائرهم العسكرية والاقتصادية .

الشيء الوحيد الذي يربط المحتلين به آملهم هو إعداد وتعزيز الجيش الأفغاني العميل والذي كلف المحتلون سنويا اكثر من ستة مليارات بدء ينقلب هو الأخر عليهم و وجه الجنود الأفغان أفواه بنادقهم صوب مربيهم وجربوا اول تدريباتهم العسكرية على اساتذتهم المدربين مما استطاعوا من قتل وإصابة المئات منهم في معسكرات وميادين التدريبات العسكرية .

لقد استطاع الجنود الأفغان بتنفيذ هذه الهجمات التجريبية تكبيد القوات الأجنبية خسائر بشرية فادحة وتمكنوا بواسطتها خلال مدة يسيرة من شن اكثر من عشرة عملية موفقة في مختلف الولايات الأفغانية بدء بولاية اروزجان حيث قام الجندي الأفغاني بقتل اربعة جنود اجانب ، مرورا بولاية كابيسا وكابول و ننجرهار و هلمند و بكتيكا وانتهاء بعملية تفجير سيارة محملة بالمتفجرات من قبل سائقها الأفغاني بمطار ولاية هلمند وذلك عند وصول طائرة وزير الدفاع الأمريكي ليون بانيتا إلى المطار المذكور.

إن عمليتا مقتل وإصابة ٢١ جنديا فرنسيا في ولاية كابيسا ومقتل المستشارين الأمريكيين في كابول قد احرجتا كثيرا الرئيس الأفغاني العميل حامد كرزاي أمام الأجانب وتركتا أثرا سلبيا بالغا في مهمة اعداد وتدريب الجيش الأفغاني من قبل القوات الأجنبية وخاصة الأمريكية والفرنسية ،مما أدت إلى تعليق جميع المشاريع العسكرية التي كانت تجريها القوات الفرنسية بشأن تدريب القوات الأفغانية وانسحاب ٢٠٠ جندي من القوات الفرنسية من أفغانستان .

عملية كشف سترات تفجيرية مع الجنود الأفغان في مقر وزارة الدفاع الأفغانية العميلة هي الأخرى التي أحدثت الرعب في جنود القوات الأجنبية وعملائها وجعلتهم يفقدون الثقة بينهم ويخاف كل واحد من الآخر في حالة يستعد المجاهدون لتنفيذ مختطاتهم الحربية وشن الهجمات العسكرية بحلول الربيع الأفغاني الزاهر.

يلمس المجاهدون أثر ازدياد هجمات جنود الأفغان على مدربيهم الأجانب في الساحات القتالية حيث لا يسمح بوجود أي جندي أفغاني حتى مترجميهم الموثقين بين الجنود الأجانب خلال مشاركتهم في العمليات ضد المجاهدين ويصب ذلك في مصلحة المجاهدين لأن الجنود الأجانب لا يتمتعون بخبرة معلوماتية كافية عن أوضاع المنطقة كما لا يعرفون التمايز بين المجاهدين وأهالي المنطقة العاديين، كما أن القوات الأفغانية بمفردها لا تقدر دخول المنطقة إلا بمصاحبة ومشاركة القوات الأجنبية وغطائها الجوي الكثيف.

رغم أن القائد العسكري للقوات الأجنبية الجنرال ألن قلل من أهمية هجمات الجنود الأفغان على رفاقهم الأجانب واعتبرها هجمات طبيعة في مواجهة التمرد ، ووافقه وزير الدفاع الأمريكي ليون بانيتا وعبر عنها بهجمات فردية غير موجهة لكنها تعتبر أكثر تضررا بجنودهم في ساحات القتال وفي مشروعهم القادم الذي يريدون نقل المهام العسكرية إلى القوات الأفغانية.

سينتهز المجاهدون هذه الفرصة الذهبية وسيستغلونها في نقل العمل العسكري إلى داخل صفوف القوات الأجنبية والمراكز العسكرية والإدارية الهامة الخارجية والداخلية كما استفادت منها في عام الماضي في الهجوم على مقر السفارة الأمريكية والقيادة العامة للقوات الأجنبية والملحق الثقافي للسفارة البريطانية ومقر وزارة الدفاع في مدينة كابول .

يواجه المحتل الأمريكي في افغانستان مع الحاضر الخاسر والمستقبل الخائب ولم يتمكن رغم كل ما بذله من جهود فاشلة من الوصول إلى حل ثالث إلا حتمية الهزيمة بيد المجاهدين بإذن الله .

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .



بقلم الاستاذ مصطفي حامد

نقطه اللاعودة في أفغانستان:



= قوات طالبان تجتاح عشرات القواعد العسكرية الأمريكية في هلمند.

= العمال الأفغان يشعلون "ثورة القرآن الكريم " إنطلاقا من قاعدة باجرام الجوية.

والمزارعون يشكلون قوات دفاع محلى تحبط "غارات الرعب الليلى".

= جنود الجيش الأفغانى يواصلون إطلاق النار على جنود الإحتلال.

= الشعب الأفغانى يرفض الإعتذارات الأمريكية ويرفض "لجان تقصى الحقائق".

= الألمان يلملمون قواتهم في قندوز, والفرنسيون أوقفوا عمليات التدريب ويتهيأون لإنسحاب مبكر, والأمريكيون ينتظرون رئيسهم الجديد لبدء الهروب الكبير.

= القواعد العسكرية الأمريكية تستجدى من المجاهدين وقف إطلاق النار.

::::::::::::::::::::::::

وصلت الأوضاع الأمريكية في أفغانستان إلى نقطة اللاعودة , فلا الشعب يمكن أن تهدأ ثورته بعد الأوجاع والإهانات التى تلقاها من المحتلين , ولا الحكومة العميلة يمكنها مواصلة دور الوسيط أو جندى الإطفاء بين الإحتلال والشعب، ولا حركة طالبان التى تقود ثورة شعبها وجهاده تقبل بأقل من الإنتصارالكامل والإنسحاب غير المشروط للمعتدين.

إعتذارات أوباما وجنرالاته لم تعد تهدئ من روع الإفغان, ولم تعد مقبولة. وكذلك تهافت كرزاى الذى يواجه كل مجزرة يرتكبها الإحتلال بلجنه تحقيق لم تصل يوماً إلى شئ، أو تدعى بأن مصدر النيران كان مجهولاً، ثم تأتى الأمم المتحدة – أو المنظمة الدولية لرعاية العدوان والإحتلال - كى تدين "حركة طالبان" أى تدين الشعب بقتل نفسه بنفسه.

حلفاء أمريكا من دول حلف الناتو قد فرغ صبرهم ونفذت قدرتهم على الإحتمال, فقواتهم المحاربة أصابها الإرهاق وهدتها الخسائر وأخافتها كراهية الشعب, والأدهى كان إنقلاب جنود الجيش الأفغانى عليهم وإغتيالهم كلما سنحت الفرصة في ساحات القتال أو داخل الثكنات أو في ساحات التدريب.

أزمة الجيش مع جنرالات الكيف والفساد

فتح ذلك ملف الجيش الأفغانى الذى أسسته أمريكا لحماية مصالحها والدفاع عن النظام الموالى لها في كابول. لقد أنفقت أمريكا أكثر من سبعة مليارات دولار حتى يقف الجيش على قدميه , لكنه يشكل الآن اكبر مصادر الخطر على جنودها، فهو لا يهدد حياتهم في ميادين المعارك فقط بل يهددهم داخل القواعد الحصينه وفي قاعات الطعام وثكنات الراحة والنوم.

= إتضح أن أموال الجيش إبتلعها عدد محدود من الجنرالات الفاسدين الذين لم تشغلهم الحرب إلا كمصدر لتكديس الثروات الخيالية من كافه السبل, بداية من إختلاس مخصصات الجيش وصولاً إلى إستغلال القوة المسلحة التى تحت أيديهم من أجل الأثراء غير المشروع على حساب الدولة, وعلى حساب صحة العالم بتهريب الأفيون

والهيروين للعصابات الدولية المنظمة، مستخدمين في ذلك طائرات الجيش، كما يفعل سادتهم الأمريكيون.
الذين وجدوا في تورط كبار جنرالات الجيش الأفغانى في تجارة المخدرات سبيلاً لتبرئة أنفسهم وصرف النظر عن حقيقة كونهم تجار المخدرات الأكبر في العالم, وأنهم يرعون مادة الهيروين القاتلة , منذ لحظتها الأولى كنبات خشخاش, وحتى جمع الأفيون وتصنيعه (عسكرياً) داخل القواعد وفق تكنولجيا متطورة تحوله إلى هيروين, وصولاً إلى نقله بواسطة سلاح الجو ليصل إلى كافة أرجاء المعمورة.
الفساد الأساسى موجود في جنرالات الجيش الأمريكي وكبار ضباطه في أفغانستان, وما تبقى في شذرات قليلة منة يتكالب عليها كبار جنرالات الجيش الأفغانى من أصحاب التاريخ الأسود الممتد منذ عهد الإحتلال السوفيتى للبلاد إلى إن ورثهم الإحتلال الأمريكي ليكملوا وظيفتهم في الحياه كقتلة مأجورين وتجار دماء.
تمرد الجنود الأفغان وفساد الجنرالات الكبار يشكل أعقد مشكلة للاحتلال الأمريكي كون "المؤسسة العسكرية" العميلة تشكل رهانه الأكبر للدفاع عن مصالحة وإستمرارها بعد سحب قواته.
فمن الواضح تماماً أن الجيش الأفغانى الذى أسسه الاحتلال الأمريكي سوف يلاقى مصير الجيش الأفغانى الذى أسسه الإحتلال السوفييتى , فينحل هو الآخر, حتى ينشى الشعب الأفغانى وقيادته الجهادية الجيش الجديد الذى يدافع عن مصالح الشعب وسلامة الوطن.

الشرطة تعانى أكثر

أسس الأمريكيون جهاز الشرطة وجهاز الإستخبارات, كما أسسوا الجيش ولنفس الأهداف، أى حراسة المصالح الأمريكية وإبقاء الشعب تحت الضغط الدائم الذى يمنعه من تغيير الأوضاع المذرية التى تعيشها البلاد تحت النهب الإستعمارى وحكم النظام الفاسد والعميل.
عمليات الإختراق والتجنيد، كما حوادث الإغتيال داخل أجهزة الشرط والأمن، لا تقل من حيث الحجم أو الخطورةعن تلك التى تحدث في صفوف الجيش. والسبب في الحالتين واحد وهو رفض الجنود للإستعمار الأجنبى والقيادات الفاسدة التى باعت نفسها وخدماتها للإحتلال الأمريكي.
ذلك الشعور بالإستياء هو شعور شعبى عام وعارم. والجنود هم من أبناء الشعب الفقراء الذين إغلقت في وجوههم سبل العيش فأضطروا إلى الإلتحاق بتلك الأجهزة التى تدفع أجوراً مرتفعة نسبياً.
- ذلك النشاط الجهادى مستمر منذ سنوات, ولكن الضجة المثارة الآن على أعلى مستويات الحكم في الولايات المتحدة وفرنسا وإنجلترا, ناتجة من تصاعد الغضب ضد الإحتلال وانفجار الشعب الأفغانى في المدن وعلى الطرقات



الرئيسية ضد الإحتلال وقوافله المتحركة.
إضافة إلى تقدم أساسى للمجاهدين, في جبهات القتال خاصة تلك الأكثر حيوية أى "المنطقة المركزية للحرب" وهى ولايات هلمند وقندهار وأرزجان. وسوف نرى في موضع آخر كيف أنهم تمكنوا بالتعاون مع السكان في القرى من تحييد أخطر أسلحة العدو التى ترهب الناس وأوقعت أكبر نسبة من الخسائر التى عانى منها المجاهدون.

العمال يشعلون الثورة في قاعدة باجرام

أطلق العمال الأفغان في قاعدة باجرام شمال كابل الثورة الشعبية ضد إحراق المصحف الشريف. وكان الجيش الأمريكي وقتها يحرق عددا كبيراً من نسخ القرآن إضافة إلى كتب إسلامية أخرى, يبدو أنها حصيلة غارات الليلة على القرى والمساجد.

خرج العمال الثائرون وأخبروا سكان القرى المحيطة بالجريمة، فإنضم إليهم المزارعون وهاجموا البوابة الرئيسية للقاعدة وأحرقوها. إنتشر الخبر في أفغانستان طولاً وعرضا, وخرج الشعب الغيور على دينه ومقدساته في مظاهرات عارمة قابلها الجيش الإحتال بإطلاق النار, فوصل عدد الضحايا إلى أكثر من ٣٧ شهيداً وكان الجرحى بالمئات.

زادت ثورة الشعب الأفغانى إشتعالا فهاجم القواعد العسكرية والمنشآت الحكومية , كما هاجم القوافل العسكرية على الطرقات وتمكن من إحراق الكثير من آلياتها وقتل العديد من المستشارين الأمريكيين والغربيين وأصاب الكثير منهم بإصابات بليغة. حاول الأمريكيين كعادتهم إمتصاص الغضب الأفغانى بتقديم الإعتذارات التى واظبوا عليها طوال سنوات الإحتلال، والتى سقط إعتبارها تماماً, فاعتذر أوباما كما إعتذر وزير دفاعه "بانيتا" وقائد قواته في أفغانستان.

في نفس الوقت أصدرت الإمارة الإسلامية توصياتها إلى الثائرين بعدم قبول أى إعتذار أمريكي أو حكومى, وحددوا لهم واجبات الثوار وهى ضرب قوافل العدو وأهدافه العسكرية وجنوده، وكذلك جنود نظام كرزاى، مع تجنب ممتلكات المدنيين الأفغان.

المقاومة من الداخل

الثورة التى أشعلها العمال الأفغان في قاعدة باجرام العسكرية وعمت أرجاء أفغانستان، ضاعفت كثيراً المأزق الذى تعيشه قوات الإحتلال. وكان أحد أهم روافد تلك الأزمة هو "المقاومة من الداخل" التى شنها الجنود الأفغان. تكتم الإحتلال بشدة على تفاصيل تلك المقاومة وتلاعب كعادته بالأرقام وأظهر جزء منها على أنه الحقيقة الكاملة. ولكن ردة الفعل الغربية على مستوى الحكومات أو مستوى القوات المحاربة في أفغانستان تظهر فداحة التأثير المعنوى لتلك العمليات, التى يأخذ أكثرها الطابع الإستشهادى وأحياناً التنسيق من داخل الوحدات العسكرية مع هجمات كبيرة للمجاهدين من خارجها, كما حدث مراراً في مطار جلال أباد وحتى في قاعدة باجرام نفسها.

لا شك أن القتال ضد الشعب الأفغانى يقود إلى جنون جيوش الإحتلال. فالمقاومة المسلحة تأخذ أشكالا لانهائية، وتأتى من حيث لايحتسب أحد.

= يقول تقرير أمريكى وصف بأنه سرى نشرته صحيفة نيويورك تايمز (إن هجمات جنود الجيش الأفغانى ضد زملائهم الأمريكيين والأوروبيين تشكل ٦% من أجمالى الهجمات في أفغانستان، وأن تلك الهجمات أودت بحياة ٥٨ جندياً غربياً على الأقل فيما بين شهر مايو ٢٠٠٧ وشهر مايو ٢٠١١). ولتلك أرقام أقل بكثير حتى من عشر الأعداد الحقيقية.

ولكن ردات الفعل الصادرة عن كل من الرئيسين "ساركوزى" و "أوباما" تشير بأن الوضع أسوأ بكثير. فالحادث الأخير للقوات الفرنسية في ولاية كابيسا شمال كابول والذى راح ضحيته أربعة جنود فرنسيين قتلى وجرح ١٧ آخرين بواسطة جندى أفغانى، ذلك الحادث أفقد الرئيس الفرنسي صوابه فأعلن وقف تدريب قواته للجيش الأفغانى, ولوح بإنسحاب مبكر لقوات بلاده. والجيش الألمانى في شمال أفغانستان لملم قواته من ولاية تخار وحشرها في "مستودع" قواته في ولاية قندوز المجاورة. أما الرئيس أوباما فقد أكد ناطقه الرسمى رفض فكرة "حرب بلا نهاية " في أفغانستان. كما سرب البنتاجون أنباء عن وقف عملياته العسكرية في العام القادم ٢٠١٣ والقيام بإنسحاب مبكر.

إنهم يريدون الحرب

الانسحاب الأمريكي أمر متوقع وحتمى ولا يؤخره سوى إضطراب الإدارة الأمريكية وقرب موعد إنتخابات الرئاسة. فمازالت القوى المتحكمة في الولايات المتحدة تعبر عن وجهات نظر متعارضة.

فمن يميلون إلى تغليب "مصلحة الدولة" يرون ضرورة الإنسحاب المبكر. أما من يعبرون عن مصالح الجريمة المنظمة من الجنرالات المتورطين في تجارة المخدرات والسلاح حول العالم فيرون أن الحرب في أفغانستان تحديدا تحقق لهم أرباحاً طائلة لم يكونوا يحلمون بها. لذا يقولون أن بلادهم تسير في الطريق الصحيح وتحقق إنجازات. وذلك صحيح أيضا من وجهة نظر المصالح الإقتصادية العظمى والبنوك التى تستقبل الغنائم وتغسل الأموال القذرة، وهى تكتلات تعبر عنها مجموعات ضغط غاية القوة في

دوائر صنع القرار الأمريكي. من ممثلى هؤلاء وزير الدفاع الحالى ومدير المخابرات السابق "ليون بانيتا" الذى عبر عن رأى عصابات المخدرات والسلاح في قوله "إننا نتقدم في الإتجاه الصحيح ونحقق إنتصارا في ذلك النزاع الشرس جداً". هذا التكتل الشرير المكون من قادة الجريمة المنظمة والتجارة المحرمة والبنوك الكبرى المستفيدة من واردات المال الملوث، يرون أن مصلحتم هى بالضرورة تمثل مصلحة الولايات المتحدة، لذا فمن واجب أجهزة الدولة بما فيها الجيش والمخابرات أن تدافع عن مصالحهم بكل الوسائل وعلى رأسها الحرب.

إن حرباً تستهلك سنوياً مئة مليار دولار كمصاريف مباشرة للجيش الأمريكي, وتتيح لهم السيطرة على أفيون يوفر لهم مئات المليارات من الدولارات ثمناً للهيروين المنتج , لهى حرب ناجحة و " كنز إستراتيجي" يفوق كل تخيلات تجار الموت والدمار.

- ذلك الصراع بين "مصالح الدولة" و "مصالح تجار السلاح والمخدرات والبنوك" هوالذى يتحكم في مسيرة القرار الأمريكي المضطرب. خاصة وأن الحلول المقترحة تتضمن إستبدال حرب أفغانستان بحرب آخرى كبرى في المنطقة "ضد إيران مثلاً " إضافة إلى إتفاق سياسى في أفغانستان يضمن إستمرار المصالح الأمريكية في المخدرات والنفط بعد إنسحاب القوات الأمريكية.

التقدم إلى الخلف

عرفنا ماذا يقصد "ليون بانيتا" من التقدم في الاتجاه الصحيح. ولكن هناك تصريح لجنرال أمريكى آخر يدعى "جون ألين" يقول فيه قولاً عريضاً جاء فيه " لقد إستطعنا طرد الإرهابيين من مواقعهم وحقق جنودنا انتصارات كثيرة في القضاء على المتمردين, وبذلك سنخطوا خطوات ملموسة نحو الوصول إلى الهدف الرئيسى وهو إحلال الأمن في بقية أنحاء أفغانستان".

لاشك أن الجنرال يكذب كما كذب وزير الدفاع , ولذلك أسباب كثيرة، فهزيمتهم المتحققة في أفغانستان سوف يكون لها نتائج وخيمة طويلة المدى على الدولة الامريكية في كافة المجالات.

وكما قلنا فإن هؤلاء الجنرالات إنما يكذبون من أجل إستمرار حرب بشعة تحقق فقط مصالح شركات النفط الكبرى ومافيا المخدرات بشقيها الحكومى والخاص. أما الضباط الأمريكيون الذين عانوا من أهوال القتال في أفغانستان ولمسوا أثره المدمر على نفسيات الجنود وتماسك الجيش, فلديهم رأى آخر، ومن هؤلاء الضباط العقيد "دانييل ديفس" الذى يقول في رسالة بعث بها الى البنتاجون:

"إن الجيش الأمريكي ووزارة الدفاع قدما صورة غير واقعية لما حققه التحالف الدولى, إنهم خدعونا بأكاذيب لاحقيقة لها وأن ما رأيته لا يشبه الوضع على الأرض الذى تصفه البيانات الرسمية للقادة العسكريين الأمريكيين. .. على العكس لاحظت عدم وجود نجاح عملى في جميع المستويات... كم من الأشخاص يجب أن يموتوا لمهمة لم تحقق نجاحا وهى مغلفة ببيانات تفاؤلية ".

صرخة الحقيقة تلك تتطابق تماما مع الواقع الذى تصفه على الدوام البيانات العسكرية الصادرة عن الإمارة الإسلامية, ومع تقارير مراسليها في الجبهات وتحليلات الكتاب في جهازها الإعلامى.

لقد حاورت مجلة الصمود (العدد رقم ٧٠) الملا محمد داود نائب القائد العام للمجاهدين في ولاية هلمند, وبالنسبة للأمريكيين فإن تلك الولاية تعتبر في ذروة الأهمية, والمركز الأهم للحرب.

لذا ركز فيها الأمريكيون معظم قوتهم الضاربة, ولم يستعينوا سوى بأقرب الحلفاء العسكريين خاصة البريطانيين أصحاب أكبر قوة عسكرية أجنبية في أفغانستان بعد الولايات المتحدة، وكل قواتهم تقريبا موجودة في ولاية هلمند.

ومن المفترض في هذه الحالة أن تكون سيطرتهم تامة على تلك الولاية وأن يحققوا فيها أكبر نجاحاتهم, ولكن الواقع هو العكس تماماً لأن أفدح الخسائر وأبشع الهزائم تلقوها في هلمند. ولا شك أن تكديس القوات بشكل مبالغ فيه ونشر القواعد العسكرية المتقاربة كان له أثر ملموس في زيادة خسائر الأمريكيين وليس قمع المقاومة الأفغانية.

وضعهم الحالى في هلمند يلخص إجمالى مأساتهم في أفغانستان. وليس ذلك بالأمر الجديد بل هو حال مستمر منذ حوالى ثلاث سنوات أو يزيد. وهو ما يعيد تلخيصه القائد "محمد داود" طبقاً للأوضاع الحالية، ونرى من خلال حديثه الوضع الأمريكي كالآتى:

- خسر الأمريكيون معظم المناطق التى سيطروا عليها في عام ٢٠١٠. وقد كانت خسائر الأمريكيين عالية أثناء السيطرة على تلك المناطق، ثم كانت عالية أكثر بسبب بقائهم فيها, والآن إنسحبوا كى يقعوا تحت حصار خانق في مراكزهم المتبقية.

وحسب ما ذكرة القائد "داود" فإن الأمريكيون في هلمند إنسحبوا في هذا العام وحده من حوالى ٤٧ قاعدة عسكرية , كما تخلوا عن منطقة سيساتنى الواقعة في مديرية مارجة صاحبة المعركة الأشهر لعام ٢٠١٠.

= ومازال الأمريكيون يحتفظون بقواعد كثيرة في ولاية هلمند نظراً لأهميتها الإقتصادية القصوى بالنسبة لهم (مناجم يورانيوم إضافة إلى أكبر كنز إستراتيجى للأفيون في العالم). ويلاحظ القائد داود أن كثرة قواعد العدو لا تعنى تسلط العدو على هذه الولاية وأوضاعها. وحسب قوله الذى يتابعه كالآتى: (إن قواعد العدو في المنطقة في حالة حصار شديد منذ عدة سنوات ماضية , وقد أحاطها المجاهدون بأحزمة من الألغام المزروعة في الطرقات وحولها ولايمكن للعدو أن يخرج منها للعمليات).

وأبلغ صور الحصار هو عدم أمكان القيام بعمليات التموين أو تبديل الجنود إلا عن طريق الجو, وهذه حالة مدمرة لنفسيات الجنود كما أنها تشعل حماس المجاهدين, فيصبحون أكثر هجومية ورغبة في إقتحام القواعد المحاصرة. وقد عايشنا حالة مشابهة في مدينة خوست المحاصرة وقت الجهاد السابق ضد السوفييت وأعوانهم في أعوام (١٩٩١-١٩٨٠). تلك الحالة من الحصار المرهق والطويل آذت نفسيات الجنود كثيراً سواء المحاصرين في خوست أو في باقى المناطق البعيدة. وإنتهى الحال بإقتحام المدينة وسيطرة المجاهدين عليها لتبدأ سلسلة إنهيارات متتابعة أودت بالنظام كله إلى التهلكة عام ١٩٩٢.

قواعد العدو في هلمند محاطة بألغام المجاهدين وعبواتهم الناسفة. والطرقات المؤدية إليها زاخرة هى الأخرى بالألغام والكمائن. وكما يصفها القائد داود: (يتم تموينها وإيصال الذخيرة إليها عن طريق المروحيات وإلقاء الحمولات إليها من الطائرات الكبيرة)

ونذكر هنا أن إلقاء الإمدادات بالمظلات من طائرات النقل كان واحدا من وسائل تموين المجاهدين في "خوست" حين كانت الرياح تحمل تلك المظلات المحملة بالذخائر والمؤن والوقود إلى مواقع المجاهدين.

وفي معارك فتح تلك المدينة نفذت ذخائر دبابات المجاهدين "الذين كان يقودهم القائد الكبير مولوى جلال الدين حقانى" في تلك اللحظة الحرجة كان العدو يلقى إمدادات كبيرة من ذخائر الدبابات بواسطة المظلات على قواته فحملتها الرياح إلى مواقع دبابات المجاهدين فإستخدموها على الفور وإقتحموا بالدبابات والمشاة مواقع العدو حتى سقطت المدينة.

= من الواضح أن حال قواعد الأمريكيين في هلمند أسوأ بكثير مما كانت عليه القوات الشيوعية في خوست, فالمجاهدون في هلمند يتربصون ببنادق القنص ينتظرون ظهور الجنود العدو, الذين إستبد بهم الرعب لدرجة لايجرؤون معها على مجرد الظهور ولو لأداء واجب الحراسة في مواضع ظاهرة.

يصف القائد داود ذلك الحال قائلاً: (إتخذ المجاهدون مراصد لهم في الجدران والأشجار والمزارع القريبة من قواعد العدو يرصدون منها حركته ويقومون منها بقنص أفراده الخارجين منها أو الظاهرين في أبراج المراقبة والحراسة. وبمجرد أن يظهر أفراد العدو يقنصه المجاهد بقناصته على الفور. ولذلك لا يقدر العدو على الظهور في داخل مراكزه أو نقاط المراقبة والحراسة). ويصف القائد تجربتة الذاتية في مجال الترصد للعدو الأمريكي المحاصر في أحد المواقع الشهيرة في مديرية جريشك فيقول:

وقد جلست بنفسى مترصداً للقنص في أحد مراصد المجاهدين لفترات طويلة لأرى الحارس لأستهدفه بقنناصتى، ولكننى لم أر جندى العدو ظاهراً ولو لعشر ثوانى".

أثر الهزيمة والإنهيار النفسى على جنود العدو

لم تبدأ الولايات المتحدة في عملية الإنسحاب من أفغانستان قبل عدة أشهر بدون قيد أو شرط وقبل بد عملية التفاوض مع الطرف المقابل (حركة طالبان) إلا بسبب حالة الهزيمة والإنهيار النفسى لقواتها.

ونرى قواتها تستجدى الهدنة من مجاهدي الامارة متذرعين في ذلك ببدء المفاوضات, وهذه ربما هى المرة الأولى في تاريخ الحروب التى تبدأ فيها عملية مفاوضات لا ترافقها هدنة (والأغرب كان بدء الإنسحاب العسكرى قبل التوصل إلى إتفاق سياسى مع المجاهدين، بما يدل أنها حالة فرار وهزيمة وليس فقط إنسحاب). لأجل هذا يستجدى قادة العدو في الميدان الهدنة من المجاهدين مرسلين توسلاتهم عبر السكان القريبين من القواعد العسكرية قائلين أنهم على وشك الخروج من أفغانستان وأنهم باقون في قواعدهم لمجرد إستكمال المدة المتبقية لهم (انظر العدد رقم ٧٠ من مجلة الصمود ص ١٤). والحديث هنا عن قواعد العدو في هلمند التى هى أقوى تجمعاته في أفغانستان فما بال قواته في المناطق الأخرى؟؟. ثم حاول العدو نشر رسالة مزورة بإسم الإمارة الإسلامية تطلب من المجاهدين وقف القتال والدخول في هدنة خلال فترة المفاوضات، ولكن الإمارة وقادتها المجاهدين لم تنطل عليهم الخدعة ولم يتوقفوا عن مهاجمة العدو.

كما حدث للسوفييت من قبل، سوف تؤدى حرب الأمريكيين على أفغانستان إلى تفكك الجيش ثم تحلل الدولة الأمريكية نفسها, التى يعمل الجيش على ربط أجزائها غير المتجانسة والتى يطحن سكانها التمييز بأنواعه (الطبقى والعرقى والدينى) إضافة إلى عدم العدالة والسفالة الأخلاقية والسلوكية. وذلك واضح في التصرفات الحيوانية لهؤلاء الجنود التى تجاوزت كل التصورات.

ليس فقط الجنود الأفراد بل أيضاً قادة الحرب الذين تصرفوا بوحشية كاملة مع الشعب الأفغانى، ولهم سجل أسود في المجازر والإرهاب العسكرى , بحيث تبدو الجيوش النازية والفاشية مقارنة بهم مجرد بعثات للإغاثة الإنسانية. وهكذا وقع المدنيون الأفغان بين مطرقة جنرالات أمريكا النازيون الجدد وبين جنودها المختلين عقليا والمرضى سلوكياً، فكان الجهاد هو الحل الأوحد للتخلص من ذلك الكابوس وطرده خارج البلاد نهائيا وبلا رجعة. ومن مظاهر ذلك الجنون النازى المنحرف كانت تلك الأعمال:

- إهانه المقدسات الإسلامية وعلى رأسها حرق القرآن الكريم على الأرض الأمريكية نفسها ضمن إحتفالات كنيسة منحرفة، ثم حرق المصحف في مساجد أفغانستان ومدارسها الدينية وفي داخل القواعد العسكرية، كما حدث مؤخراً في قاعدة باجرام التى إنطلقت منها الثورة الحالية.
- تدمير قرى كاملة بمن فيها من سكان بواسطة القصف الجوى.
- تدمير قوافل السيارات المدنية على الطرقات بواسطة الطائرات الأمركية.
- المعاملة غير الأخلاقية والإستفزازية لأجساد الشهداء الطاهرة. مثل حرقها أو إطلاق كلابهم المفترسة لتمزيقها أو إقتطاع أجزاء من تلك الأجساد والإحتفاظ بها كتذكار للحرب أو لإرسالها كهدايا للأصدقاء المتعطشين إلى دماء المسلمين على أرض الوطن.
- مهاجمة حفلات الأعراس بواسطة الطائرات.
- ضرب صفوف المصلين في المساجد بالصواريخ الذكية التى تطلقها الطائرات أثناء الصلوات الجامعة أو صلوات الجنائز على جثث الشهداء.
- العمل الأخطر والأشد وطأة على الأهالى كان الغارات الليلية التى تقوم بها القوات المحمولة جواً ضد القرى, لمداهمة البيوت وأخذ الأسرى وقتل البعض وتعذيب آخرين على مرأى من السكان الذين يجمعونهم في أحد الساحات مع إطلاق الكلاب المفترسة على الأطفال والنساء وجثث الشهداء.

مقاومة الغارات الليلية

ونظراً لأن الغارات الليلية مثلت كابوساً لسكان القرى في أفغانستان وللمجاهدين أيضاً, لأن قواعدهم في القرى أو قريبا منها عانت الكثير من الخسائر نتيجة تلك الغارات. جزء معتبر من تلك الخسائر يرجع إلى إمتلاك جنود العدو لمناظير الرؤية الليليه , التى لا يمتلكها المجاهدون, فيتمع العدو بميزه تكتيكية كبيرة خلال تلك المواجهات.

- كان لابد من التوصل إلى حل مشترك ومجهود جماعى بين

المجاهدين وسكان القرى من أجل تطوير نظام للإنذار المبكر ورصد عملية الإنزال منذ بدايتها، ثم ترتيب واجبات الدفاع والمواجة , وكانت النتائج رائعة وحسب وصف الملا محمد داود في حديثه مع مجلة الصمود: (أكثر خسائر المجاهدين فيما سبق كانت من المداهمات الليليه , وهى توقفت الآن بفضل الله تعالى ثم بفضل إتخاذ المجاهدين للتدابير الإحتياطية ووقوف الناس بشكل قوى إلى جانبهم).

كانت الغارات الليلية هى آخر فرصة لدى قوات الإحتلال كى تحرز ما يمكن تسميته "بإنتصارات" على المجاهدين.

وكان العدو قد خسر منذ مدة ميزة أسلوب الحملات الكبيرة على مواقع المجاهدين، رغم أنه في هلمند يتحرك غالباً في مناطق مفتوحة تناسبه ولا تناسب المجاهدين, ومع ذلك فقد إستخدم المجاهدون تكتيكات مبتكرة سلبت منه تلك الميزة وجعلتها في مصلحة المجاهدين.

ومن وسائلهم الرئيسية كان التطبيق الإبداعى لحرب المتفجرات التى حدت من قدرة العدو على الحركة حتى في تلك المناطق المفتوحة , فجعلت كل خطوة لجنوده أو معداته تحمل خطر الموت.

ليس هذا فقط بل أن تكامل أسلوب الهجمات الجانبية لقوات المجاهدين مع هندسة تلغيم الطرقات أدت إلى تجميد حركة الحملات المعادية لعدة أيام وبالتالى تعرضها للمزيد من الهجمات. وفي حال وصولها إلى المناطق المستهدفة فإنها تكون منهكة ومتدنية المعنويات لتجد في انتظارها الهجمات الأساسية للمجاهدين.

نتيجة تلك الحملات هى عودة المعتدين مثخنين بالجراح ومحملين بجثث القتلى والجرحى, وتجرجر القوة المندحرة خلفها ما يمكن سحبه من معدات مدمرة أو تالفة.

في العادة تكون عمليات إنزال القوات المحمولة جواً جزء من تلك الحملات الكبيرة. فتواجه تلك القوات بمقاومة جهادية عنيفة , وكثيراً ما وقعت في الحصار بدرجة عجز العدو عن إنقاذها فإضطر إلى قصفها من الجو حتى لا تقع في أسر المجاهدين.

أدى ذلك السيناريو (المقاومة العنيفة – الحصار – القصف الجوى) إلى تلف شديد في معنويات قوات النخبة المحمولة جواً, فتكررت حوادث فشلها وتقلصت عملياتها حتى إقتصرت تقريباً على عمليات المداهمة الليلية والتنكيل بالمدنين على الشكل المشار إليه آنفاً.

وهكذا يمكن أن نفهم ما يقصدة القائد محمد داود في حديثه مع مجلة الصمود(العدد ٧٠) حين قال:

(فشلت هذا العام بفضل الله تعالى ثم بفضل مقاومة المجاهدين القوية جميع هجمات العدو التى شنها للسيطرة على مناطق المجاهدين. العدو كان يريد هذا العام أن يبسط سيطرته على مناطق "زميناداور" و "موسى قلعه" و "نوزاد" في شمال هلمند.

وكان يريد عمليات مماثلة في هلمند المركزية وقد أوصل أعدادا كبيرة من جنوده إلى تلك المناطق عن طريق الجو وساق إليها قوات برية ووسائل النقل والدبابات من القواعد العسكرية القريبة منها بهدف إجراء العمليات في تلك المناطق ولكنه أضطر إلى الحصار في مراكزه بسبب مقاومة المجاهدين له في كل مكان وزرع الألغام في طرق العدو فلم يحرزوا أى تقدم).

= ترافقت عوامل عديدة كى تكمل الخناق على الإحتلال وتدفعه نحو هزيمة لم يسبق لها مثيل في التاريخ الأمريكي، بما يشكل إنجازاً جهادياً غير مسبوق للشعب الأفغانى ذو التاريخ المجيد الملئ بتدمير الغزاة ودفن جيوشهم.

تراجع العدو كثيراً عن الأرض التى سبق له وأن إحتلها ودفع مقابل ذلك ثمناً باهظا من الدم والأموال.

وانهارت معنويات جنود العدو لدرجة أنهم صاروا يستجدون المجاهدين كى يوقفوا إطلاق النيران عليهم، متذرعين بأن

المفاوضات دائرة في قطر (وحسنا فعلت الإمارة بوقفها) وأنهم منسحبون قريباً فلا داعى لقتلهم الآن.

إلى هذه الدرجة وصلت معنويات الجيش الأقوى على سطح الأرض, ومن معه من الجنود الأوربيين في حلف الظلم والعدوان (الناتو) البغيض.

ثم توالت الإنتفاضات الشعبية ضد الإحتلال في مناسبات مختلفة، إلى أن جاءت ثورة الشعب ضد جريمة الجيش الأمريكي بحرق المصحف الشريف, وقد عمت تلك الثورة كل أرجاء الوطن الأفغانى فكانت عوناً في دفع الروح الجهادية إلى المزيد من التطور, فتوسعت قواعد المجاهدين ومجموعاتهم العاملة في المدن والأرياف.

سبق القول بأن الغارات الليلية دفعت المقاومة الذاتية داخل القرى إلى المزيد من التطور والعنفوان والتنسيق الأرقى بين المزراعين في القرى وبين وحدات المجاهدين من أبنائهم المنتشرين في المحيط , فأحبطوا بذلك أسلوب الغارات الليلية التى واجهت مقاومة أعنف وفشلا لا يبرر تكرارها.

معارك ما قبل الإنسحاب

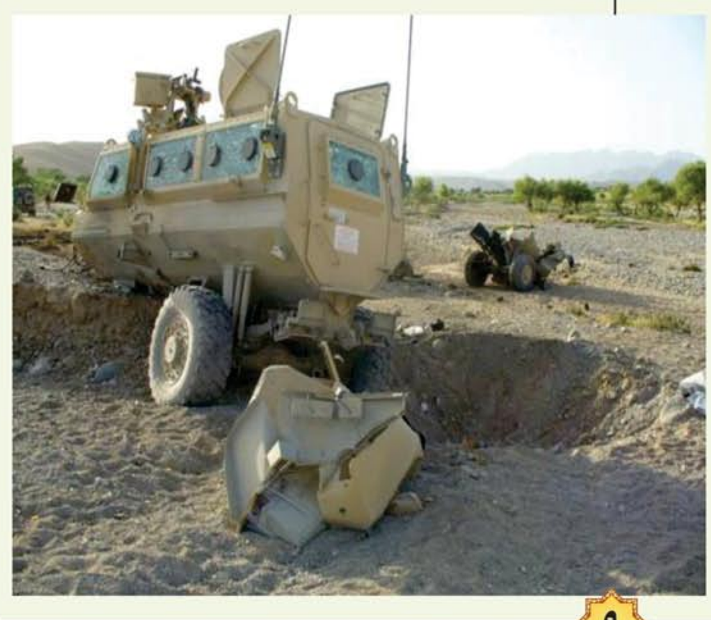
أهم ما تبقى في يد العدو هو الغارات الجوية ضد القرى وتحويل بيوتها إلى مقابر جماعية للمئات من الأبرياء. وإستخدام سلاح الجو في ترويع السكان وإرهابهم على النحو السابق ذكره بضرب قوافل السيارات وتجمعات الأهالى في الأفراح أو الجنائز أو الصلوات الجامعة.

الهدف من كل ذلك هى إجبار الناس على الضغط

على المجاهدين وقيادتهم حتى يقبلوا بالتفاوض مع العدو

بصرف النظر عن أى إعتبار آخر مثل:

(شروط التفاوض – ضمان جدية الطرف الآخر – الإتفاق على الهدف من العملية التفاوضية وحصرها فقط في موضوع إنسحاب المعتدين وما يتعلق بذلك من تعويضات للمتضررين الأفغان ـ مع تسليم مجرمى الحرب من ضباط وجنود الإحتلال ـ وتسليم كرزاى وأعمدة نظام حكمه إلى الإمارة الإسلامية لمحاكمتهم بتهة الخيانة العظمى ـ وتحديد سقف زمنى وجدول أعمال لجلسات التفاوض حتى لا تكون عملية أبدية).



أراد العدو الأمريكي تحويل عملية التفاوض إلى مهزلة يستخرج بها إنتصارات يستحيل عليه إنجازها في ميدان المعركة، لكن الإمارة الإسلامية متيقظة تماماً لمكائد العدو في المجال السياسى، وتحبطها بنفس القوة والكفاءة التى أحبطت بها خططة العسكرية وفرضت عليه الهزيمة.

- من تلك الخدع كان توقيع إتفاق (إستراتيجى!!) مع كرزاى يضمن لهم تواجداً أزلياً في أفغانستان، عسكرياً وبالتالى سياسياً وإقتصادياً.

هدف العدو من ذلك هو أن يجعل ذلك الإتفاق ملزماً للطرف المفاوض أى الإمارى الإسلامية.

ولكن من الواضح ان ذلك الإتفاق (الإستراتيجى!!) يحمل تلك الصفه البراقة عن غير جدارة. لأن الإحتلال وعميله كرزاى كلاهما مؤقت وعلى وشك الزوال فمن أين لهم صفة (الإستراتيجية) هذه ؟؟.

وإذا كان الإحتلال الأمريكي في طريقة سريعاً نحو مزبلة التاريخ آخذا معه عميله المحتقر كرزاى، فهل يكون لإتفاقهما مكاناً آخر غير تلك المزبلة التاريخية ؟؟. إنها المكان "الإستراتيجى" المناسب لهم. فجميعهم باطل وجميعهم إلى زوال، وتبقى أفغانستان وطن الإسلام والحرية والرجال الأبطال.

مسؤول المجاهدين العام بولاية كندهار الملا محمد عيسى يحاور الصمود حول الأوضاع الجارية في قندهار

الصمود: ترحب (الصمود) الأخ الفاضل الملّامحمدعيسى على صفحاتها، وتسأله في البداية عن الأوضاع الجهادية العامّة في ولاية (قندهار) في هذه الأيام، وكذلك عن نتائج عملية (بدر) لهذا العام.

الملّامحمدعيسى: نحمده و نصلى على رسوله الكريم، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، قال الله تعالى: (والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا و إنّ الله لمع المحسنين).

بداية نشكركم على جهادكم الإعلاميي، وإيصالكم رسالة الجهاد والمجاهدين إلى القرّاء. أمّا الحديث عن أوضاع الجهاد والمجاهدين في ولاية قندهار فنقول إنّ الوضع الجهادي في قندهار بفضل الله تعالى أحسن بكثير عمّا كنا نتوقعه، ومع أنّ الموسم لازال بارداً ولكن لا تُلاحَظ هناك قلّة في عمليات المجاهدين وفعالياتهم الجهادية.

أمّا عن نتائج عملية (بدر) لهذا العام فكما أنّها سُمّيت باسم (بدر) المبارك فكذلك نصرالله تعالى المجاهدين في كلّ أفغانستان وخاصة في ولاية قندهار. وقد هلكت في صف العدوّ الشخصيات الكبيرة التي كانت تعتبر أعمدة النظام العميل في (قندهار)، وسأذكر لكم بعض عمليات المجاهدين في (قندهار) كمأمثلة لتعرفوا من خلالها جيداً الوضع الجهادي العام في هذه الولاية وهي كالتالي.

* حطّم المجاهدون في هذا العام السجن المركزي لقندهار، وأخرجوا منه ٥٤١ مجاهداً سجيناً بفضل الله تعالى من دون أن يصيبهم أيّ مكروه.

* قتل المجاهدون أكبر مجرم ومفسد وهو (خان محمد) قائد الأمن العام لهذه الولاية في عملية استشهادية في مقرّ قيادة الأمن لهذه الولاية.

* تمكن المجاهدون في هذا العام من إجراء ثلاث هجمات استشهادية جماعية على أهمّ مقرّات العدوّ في رابعه النهار، والتي ذُكت فيها مقرّ قيادة الأمن، و رئاسة الاستخبارات، والمراكز الأمنية والحكومية الأخرى، وقد تزامنت مع هذه الهجمات التي استمّرت إلى ساعات عشرون هجمة تفجيرية متناسقة أخرى في أماكن مختلفة من المدينة على الأهداف العسكرية والاستخباراتية، ووسائل نقل العدوّ. وكانت تلك العمليات بمكانة من الدقة والتناسق والقوة حتى اعترف بقوتها ونجاحها الإعلام العالمي، وقد هلك فيها عدد كبير من جنود العدوّ الصليبي وعملاوه من المرتزقة الأفغان.

* قام المجاهدون بعملية استشهادية خطيرة على مقرّ قيادة مليشيات الأمن المحلّي لجنوب غرب أفغانستان كلها، وقد قتل فيها عدد كبير من المحتلين إلى جانب العملاء الأفغان.

* أجرى المجاهدون عمليات استشهادية على مجمع (شركت ميوه) الذي يسكنه العميل (أسدالله خالد) وزير الحدود والقبائل والحاكم العسكري والمدني للولايات الجنوبية الغربية، وكان يسكن المجمّع عدد كبير من عمّال الإستخبارات الأمريكية. وقد قتل فيه ١٨ من الأمريكيـــين الذين كـــانوا يُعـــرَفون بـ (أصحاب اللحى

الشقراء)، وكانوا من أخطر رجال المخابرات الأمريكيية.

* قام المجاهدون بعميلة استشهادية على المركز الأمني للناحية الثانية من المدينة، وقتل فيه عدد من الصليبين إلى جانب العملاء الأفغان.

* نفذ المجاهدون هجمات تفجيرية على العدوّ في منطقة (دشتي) من مديرية (شوراوك)، وقد اعتراف العدوّ بمقتل ثمانية من جنوده، إلاّ أنّ المجاهدين في المنطقة قالوا أن جميع ركاب الطائرتين من نوع(تشينوك) لاقوا القتل والجرح في هذه العملية، ولم ينج منهم أحد.

* قتل المجاهدون في هذه السنة أخطر رجل حكومي متعاون مع الأمريكيين وهو المدعو(فضل الدين) مديرمديرية (پنجوايي)، وقد قتل معه عدد من أبنائه ومحافظية.

هذه وغيرها كانت من العمليات التي شغلت الصحافة العالمية في هذه السنة، وهناك مئآت أخرى من الهجمات التفجيرية، والصاروخية، والكمائن، والهجمات الفدائية، وغيرها ضدّ العدوّ فى مدينة قندهار و المناطق المحيطة بها، وذكر تفاصيلها يحتاج إلى وقت كثير، ولكنكم يمكنكم أن تعرفوا الوضع الجهادي في ولاية قندهار من هذه الأمثلة.

الصمود: العمليات التي ذكرتموها لاشك أنها هامة ولكنّ معظمها كانت في مدينة قندهار، فحبّذا لوقدّمتم لقرائنا صورة مما يجرى في المديريات.

الملامحمدعيسى: الوضع فى المدريات أفضل بفضل الله تعالى، وفعّالياتنا في المديريات في هذه السنة كانت أكثر تنظيما ونجاحاً، وبما أنّ (قندهار) ولاية كبيرة ومديرياتها واسعة، ولايمكن أن أحصي لكم جميع الفعّاليات في هذه العجالة، ولكني سأوجزلكم صورة الأوضاع كالتالي:

أجرى المحتلّون في نهاية العام الماضي عمليات شـــديدة في المناطق المحيطة بمدينة قندهار وفي أربعة من مديرياتها وهي: (دند) و(زيرى) و(پنجوايى) و (أرغنداب)، و أحدثوا في هذه المناطق قواعد عسكرية جديدة مما تأثرت منها بعض فعّاليات المجاهدين، فاستطعنا في هذا العام أن نرتب الأوضاع فيها من جديد، و أن نجعل عملياتنا أكثر تأثيراً. فعلى سبيل المثال أوجد العدوّ في مديرية(زيرى) ٤٤ قاعدة عسكرية بالاضافة إلى الثكنات الأمنية.

> * تمكن المجاهدون في هذه السنة من قتل أهم وأكبر شخصية حكومية عميلة للأميركان، وهو العميل (أحمدولي كرزاى) أخو العميل (حامدكرزاى) رئيس الإدارة العميلة. وقد كان المذكور يديرالأمور الإدارية، والأمنية، والاستخباراتية فى جنوب غرب أفغانستان كلها، وكان من كبار المتعاملين مع الـ (C.I.A) .

و لكن على الرغم من كل ذلك يتواجد المجاهدون في هذه المديرية، ولا يمكن للعدو أن يحكم المنطقة، أو أن يخرج من مراكزه للدوريات الأمنية و التفتيشية خوفاً من تفجيرات المجاهدين في طرقهم.

و فى مديرية(پنجوايى) أيضا أصبح المجاهدون بفضل الله تعالى أكثر فعالية مما كانوا عليه فى العام الماضي، و يقومون الآن بهجمات جماعية على العدوّ. و يكفي مثالاً على التواجدالفعّال للمجاهدين في هذه المديرية الهجوم المباغت والمؤثر على الوفد الحكومي الذي كان قد ذهب إلى قرية(زنكاوات) التي كان قد ارتكب فيها الجنود الا مريكييون مجرزة في السكان العزّل في منتصف الليل قبل أيام، وحين وصل الوفد الرفيع المستوى المكون من أخوي الرئيس العميل، و القائد العام للجيش العميل (شير محمد كريمى)، و وزير الحدود والقبائل (أسد الله خالد)، والقائد العام لأمن قندهار الجنرال (عبدالرازق)،و عدد من أعضاء البرلمان العميل برفقة قوات أمنية كبيرة وتحت الحماية الجوية إلى مكان الحادث، استهدفهم المجاهدون. وقد اعتراف العدوّ بمقتل واحد و إصابة ثلاثة من مرافقي الوفد، إلاّ أنّ مصادرنا تقول بأن ستة من مرافقي الوفد من قوّات الأمن قتلو بنيران المجاهدين بمن فيهم أحد القادة.

أمّا مديرية(ميوند) فالعدوّ فيها في وضع ضـعيف، وبكلّ

صعوبة يحافظ على وجوه فقط، و في كلّ يوم هناك انفجار أو انفجاران أو ثلاثة انفجارات على وسائل نقل العدوّ على الرغم من برودة الموسم و صعوبة التردد للمجاهدين. و في أحد الأيام قام المجاهدون بـ ١٦ هجمة تفجيرية على العدوّ خلال أربع و عشرين ساعة في هذه المديرية.

و أمّا مديريتا (غورك) و (ميانشين) فهما تحت سيطرة المجاهدين منذ عدّة سنوات، وقد حاول العدوّ إعادة سيطرته عليهما في هذا الشتاء مستغلاً ظروف البرد الشديد، و أعلن عن إعادة سيطرته عليهما، ولكنّ ادّعاء العدوّ لا حقيقة له، وقد هرب جنوده من المديريتين، و عادت المديريتان إلى سيطرة المجاهدين مرّة أخرى.

أمّا مديرية (خاكريز) فقد أجرى فيها لعدوّ في العام الماضي عمليات عسكرية شديدة، ولكى لا يتعرض فيها المجاهدون إلى خسائر فقد قللّو فيها من وجودهم، وغيرّو فيها أساليبهم القتالية،ولكنهم لازالو موجودين فيها، و يقاتلون فيها العدوّ. وقد استسلم قبل أيّام أحد قادة العدوّ إلى المجاهدين. و هذا يدلّ على قوّة المجاهدين في هذه المديرية.

و مديرية(شاوليكوت) فقد قسّمها المجاهدون إلى قسمين، وهما (شاوليكوت) العليا وهي التي تقع في شرق الطريق الممتد بين (قندهار) و (أرزگان)، و(شاوليكوت) السفلى وهي في شرق هذا الطريق. فالسفلى هي تحت سيطرة المجاهدين بشكل كامل سوى بعض الثكنات الأمنية على الطريق، أمّا العليا فقد أجرى فيها العدوّ في هذا العام عدّة عمليات، ولكنهم و اجهوا الهزائم والخسائر في كلّ مرّة. وهكذا أثبت المجاهدون تواجدهم القويّ في العليا أيضا.

أمّا الوضع في مديريتي (معروف) و (أرغستان) فهو أحسن بكثير مما كان عليه في الماضي، وفعّاليات المجاهدين فيهما قوية إلى درجة أن العدوّ العميل خاف من سقوط مديرية (أرغستان) بيد المجاهدين فطلبوا إليها القوات الصليبية الأقوي سلاحاً وعدّة. و أمّا مديرية(معروف فينحصر تواجد العدوّ فيها في مركز المديرية و بعض الثكنات القريبة منها، و بقية ساحات المديرية بيد المجاهدين.

و في مديرية (بولدك) الحدودية فقد كانت فعّاليات المجاهدين في هذه السنة قويّة، على الرغم من أن العدوّ كثف من قواته الصليبية والأفغانية العميلة في هذه المديرية، وكانت قوات العدوّ فيما مضى تخرج للعمليات والدوريات الأمنية إلى المناطق الريفية مثل (لوى كاريز) و (رباط) و (ناوه) ومنطقة الجبل، وكانت تُوجد بعض المشاكل للمجاهدين، و لكننا في هذه السنة قاومنا خروجه إلى هذه المناطق، وقد نفذ المجاهدون حوالى ٦٠ هجمة تفجيرية ضدّ العدوّ في فترة زمنية قليلة، فتوقفت دوريات العدوّ إلى هذه المناطق، والعدوّ الآن في (بولدك) ليس في القوة التي كان فيها سابقاً، ولا يخرج من قواعده كثيراً.

ومديرية (تخته پل) ذات الطبيعة الصحراوية هي الأخرى التي تحوّلت إلى مسرح عمليات المجاهدين، و أجريت فيها أكثر من ٣٠ هجمة تفجيرية على العدوّ،مع أنّ فعّاليات المجاهدين كانت ضعيفة في هذه المديرية فيما مضى.

و مديريتا (شوراوك) و (ريگستان) اللتان حُرِّرت معظم ساحاتهما منذ زمن، فقد قام المجاهدون في مديرية (شوراوك) بعملية استشهادية في مركز الأمريكيين، وقتلوا فيهم عدأ كبيراً، و مرّة أخرى فجرّو القوات الأمريكية في منطقة(دشتي) كما سبق ذكره، هذا بالإضافة إلى عشرات العمليات اليومية الأخرى.

و أما أقرب المديريات إلى المدينة فهي مديرية (دند) التي أحدث العدوّ في مسافة كل كيلومتر مركزاً عسكرياً و يهتمّ العدوّ بأمنها اهتماماً كبيراً، ولكن الرغم من كلّ كيلو متر مركزا عسكريا، ويهتم العدو بأمنها اهتماما كبيرا، ولكن على الرغم من ذلك يتواجد المجاهدون فيها بشكل فعّال، و يقومون بعملياتهم في أقرب المناطق إلى المدينة مثل (محله جات) و (ذاكرشريف) و (كرز) قرية العميل (كرزى)، وهي كلها على بعد كيلومتر واحد، أو نصف كيلومتر من المدينة.

أمّا مديرية (أرغنداب) التي شهدت فى الماضي أعنف العمليات فقد أوجد فيها الصليبيون المليشيات المحلية، إلاّ أنّ حيلتهم هذه أيضا أمست غير مؤثرة. لأنّ الأمريكيين أصبحوا لا يدفعون الأجور لهوّلاء المرتزقة، و يقولون لهم إننا نكتفي بتسليحكم، أمّا الرواتب فدبّروها لأنفسكم. لذلك يبتعد المرتزقة الآن من الأمريكيين، وأصبحوا يراجعون المجاهدين، ويرسلون لهم الوفود والوسطاء ليعفو المجاهدون عنهم. و يعتذرون عن خطأ وقوفهم إلى جانب العدوّ. فنظراً إلى هذا الوضع في (أرغنداب) نتوقع تغيّر أساسيا في الأوضاع في هذه المديرية.

الصمود: إنّكم تحدثتم عن مديريتي (غورك) و (ميانشين) و يزعم العدوّ من خلال وسائل الإعلام أنّ الحكومة العميلة استعادت المديريتين من المجاهدين، فما هي معلوماتكم في الموضوع ؟



الملاّ محمد عيسى: إنّ عدوّنا كاذب ومكار. إنّ العدوّ كان لايقدر على الدخول إلى هاتين المديريتين، ولكن حين قلّت فعّاليات المجاهدين بسبب البرد والشتاء بدأ العدوّ مثل هذه الإدّعاءات بعد أن جاء عن طريق مديرية (شاوليكوت) إلى قرية (ناوه) الحدودية بين (ميانشين) و (شاوليكوت)، وهي أولى قرى (ميانشين)، فاستقرّت قوات العدوّ في دار خال من السكان، ورفعت علم الإدارة العميلة، و بدأت ادّعاءها عن الإستلاء على مديرية (ميانشين).

فهذه هي القصة المضحكة لسيطرتهم على مديرية (ميانشين). فهم لازالو في حالة الحصار في تلك القرية، و يأتهم المدد والتموين عن طريق الجوّ. و أمّا بقية المديرية فهي تحت سيطرة المجاهدين. فإن كانت هذه المسرحية هي سيطرة على المديرية، فلا شك أنهم إذن سيطرو عليها.

و قصة سيطرتهم على مديرية (غورك) فهي أعجب وأكثر مسخرة من سيطرتهم على(ميانشين)، و هي أن القوات الحكومية جاءت عن طريق المروحيات و استقرت في مقرّ مدرسة خالية، و مثكوا فيها لثلاثة أيام، و فى اليوم الرابع حين خرجوا من المدرسة استهدفهم المجاهدون بالتفجيرات والكمائن، فقُتل فيهم عدد، و أصيب أخرون. و في مساء ذلك اليوم فرّوا من المنطقة حاملين موتاهم وجرحاهم،ولم يرهم أحد بعد ذلك اليوم. وكانوا قد اصطحبوا معهم الصحافيين والمصورين في يوم مجيئهم للدّعاية. فهذه هي حقيقة سيطرة العدوّ على مديريتي (غورك) و (ميانشين).

الصمود: أجرى العدوّ عمليات شديدة في المديريات المحيطة بمدينة قندهار، ولكن مقاومتكم لها و تكتيكاتكم القتالية ضدّها كانت قوية و مؤثرة، فحبّذا لو قدّمتم شيئاً عن معلومات كيفية مقاومتكم الميدانية له، و إفشالكم المداهمات الليلية للعدوّ.

الملاّ محمدعيسى: بماأننا كنّا نواجه من جهة العمليات الميدانية الواسعة للعدوّ، ومن جانب آخر كان المجاهدون تحت المراقبة الجوّيه للعدوّ، وكانت هناك مداهمات ليلية من العدوّ بواسطة المروحيات، فقلّلنا عدد مجاهدينا إلى أدنى حد، للتقليل من الخسائر في صفوف المجاهدين، ولكننا من ناحية الكيفية وظفنا المجاهدين المدرّبين تدريباً عالياً من الذين كانوا يجيدون حرب العصابات، فبذلك قلّت الخسائر في صف المجاهدين من ناحية، ومن ناحية أخرى استمّرت عملياتنا على الرغم من شدّة الظروف والأوضاع، وهكذا يئس العدوّ من نتائج عملياته الواسعة، و خسر معنوياته أمام المجاهدين.

الصمود: يبدو أن عملياتكم الجهادية الآن في مدينة قندهار ليست بكمّيتها السابقة، فماهوسبب هذه القلّة؟

الملاّ محمد عيسى: إنّ هذه الكلام يصحّ إلى حد، وعمليات المجاهدين في مدينة قندهار ليست بالكمّية التي كانت فيها قبل سنة، والسبب أنّ العدوّ يهتمّ بأمن قندهار اهتماماً كبيراً لكونها المركز الوحيد للصليبيين والعملاء في الجنوب الغربي من أفغانستان. وقد اجتمع إليها الهاربون من المدن والمديريات الأخرى. ولذلك حوّلوا هذه المدينة إلى قلعة بوليسية، فهناك نقاط التفتيش في كلّ عدّة أمتار، وقد زرع العدوّ عناصر الاستخبارات في كل نقطة.

ولكن على الرغم من ذكل يمكننى القول بأن عملياتنا في مدينة قندهار لازالت مستمّرة، وبكيفية أحسن من السابق. و أمّا عدم ظهور أخبارها في الصحافة فله سبب، وهو أن المجاهدين فى داخل المدينة لايستخدمون التلفون ووسائل الإتصال البرقية الأخرى، لكونها مراقبة من قِبَل العدوّ بوسائل متطوّرة. ولأنها تكون السبب في كشف المجاهد والقبض عليه. ولذلك منعنا المجاهدين من استخدام تلك الوسائل للحفاظ على حياتهم، وللحرص على استمرار عملياتهم و إن لم تخرج أخبارها إلى الصحافة، أو وصلت متأخرة بعد أن لا تكون لها أهمية إخبارية

أمّا العدوّ فيخفي أخبار عمليات المجاهدين و أخبار الخسائر المحلحقة بأفراده. و لكن مع ذلك كله عمليات المجاهدين مستمرة بفضل الله تعالى في المدينة، و يواصل المجاهدون بقية أعمالهم المدنية أيضا، وقد أعلنو لعامة الناس رقمين رسميين لهم، أحدهما لسمع الشكاوى، والآخر لتوجيه التهديدات و إخطار المسؤولين الحكوميين بما نريده.

الصمود: و في النهاية ما هي رسالتكم للمجاهدين وعامة المسلمين؟

الملاّمحمدعيسى: رسالتي ووصيتي للمجاهدين هي أن يخلصو في النية و العمل لله تعالى، و أن يجعلوا الهدف من جميع أعمالهم هو رضاالله تعالى. وليعلموا أنّ عدوّنا يواجه الهزيمة، و أن الله تعالى سيبتلينا بمرحلة أخرى، و سينظر إلينا ليرى ماذا نفعل مع شهداء الجهاد و جرحاه، و أسراه، و أرامله، و أيتامه ؟ وماذا نعمل مع الدماء و الدموع التي سكبت خلال السنوات العشرة الماضية؟ فإن حققنا أهداف الجهاد بشكل مطلوب وسليم، و تجنّبنا طلب الجاه، و القومية، والحروب التنظيمية والإقليمية، وأقمنا نظاماً سلميا إسلامياً، فنكون قد حققنا آمال شهدائنا.

أمّا إذ اخنّا دماء الشهداء، و مشينا وراء عرض الدنيا، فإننا سوف لانواجه الخزي والعار في الدنيا فحسب، بل إننا سنواجه العذاب الأليم فى الأخرة أيضا.

إنّ تجربة بعض قادة زمن الجهاد ضدّ الروس أمامنا. إنّهم حين خانوا دماء الشهداء، واقتتلوا فيما بينهم على عرض الدنيا، و آذوا الشعب، فكيف عاملهم الله تعالى؟ مرّة أخرجهم من البلد بيد أناس ضعفاء غير معروفين آنذاك، وهم حركة (الطالبان)، ولم يتركهم الله تعالى في ذلك الذل، بل زادهم ذلاً ومهانة حين أوقفهم في صف الكفار.

فإن خُنّا أهداف الجهاد و آمال المجاهدين لا قدّر الله تعالى، فإنني الآن لا أقدر على تصوّر العقاب الذي سيعاقبناالله تعالى به حينذاك. فمن واجب كلّ مجاهد أن يُخلص نيته و أعماله لله تعالى، و أن يقدّم مصلحة الدين و الجهاد على مصالحه الشخصية، عسى الله تعالى أن يوفّقنا للخروج من هذا الابتلاء أيضاء. و ما ذلك على الله بعزيز.



احمد فارسى

حرب أفغانستان لا تشبه أية حرب أمريكية أخرى

لقد أكد الجمهوريون والديمقراطيون في أمريكا على خروج القوات الأمريكية الوحشية إلى نهاية عام ٢٠١٤ أو قبل ذلك من أفغانستان، وذلك بعدما شنت قوات الاحتلال الغاشم يوم الأحد الموافق ١١ مارس هجوما شرسا على أهالي قرية (زنك آباد) بمديرية بنجوايي من ولاية قندهار، والذي أسفر عن قتل ما يقارب عشرين من الأبرياء بما فيهم العدد الكبير من الأطفال.

قال هاري ريد قائد الأكثرية في مجلس الشيوخ الأمريكي أثناء حديثه في الجلسة: "الوضع الراهن لا ينبئ بالخير إطلاقا، فإن عساكرنا تحت ضغط شديد في أفغانستان، وهذه الحرب لا تشبه أي حرب أخرى خضناها من قبل.. نحن نخرج من هناك كما قال ذلك الرئيس، وهذا إقدام محمود".

إن العالم يرى الآن من الجمهوريين هذه الاعترافات بالهزيمة والفرار، في حين أنهم كانوا من أشد المخالفين لقضية خروج قوات الاحتلال من أفغانستان والعراق عام ٢٠٠٨م، كما أنهم تنكروا لكل المعاهدات الكاذبة بعدما قُتل الآلاف من عساكرهم، وابتلي الآلاف الآخرون بعديد من الأمراض العقلية، كما أنهم نسوا تماما كل الشعارات البراقة التي كانوا يتشدقون بها من مثل الدفاع عن الشعب الأفغاني، وإعادة إعمار أفغانستان، وغير ذلك من الوعود الكاذبة.

قال أحد مرشحي الحزب الجمهوري لانتخابات رئاسة الجمهورية بأمريكا وهو (نيوت كنكريج) في إشارة منه إلى الأسلوب الوحشي والتعامل الحيواني لقواتهم العسكرية في أفغانستان: "إن هناك أخطاءا فادحة في طريقة تعاملنا بهذه المنطقة كلها" وقال: " نحن عرّضنا حياة الفتيان والفتيات إلى مخاطرة كبيرة في مهمة يجب أن نقول بصراحة أنها مهمة مستحيلة".

وقبل أيام أجرت جريدة واشنطن بوست الأمريكية بالتعاون مع وكالة الأنباء ABC استطلاعا عاما، على أساسه يرى ٥٥ في المائة مدركين أن الأكثرية الساحقة من الأفغان يخالفون ما تهدف إليه أمريكا في أفغانستان، كما أن الاستطلاع انتهى إلى استنتاج مفاده أن ٦٠ في المائة من الأمريكان يرون أن الحرب في أفغانستان غير مجدية، وأنها لم ولا تستحق أن تبذل في سبيلها كل هذه الجهود.

تأتي هذه الاعترافات من ذوي المناصب العالية في أمريكا، ويظهر هذا الإدراك الأمريكي للأوضاع الحربية في أفغانستان في حين تتفاصح القوات المحتلة الأجنبية، وأذنابها من المواطنين بكل وقاحة بالانتصارات على المجاهدين، وأنهم لم يعودوا يستطيعون المقاومة، والاستمرار فيها.

كل هذا يحدث والشعب الأفغاني يثورون هذه الأيام ثورة رجل واحد، ويعلنون بصوت واحد للعالم أجمع أنهم يطالبون بخروج الاحتلال الفوري من بلادهم، وبجرهم إلى ساحات المحاكمة.

وهذه الأوضاع الراهنة في أفغانستان لم تزلزل الأرض من تحت أقدام الأمريكان وحلفائهم الصليبيين وحدهم، بل إن أذنابهم الأفغان أيضا يعيشون حالة قلق واضطراب شديدين. ومما لا يختلف عليه اثنان أن تمدد الجبهات الجهادية من الشرق إلى الغرب، ومن الجنوب إلى الشمال، وأن تمكن المجاهدين من شن الحملات الموفقة على أشد حصون العدو مناعة كان عاملا قويا، وسببا متينا في هزيمة العدو، وتشقق صفوفهم.

ومن جهة أخرى عكّر صفو الود بين السيد والخادم أو العبد والمولى ما لوحظ في الأيام الأخيرة من الهجمات المؤثرة من قبل المجاهدين الذين تمكنوا من اختراق صفوف العدو واستطاعوا من تنفيذ الجهمات الموفقة من داخل صفوفه حيث كان ذلك سببا قويا في القضاء على قضية الاعتماد المتواجد بين الطرفين، وإيجاد جو الكراهية، والنفور بينهما.

ووسّعت هذه الحالة دائرة الاختلافات بين الجانبين، كما أنها أدت بالأمريكان إلى عدم التفكر في تمديد مدة الحرب في أفغانستان، وأجبرتهم على إيقاف جريان الدولار المتدفق الذي كانوا يظنون أنهم سيشترون بها الشعب الأفغاني. وهذا يعني انقطاع الدم الجديد إلى شرايين الإدارة العميلة والمفسدة الذابلة، ولا شك أن هذه الحالة لو استمرت فإنها ستعني أن الإدارة الفاسدة لن تستطيع أن تعيش طويلا بدمها الفاسد غير المتجدد.

عبدالوهاب الكابلي

اتفاقية الشراكة الإستراتيجية الأمريكية
إضفاء للمشروعية على الاحتلال في أفغانستان

إن أخطبوط الإمبراطورية الأمريكي الذي يفرض حكمه على دول كثيرة في العالم عن طريق القواعد الأمريكية العسكرية التي يبلغ عددها إلى ٨٦٥ قاعدة يصعب عليه أن يرى أفغانستان بأهميتها الإستراتيجية وموقعها الجغرافي الهام في قلب آسيا خالية عن التواجد الأمريكي العسكري و السياسي ولا يرغب فى ترك المنطقة على الرغم من هزيمة جيوشه أمام مجاهدي طالبان. فهو يريد الآن أن يُغيّر نوعية احتلاله لهذا البلد من الحكم العسكري السافر إلى الحكم العسكري الخفي تحت غطاء ما يسّميه بـ (اتفاقية الشراكة الاستراتيجية) بين أمريكا و أفغانستان، ولذلك يسعى الأمريكييون منذ سنوات لفرض هذه الاتفاقية على الحكومة العميلة التي أقاموها كغطاء للاحتلال في أفغانستان.

وقد سبق لأمريكا أن فرضت تواجدها العسكري و السياسي و الاقتصادي، في كثير من الدول كألمانيا واليابان, و كوريا الجنوبية، و دول الخليج العربي، وبعض جمهوريات آسيا الوسطى، وبعض الدول الأخرى. فهي من قواعدها العسكرية، وأساطيلها البحرية تفرض سياساتها على الدول والمجتمعات. وتتدخّل في وضع السياسات الاقتصادية، والتعليمة، والاجتماعية، والعسكرية لتلك الدول، لتتوافق مع المصالح الأمريكية في العالم.

وبما أن أفغانستان من المناطق الإستراتيجية الهامة في العالم، و خاصة في العالم الإسلامي، لكونها معقلاً للجهاد والمجاهدين منذ أربعة عقود ماضية، ولوقوعها في وسط منطقة الصراعات الدولية، ولصلاحيتها لتكون المعبر الأقصر والأرخص لنفط بلاد آســـيا الوسطى ومنطقة بحر الخزر إلى الغرب،لذلك تُصرّ أمريكا على فرض تواجدها في هذا البلد، وتنتهج للوصول إلى هذا الهدف مختلف الطرق والسياسات من الاحتلال العسكري الغاشم، إلى إنشاء الأنظمة العميلة، ، ومساومة المخالفين في أمر قبول القواعد العسكرية، ومصانعة المقاومة الجهادية، والرغبة في المحادثات للوصول إلى حل سلمي يضمن البقاء الأمريكي في أفغانستان والمنطقة، وغيرها من طرق فرض السيطرة على هذا البلد.

أهداف اتفاقية الشراكة الإستراتيجية الأمريكية:

هناك أهداف هامّة وخطيرة يحتّم تحقيقها على أمريكا التواجد العسكري القوي في أفغانستان وهي كالتالي:

١ - الوصول إلى نفط آسيا الوسطى ومنطقة بحرالخزر:

إن مراكز التفكير وصناعة القرار في أمريكا أدركت أن نفط الخليج والعالم العربي يقترب من النضوب والمنطقة العربية سوف لاتبقى مجالاً مفتوحاً لتنفيذ السياسات الأمريكية كما يبدو من بوادر التغيّرات الإجتماعية والسياسية في المنطقة. فيجب على أمريكا والغرب جميعه أن يقلل اعتماده على النفط العربي، وليتجه لتأمين ضرورة النفط إلى منطقة آسيا الوسطى و بحر الخزر، لكون تلك المنطقة أكثر استقراراً للاستثمار الغربي في المجال النفطي. و الطريق إلى تلك المنطقة، ومدّالأنابيب منها إلى المحيط الهندي يمتدّ عبر أفغانستان.

ولكى تكون أفغانستان معبراً لتمرير النفط منه إلى العالم الغربي، ترى أمريكا ضروره حكم أفغانستان وفق سياساتها، إمّا عن طريق الاحتلال الكامل، أو عن طريق وجود القواعد العسكرية القوية تحت غطاء حكومة محلية

عميلة. ولكى تضمن أمريكا استمرار وجود مثل هذه القواعد فهي بحاجة إلى ما يضفي المشروعية على وجودها وهو يمكن أن يكون في قالب (اتفاقية الشراكة الاستراتيجية) مع الحكومة العميلة.

٢ - الحيلولة دون قيام حكومة إسلامية حقيقية في أفغانستان:

إن أمريكا والدول الغربية تدرك أن صراعها في المستقبل سيكون مع الاسلام وحده. لأن الشيوعية قدماتت، والنظريات، والدول القوية الأخرى لاترغب في الصدام مع الغرب لوجود مشتركات ثقافية و دينية ومصالح متبادلة بينها و بين الغرب.

والإسلام هو الوحيد الذي لا يخضع للغرب و نظرياته وثقافته الكافرة. ولكى يكتسب المسلمون كفاءة مقاومة الغرب عسكرياً، و فكرياً، وسياسياً، و اقتصادياً، فهم يحتاجون إلى إقامة دولة، أو دول، حرّة عن السيطرة الغربية، تحكمهم بالإسلام الحقيقي الذي لايقبل التطبيع والترقيع مع أي شكل من أشكال الكفر المعاصر من الليبرالية، و العولمة، وتقارب الأديان، ونظرية (الانسانية) الملحدة، وغيرها من العقائد والنظريات التي أصدرتها الحضارة الغربية الملحدة إلى العالم الإسلامي.

وهذا النموذج من الحكومة الإسلامية الحقيقية قد قدّمته الإمارة الإسلامية - مع علاّت في التطبيق - في أفغانستان، وبتطبيقها شرع الله في هذا البلد لقنت المسلمين في كل العالم أنّ تطبيق الشريعة الإسلامية في الحكم و السياسة هو الحل الوحيد لمشاكل المسلمين. فخاف الغرب من اكتمال هذا النموذج في أفغانستان، ومن ثمّ إقبال المسلمين عليه في بلادهم.

فلذلك أعلن الغرب حربا شعواء ضدّ هذا النظام، ولا زال يواصل حربه الضروسة ضدّ الإسلام مع تغيير أشكالها لتتوافق مع الظروف والمستجّدات في كلّ مرحلة جديدة. وما اتفاقية الشراكة الإستراتيجية بين أمريكا والحكومة العميله في (كابل) إلا تغييراً لشكل الحرب ضدّ الإسلام في أفغانستان، وأسلوباً جديداً لمنع قيام الحكومية الإسلامية الحقيقية في هذا البلد.

وقد ثبت في العصر الحاضر أن الحـكومة الإسلامية لا يمكن إقامتها إلا عن طريق الجهاد في سبيل الله تعالى، وإلاّ بعد القضاء على دولة الباطل. لأن التجربة الديموقراطية، والمشاركة في الإنتخابات، والعمل السياسي في الإطار العلماني إلى جانب الأحزاب العلمانية، والليبرالية، والشيوعية، قد فشلت مراراً، ولا يمكن نجاحها أبداً في العالم الإسلامي.

لأن الأمة الإسلامية يجب أن يحكمها دينها، والعلمانيون وغيرهم من المارقين من الدين لايرضون بأية حال بحاكمية الدين. وهذا هو الفهم الذي توصّلت إليه حركة طالبان في مجال السياسة، وإقامة الحكومة الإسلامية. والغرب يسعى بكل ما أوتي من قوة للحيلولة دون قيام حكومة الإسلام الحقيقي في أفغانستان. وفي المقابل يُصّر الغرب على الأفغان بأن يأخذوا بالإسلام الأمريكي الذي تأخذ به بعض الدول التي تدور في المدار السياسي الغربي.

٣ - رعاية الأحزاب والمؤسسات العلمانية، والليبرالية، والتنصير:

أوجدت أمريكا والدول الغربية الأخرى خلال العقد الماضي في أفغانستان عشرات الأحزاب العلمانية والليبرالية التي تعمل لتغريب أفغانستان، إلى جوار آلاف المؤسسات الغربية والتغريبية التي تعمل في المجالات السياسية، والإجتماعية، والتعليمية، والثقافية، وغيرها لصبغ حياة الشعب الأفغاني بالصبغة الغربية. وقد أنفقت عليها أمريكا والدول الغربية الأخرى مئآت المليارات من الدولارات.

و بما أن هذه الأحزاب اللادينية والمؤسسات الغربية والتغريبية لا زالت لم تستقرّ في المجتمع الأفغاني، ولم يتقبّلها الأفغان لكونها غريبة عليهم، ولكونها يرعاها المحتلون. فإن أمريكا وحليفاتها جميعاً تخاف من عقم هذه المؤسسات والأحزاب، وتلاشيها بعد خروج القوات المحتلة بعدعام ٢٠١٤ م، وذهاب مئآت المليارات من الدولارات بلا تأثير في المجتمع الأفغاني.

فلذلك تصرّ أمريكا على بقاء احتلالها في ثوب (اتفاقية الشراكة الإستراتيجية الأمريكية) لرعاية تلك الأحزاب والمؤسسات، وللحفاظ على الوضع الذي أوجدته القوات المحتلة في مجالات السياسة، والحكم، والثقافة، والتعليم، والاجتماع، والاقتصاد. لأن أمريكا تدرك أن الشعب الأفغاني

هو الشعب الوحيد الذي لا زال لم يصطبغ بشكل عام بالصبغة الغربية، ولا زال وفيّاً في التزامه بالدين والشريعة والأخلاق والأعراف الإسلامية التي تؤهّله لمقاومة المحتلين في كلّ زمن.

ولذلك تشترط أمريكا في محادثاتها مع المجاهدين قبول المجاهدين بالدستور الأفغاني الذي وضعه الإحتلال لهذا البلد، وخلط فيه الكفر بالإسلام. لأن هذا الدستور يضمن تحقيق جميع الأهداف القريبة والبعيدة لأمريكا.

وعلاوة على ذلك فإن أمريكا وحليفاتها من الدول الغربية بذلت جهوداً كبيرة في تنصير الشعب الأفغاني، وأنفقت في هذا الطريق أموالاً كبيرة، وأنشأت محطّات إذاعية، وقنوات تلفيزيونية، ورعت المنصرين تحت حمايتها العسكرية والسياسية لهم. وجعلت طبقة من الشيوعين السابقين وبعض الأقليّات الأخرى تُقبل على النصرانية من خلال مؤسسات المحتلين العسكرية والمدنية والتعليمية.

فمواصلة الجهود التنصيرية، و رعاية هؤلاء المرتدين الجدد أيضا بحاجة إلى من يحميهم من بطش الشعب الأفغاني المجاهد. وهذه الحماية لن تتوفر لهم إلا عن طريق استمرار الإحتلال الأمريكي في ثوب (القواعد العسكرية الأمريكية) التي تضمنُ وجودَها (اتفاقية الشراكة الأستراتيجية الأمريكية) مع الحكومة العميلة في كابل.

٤ - إيجاد جيش علماني تابع لأمريكا للحفاظ على المصالح الغربية في أفغانستان:

إن أنجح مشروع للغرب في العالم الإسلامي للقضاء على الإسلام الحقيقي، وإقصاء الشريعة الإسلامية، وإيجاد أنظمة لادينية، هو مشروع إيجاد الجيوش العلمانية، وتربيتها، و تجهيزها كما يريدها الغرب، ومن ثمّ احتواؤها في الأحلاف العسكرية الغربية.

وهذه الجيوش بجنرالاتها اللادينيين، وجنودها المغفّلين العميان البصيرة هي التي أجبرت الشعوب الإسلامية، وأنظمتها بقبول ذيلية الغرب. وبما أن أفغانستان كانت قد تخلصت من هذا النوع من الجيوش التي تعطي ولاءها للعدوّ، وتصبّ جام غضبها على الشعوب المسلمة المستضعفة، وملأت فراغها بمئات الآلاف من المجاهدين الذين يضحّون بأنفسهم في سبيل الدفاع عن الدين، وتحرير بلاد المسلمين.

فصعُبَ على الغرب تحمّل هذا الوضع في أفغانستان، واعتبره مؤشّر زوال سلطة الغرب في أفغانستان والمنطقة. فلذلك عزم بكلّ جدّية وجهد على إيجاد جيش عميل، وقوات أمن عميلة في أفغانستان. وجعلت هذا المشروع على رأس أولويات أعماله في هذا البلد. وبدأ ينفق سنوياً ما يقرب من ستة مليارات دولار على إنشاء وإعداد الجيش والقوات الأمنية الأفغانية العميلة.

إن أنجح مشروع للغرب في العالم الإسلامي للقضاء على الإسلام الحقيقي، وإقصاء الشريعة الإسلامية، وإيجاد أنظمة لادينية، هو مشروع إيجاد الجيوش العلمانية، وتربيتها، و تجهيزها كما يريدها الغرب، ومن ثمّ احتواؤها في الأحلاف العسكرية الغربية.

وبما أنّ العملية لازالت لم تتم، وهي لازالت في طور الإعداد، وتفويض محاربة الأسلام والمسلمين إليها لازال لم يكتمل في هذا البلد، لذلك يرى الغرب وعلى رأسه أمريكا ضرورة وجود القواعد العسكرية العملاقة في هذا البلد في إطارما تسمّيه أمريكا بـ (اتفاقية الشراكة الإستراتيجية) بينها وبين الإدارة العميلة في (كابل).

٥ - التهديد الدائم للدول الإسلامية، ومنع التقارب الأمني والسياسي بينها:

إن أمريكا تدرك جيداً أنّ الشعوب الإسلامية في دول المنطقة تجمعها مشتركات كثيرة من الدين والثقافة، والمصالح الاقتصادية المتبادلة، وعداء الغرب لها جميعاً. وأنّ هناك إمكانية للتقارب السياسي والأمني بين أنظمتها في المستقبل لكونها دول مسلمة. وهذا يشكل خطراً على مصالح الغرب في المنطقة. ولذلك تحارب أمريكا هذه الدول أيضا، وتمنعها من امتلاك القوّة الرادعة، و توجد العراقيل في سبيل التعاون الاقتصادى بينها، وتسعى لتقسيم الدول الإسلامية في المنطقة إلى (دويلات) صغيرة تحكمها أقليّات حاقدة على وحدة الأمة المسلمة. وتوفّر أمريكا الدعم المادي والمعنوي للجهات التي تريد الانقلابات لصالح الغرب، وتسعى بكلّ الوسائل،

ومن كل الطرق إلى منع التقارب بين الدول الإسلامية في هذه المنطقة.

ولكى تواصل أمريكا جهودها في هذا المضمار، وتمسك بعصا التهديد في يدها على رأس هذه الدول من قريب، فهي تسعى بكل إصرار إلى استغلال الأرض الأفغانية لايجاد قواعدها العسكرية من خلال (اتفاقية الشراكة الإستراتيجية) التي ستُضفي المشروعية المزعومة على احتلالها لأفغانستان للأمد الطويل.

مجالات التعاون في الاتفاقية

إن الاتفاقية التي يسعى الأمريكييون فرضها على الأفغان هي لاتنحصر في مجال التعاون العسكري ـ كما يسمه الأمريكان- بل تحتوى جميع مجالات حياة الشعب الأفغاني، وأهمّها المجالات الأربعة التالية:

١ ـ المجال العسكري والأمني.

٢ ـ المجال الاقتصادي والتنموي، والبنية التحتية للبلد.

٣ ـ مجال تعزيز التعان الاقليمي.

٤ ـ المجال التعليمي والثقافي والاجتماعي.

و بما أن المحتلّين الأمريكيين يُخفون إلى الآن تفاصيل هذه الاتفاقية الخطيرة لخطورة تأثيرات ظهور على الرأي العام الأفغاني، و يتمّ العمل على صياغتها وإعداد بنودها وراء الكواليس بين المحتلّين الأمريكان وعملائهم الأفغان في إدارة كابل العميلة منذ سبع سنوات ماضية، فلا يعرف بالضبط المفاد الحقيقي لهذا الإتفاقية.

المواقف تجاه الاتفاقية

موقف الحكومة العميلة: الحكومة العميلة توافق على الاتفاقية، وتعتبر بقاءها مرهوناً بتفيذها. لأنها تعرف أنها لا تصمد أمام المجاهدين بعد رحيل القوات الغربية بعدعام مع ٢٠١٤ م، ولكنها تشترط للموافقة عليها شرطين تافهين هما:

الشرط الأول: تسليم إدارة السجون إليها من القوات الأمريكية، ليس لأنّها لا ترضى بوجود المساجين الأفغان في يد الأجانب، و إنما لأنّ المساجين لدى الأمريكيين هم مجاهدون وسجناء سياسيون، والحكومة العميلة تريد أن تكون هذه الورقة القوية بيدها، لتساوم بهم المجاهدين، ولتحكم هي في مصيرهم بالاعدامات، والسجن للفترات الطويلة، أو بيعهم إلى أهليهم بأموال طائلة كما هو المعمول الآن في الإدارات العدلية و القضائية في هذه الحكومة العميلة.

الشرط الثانى: توقف القوّات المحتلة من المداهمات الليلية لمنازل الشعب الأفغاني. وهذا يعني أن الإدارة العميلة لا تخالف المداهمات، وإجراء العمليات ضدّ الشعب الأفغاني في القرى والأرياف في وقت النهار.

أمّا أن تمنع القوات المحتلة عن إجراء العمليات ضدّ المدنيين، فهذا ما لا يقدرعليه رئيس الحكومة العميلة، ولا يمتنع عنه المحتلّون مهما طُلِب منهم. ويظهر من المؤشرات أن إدارة كابل ستتنازل عن الشرطين بسبب الضغوط الأمريكية الشديدة عليها.

موقف المجاهدين

و أمّا موقف المجاهدين (الإمارة الإسلامية) فهو الرفض القاطع لجميع أشكال تواجد القوات الأجنبية، ويعتبرون وجودها خطراً على كل المنطقة. وقد أصدروا بياناً بهذا الخصوص بتاريخ ٣/١٥ / ٢٠١٢ م نُشر في موقع (الإمارة)، وقالوا فيه بالنص التالى: (... إن الإمارة الإسلامية تعتبر تواجد القوات الأجنبية خطراً على المنطقة كلها. ولا تتحمّل تواجدها ولو للحظة واحدة، لافي شكلها الحالي، ولا في شكل القواعد الخاصة المؤقتة أو الدائمة).

موقف عامة الشعب

و أمّا موقف عامة الشعب الأفغاني المجاهد فمعروف تاريخيا، وهو الرفض القاطع لوجود القوات الأجنبية على أرضه، ومحاربتها إلى أن يخرج أخر جندي لها من أرضه، وخير دليل على هذا الموقف هو محاربة الأفغان للقوات الأجنبية الانجليزية و الروسية سابقاً، ومحاربة القوات المحتلة الغربية منذ عشرسنوات بكلّ صبرو ثبات. ولذلك يمكننا القول بأن مصير (اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الأمريكية) محكوم بالفشل والبطلان، ولن تكون له أية مصداقية على أرض الواقع بإذن الله تعالى.

الذكرى الثانية لاستشهاد القائد الشهيد الملا عبيد الله نائب امارة أفغانستان الاسلامية

يصادف اليوم الخامس من شهر مارس للعام الجاري ٢٠١٢ م مع الذكرى الثانية لإستشهاد الملا عبيد الله " أخند " نائب الإمارة الإسلامية حيث قتل ظلما بتاريخ المذكور في أحد المعتقلات الباكستانية بمدينة كراتشي.

يعتبر ملا عبيد الله أحد رموز الإمارة الإسلامية الذين وضعوا أساس حركة طالبان، وله خلفية جهادية في الجهاد السابق ضد الإحتلال الشيوعي لأفغانستان كما أنه يعد من أهم أعضاء المجلس التأسيسي الجهادي ضد الإحتلال الأمريكي.

لاشك إن حادثة استشهاد الملا عبيد الله حمل للأمة الإسلامية والمجاهدين مأساة تهون دونها أي مأساة، ومن الصعب ملء الفراغ الذي حل باستشهاده في الوقت القريب، لكن الذي يمكننا في هذا الوقت هو أن نعرف عن حياة هذه الشخصية الجهادية الفريدة وعن بطولاته ونشاطاته الإدارية،وانجازاته العملاقة، ونضاله ضد الفساد والطغيان مما يقودنا أن ندرك من خلالها آمال الشهيد و أهم معالمه الجهادية لنستفيد منها في مسيرة الجهاد الحق ونتأسى به في مواصلة الخطى على دربه تحيقيقا لغاياته وآماله الإسلامية.

نشأته : ولد القائد الشهيد الملا عبيد الله " أخند " ابن ملا يارمحمد ابن ملا فتح محمد أحد أشهر علماء وقته، عام سنة ١٣٨٨ هجري بحي ألوكوزي من ضواحي نلغام بمديرية قديمة بولاية كندهار في رحاب أسرة متدينة يغلب على أفرادها طلب العلم والمعرفة والورع.

تلقى العلوم الابتدائية من والده في مسجد الحي ثم تلمذ على يد علماء الدين في العديد من المدارس الشرعية في المنطقة، بدأ نشاطه الجهادي ضد الإحتلال الشيوعي في جبهة طالبان (جبهة ملاخير محمد أخند) منذ دخوله في مرحلة البلوغ.

وكان يواصل تعليماته الدينية إلى جانب أنشطته الجهادية إلا أن معظم أوقاته يشغل في الجهاد.حيث كان يمارس نشاطه الجهادي في حدود محافظته كندهار طوال السنة يواصل ليله بنهاره ولم يشكو يوما عن تعبه وملله على الرغم من تراكم أعماله.

جهاده ضد الشيوعية:

الشهيد الحاج ملا عبيد الله " أخند " كان من أهم قادة المجاهدين في الجهاد الأفغاني ضد الإحتلال الشيوعي وعملاءه المحليين (من حزب الخلق والبرشم) بدأ جهاده منذ عمر مبكر بولاية كندهار واستمر فيه دون توقف إلى أن سقوط الحكم الشيوعي تحت حكم (الدكتورنجيب).

بدأ نشاطه الجهادي بصفة مجاهد عادي لكنه لم يمض وقت طويل حتى ظهر وسط المجاهدين بمؤهلاته الفائقة، وتطلعاته العالية و صبره وثباته عند الشدائد وكفاحه في الأعمال بصفة شخصية متمايزة مما شد الإنتبا ه إليه.

يتحدث عنه أصدقاءه المجاهدون إبان الإحتلال الشيوعي: أنه كان يحب سلاح مد فع ٨٢ ويجيد استعمالها بطريقة فنية.

بعد أن عين بصفة قائد نظامي لجبهة ملا صادق بولاية كندهار خاض كثيرا من المعارك في الجهاد ضد الإحتلال الشيوعي وعملائه ولعب دورا قياديا في العديد من المعارك المشتركة التي تآلف فيها الجبهات المختلفة.

شارك الشهيد ملا عبيد الله في فعالياته الجهادية في مناطق أخرى خارج كندهار نحو مديرية كجكي بولاية هلمند وشهر صفا بولاية زابل ومركز ترين كوت وبلاغ وسرخم بولاية أرزكان بالإضافة إلى عملياته الجهادية بمديرية ميوند ومديرية

قديمة وبنجوائي وأرغنداب بولاية كندهار.
يقول ملاجان محمد أحد أصدقاء الشهيد: إن ملا عبيد الله كان أحد أو لئك المجاهدين الذين اهزموا إحدى القوا فل الشيوعية العاتية التي ضمت ــ بشكل كبير ــ عدة وعتادا وسيقت لسحق المجاهدين والمدنيين بمدينة شهر صفا بولاية زابل. يضيف المذكور وهو من شهود عيان ــ أتذكر جيدا أن ملاعبيد الله فتح على العدو نيران سلاحه (مدفعية ٨٢) بشكل متواترمما اسفر عن تحطيم عدد كبير من مدرعات العدو ووسائطه.
أصيب القائد الشهيد خلال عملياته الجهادية عدة مرات منها ماتحمل إصابة بليغة أثناء عملية قوية وتاريخية بمدينة محلة جات بولاية كندهار التي شهدها ــ أيضا ــ أمير المؤمنين وقاتل معه من خندق واحد.
يقول المجاهدون الذين شهدوا هذه المعركة لقد تكبد العدو في هذه المعركة كثيرا من الخسائر واحترق عدد كثير من الدبابات والآليات والمدرعات ما يصعب أن يصدق الرائي من البعيد انسحاب أصحابها لكثرة عددها فيظنها أنها قافلة متمركزة في المنطقة حيث كان بشرف القائدالشهيد على استعمال الاسلحة الثقيلة في هذه المعركة الشهيرة.
بقي الملا عبيد الله في حقل الجهاد بولاية كندهار حتى سقوط النظام الشيوعي تحت حكم (نجيب) وشهد عملية فتح مديرية بنجوائي وقاد معركة فتح مديرية أرغنداب وغيرها إلى أن طوي بساط الحكم الشيوعي في ولاية كندهار.
تأسيس الحركة الإسلامية وخدماته الجهادية في إطارها:
بعد سقوط النظام الشيوعي بولاية كندهار أقبل الشهيد ملا عبيد الله " أخند " مثل غيره من زملائه المجاهدين وطلاب العلم على الحياة العادية وطلب العلوم الشرعية بمديرية قد يمة بكندهار، ثم لم يمض وقت طويل حتى ساءت الأوضاع الاجتماعية في كندهار مثل بقية أرجاء البلد، وظهر ت حكومات امراء الحرب وشلت حركة الحياة بجميع مرافقها فظهر الفساد والاعتداء على حقوق الإنسان من غصب الأموال، وإراقة الدماء، والظلم، وانتهاك الأعراض من جهة بعض المسلحين المنتمين إلى المنظمات الجهادية.
للقضاء على هذه الأوضاع السيئة، ومكافحة الفساد، وإعادة الحياة الإسلامية ــ بكل ما تعنيه الكلمة تجمع بعض المجاهدين المخلصين وجماعة طالبان تحت قيادة ملا عمر مجاهد حفظه الله في مديريتي ميوند وقديمة بولاية كندهار وبدءوا نشاطهم الجهادي بتأسيس حركة إسلامية (حركة طالبان) وكان الشهيد ملا عبيد الله أحد هؤلاء المؤسسين ومنذ ذلك اليوم وضع نفسه وسلاحه في سبيل الله يذود عن الإسلام وأهله، واستمر في جهاده المبارك تحت لواء حركة طالبان وفيا ثابت الجأش شامخ الرأس لم يزع عزمه وثباته مصائب الدهر ولا عواصف الزمان.
شغل الشهيد ملاعبيد الله مناصب مختلفة في صفوف المجاهدين في إطار الإمارة الإسلامية، حيث عمل بصفته القائد الأعلى للقوات العسكرية بولاية كندهار، وعمل مسؤلا عاما للإشراف على الخطوط الدفاعية بولاية فراه وقد قبض عليه مع بعض زملائه خلال هجوم نفذه اسماعيل خان صباح يوم العيد لكنه افرج عليه بعد ٤٠ يوما في عملية تبادل الأسرى بين طالبان و اسماعيل خان حاكم هرات انذاك.
شهدت هذه الأيام استشهاد ملا مــشر" أخنــد" أحد أهم قواد المجاهدين في الإمارة الإسلامية خلال عملياته الحربية في كابل وقد خرج ملا عبيد الله "أخند" لتعزية أسرته عبر مروحية بصحبة بعض المجاهدين عند الوصول إلى فراه سقطت طائرتهم لكن الله أخرجه سالما مع بقية أصحابه عن هذا الحادث الخطير.
تدرج الشهيد في سلم الوظائف النظامية إلى أن وصل إلى وزارة الدفاع حيث تم تعيينه بوظيفة وزير الدفاع طبقا للمرسوم الصا درمن الإمارة الإمارة الإسلامية بتاريخ ١٣٧٥ هجري شمسي عند إحكام الحكم على جميع أرجاء البلد واستمر في وظيفته حتى مرحلة الإنسحاب عقب الإحتلال الأمريكي.
مما يشد الانتباه أن الوزارة لم تمنح الشهيد حياة ترف وبزخ ولم تمنعه من المشلركة في خنا دق الجهاد والمساهمة فيها مع المجاهدين المقاتلين جنبا إلى جنب، فكان رحمه الله يخرج كواحد من المجاهدين العاديين إلى خطوط الامامية لشن الهجمات وكما يشرف دوما على الخطوط الدفاعية شمال كابل ويشترك في جميع معاركها.
تعرض الشهيد سبع مرات للإصابات الشديدة خلال لقاءه مع المخالفين في القتال في المناطق المختلفة من بينها ما أصيب أخيرا بجراحة بليغة بمنطقة قريبة من مديرية كلكان شمال كابل التي عان منها آلاما إلى مدى بعيد.
عند ما هجمت أمريكا على أفغانستان واختارت الإمارة الإسلامية الانسحاب عن كابل وعن بعض النقاط الأخرى عين الشهيد ملا عبيد الله " أخند " نائبا للإمارة الإمارة الإسلامية

من جهة أمير المؤمنين ملا محمد عمر مجاهد.

في هذه الظروف القاسية وزحام البلايا المتنوعة وسط دعايات العدو المضلة وضعف الهمم وانقطاع الدعم المالى والسياسي على الصعيد العالمي والمحلي أوشكت حركة المقاومة أن تتوقف لكنه استطاع برفقة مجموعة من زملائه أن يبث في المقاومة الجهادية روحا من جديد ويستبدل اليأس بالأمل والضعف بالقوة والفشل بالنصر وينقذ السفينة من الغرق.

أعاد ملا عبيد الله النظر في إدارة الأمور وتنظيمها حسب الأوضاع الجديدة بالمشورة مع رموز الإمارة الإسلامية ورجال الخبرة طبقا لتوجيهات أمير المؤمنين ملا محمد عمر " مجاهد ".

يقول أحد زملائه القريبين إليه أنه لقي في هذا المشوار أولا بالقائد الشهيد ملا دادالله رحمه الله وغيره من المسؤولين ثم وسع نطاق لقاءاته الاستشارية مع أهم المسئولين في المناطق الأخرى من أرجاء البلد، في هذه الظروف الطارية قررتشكيل لجان أربعة ببدء الأعمال في المجالات الأربعة: (الشؤون النظامية، والأمور الإقتصادية ، والثقافية، والسياسية) وهكذا تطور الأمر بمضي كل يوم فوظف لإدارة الأمور الجهادية مسئولين في كل الولايات وتجدد ترتيب الهيكل الإداري مسايرا مع مقتضيات الأوضاع الجديدة الذي منح للمقاومة قدرة الوقوف في وجه الاحتلال الأمريكي وحليفه الأطلسي.

يحدث احد مسا عديه في الشؤون الجهادية: أن الشهيد ملا عبيد الله بذل جهود حثيثة في الدعوة إلى القيام بواجب الجهاد ضد أمريكا في السنوات الأولى وطفق يتجول في البلد ويطرق باب كل شخص الذي يعرف عن خلفيته الجهادية، فكان من ثمرة جهوده وجهود أمثاله المخلصين من أعضاء الإمارة الإسلامية أن وقفت المقاومة على ساقيها وكسبت قوتها تدريجيا إلى أن دخلت بعون الله في مرحلة الفتح القريب بإذن الله.

السيرة الذاتية :

يحكي مولوي محب الله من سكان هلمند الذي رافق الشهيد ملا عبيد الله في خنادق القتال إبان الاحتلال الشيوعي وأصبح فيما بعد من أصدقاءه المخلصين: إن الشهيد إلى جانب مايتسم بالأخلاق الفاضلة كان يمتاز بتقواه وعزمه وثباته عند الشدائد وكان ممثلا لكل هذه النبل السامية في حياته اليومية، أتذكر جيدا أنه عود جميع المجاهدين في ر جبهته على الالتزام بالصلوات مع الجماعة والاتزان بالأخلاق الكريمة، والتسامح، وكانت هذه الأمور من أهم الشروط التي تؤهل المجاهد للإتحاق بجبهته، وكان من يومياته في المعسكر تلاوة سورة ياسين حيث يتولى أحدهم تلاو تها والباقون يستمعون إليها .

يقول الملا محب الله كان الشهيد ملا عبيد الله مولعا بالعلوم الشرعية واحترام م العلماء وطلاب العلم عرفنا ذلك من خلال تعامله معهم إبان توليته منصب الوزارة بحيث لم يرفض لأحد منهم طلبا ولم يغلق عليه بابه ولم يجد أي عائق في اللقاء معهم خلال زيارتهم له في مقر الوزارة وغيرها، بل يتطلع إلى توقيرهم وإكرامهم في حدود امكاناته.

يقول الحاج ملا عبد الغفار (المسئول العام لجهاز المخابرات بوزارة الدفاع إبان حكم الإمارة في الحديث عن تقوى ملا عبيد الله و غاية احتياطه في بيت مال المسلمين: زرته يوما في بيته بمدرية قديمة بولاية كندهار – وهو وزير الدفاع – فوجدته على حياة تقشف وفقر في سكنه وغذائه ولباسه.

يقول ملا عبد الغفار " أخند " نقلا عن ملا نور على مسئول الاستخبارات بوزارة الدفاع: إن الملا عبيد الله طرق بابي في نصف الليل في كابل و قال لى – بعدما فتحت له الباب -: مرض ابني (محمد) أريد أن آخذه إلى المستشفى لكنني بحاجة إلى بعض المال، فاقرضني من ملكك الذاتي . يقول ملا نور قلت له: خذ ابنك إلى مستشفى ذات ٤٠٠ سرير فهي تعالج المجاهدين مجانا أوانفق عليه من بيت المال والأمر مأذون فيه من جهة الإمارة. قال لي: لا تنصحني في مثل هذه الأمور إن كان بوسعك أن تقرضني فافعل وأنا أسدده لك عندما أملك، فاقرضته بعض ما املك من النقود، فلم يتمكن من أن يسدد دينه دفعة واحدة بل أداه بأقساط مختلفة يتراوح قدرها مابين ٥٠٠ و ١٥٠٠ روبية.

يضيف الملا عبد الغفار بأن الملا عبيد الله " أخند " كان يتسم بالتواضع وحسن المعاملة مع الناس، فلا يتقدم على الناس خلال مشيه معهم في الطريق، ولم يطلب من أحد يوما أن يفرش له شيئا من البساط أو الرداء بل يختار الجلوس على التراب إن كان هناك حاجة إلى الجلوس.

يقول الملا عبد الغفار إن الملا عبيد الله كان متوكلا مخلصا مواظبا في أداء واجباته، يخرج مع مجموعة من أصدقائه في سيارته ويذهب إلى وحدات المجاهدين المنتشرة في ولايات

أفغانستان ويلتزم بالخروج في نصف الليل أكثر أيام الأسبوع للإطلاع على أوضاع الخطوط الدفاعية الممتد على الشارع القديم والجديد شمال كابل ويلتقي بالمسئولين ويسألهم عن الوضع العام. وعندما يقترب موعد أعماله الرسمية بالوزارة يحاول الوصول إليها حسب الموعد أتذكر أيضا أنه كان يخرج أحيانا لوحده يسوق دراجته بنفسه إلى الخطوط الدفاعية في شمال البلد ثم يعود إلى مقر وزارته .

يضيف المذكور أنه لا يتذكر ولا يوما غاب فيه ملا عبيد الله عن عمله الرسمي بالوزارة أو تقاعس عن اللقاء بالمسؤلين والزائرين له في الوزارة ذلك لأن جهاز المخابرات كان شاغلا على مدار ٢٤ ساعة والمسئولون في المخابرات العامة كانوا دوما معه في الاتصال لإعلامه بكل ما يتعلق به من الأمور والمستجدات .

كان الشهيد رحمه الله يؤكد في المجالس في الأيام الأولى للجهاد ضد أمريكا على ضرورة الثبات والمثابرة ويستدل دائما على الآية (والذين جاهدوا فينا لنهد ينهم سبلنا إن الله مع المحسنين) ويذكرهم بأ ن الثبات والصبر نهايتهما إلى خير متى ما احتسبنا بذلك وجه الله ولن يغلب عسر يسرين (إن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا) .

يقول الملا عطا محمد المسئول الجهادي من سكان كريشك بولاية هلمند الذي عاش معه عن قرب في تلك الأيام أنه كان ينصحنا في كل وقت بالمعاملة الحسنة مع المدنين وعدم إزعاجهم، ويحذرنا عن الاقتراب من أموالهم مهما بلغ بنا الحاجة ويقول اتركوا الناس يشعرون بحاجتكم فيساعدونكم عن طيب منهم.

يقول أحد رفاقه: في الأيام الأولى للاحتلال الأمريكي على الرغم من توتر الأوضاع الأمنية والخطر الذي يلاحق بالمجاهدين وخاصة بكبار المسئولين لأن العدو اطلق عيونهم وناصب أجهزة المراقبة ترقب المجاهدين وتسجل حركاتهم في كل زمان ومكان في مثل هذه الظروف طلب مني أن أترك جوالي مفتوحا للرد على المكالمات وكما هو ترك اتصاله مفتوحا أمام المجاهدين وكان يقول: القبض والسجن أهون من أن نترك المجاهدين بدون قيادة وتوجيه أو نجهل عما يحل بهم من مصائب الدهر.

قال ملا خبير أحمد أحد كتاب الإمارة الإسلامية الذي لعب دورا محمودا في إحياء إعلام الإمارة الإسلامية وصحافتها في السنوات الأولى للجهاد ضد الاحتلال الأمريكي وحلفائه وكان له بهذه المناسبة اتصالات متواصلة وروابط قريبة بالشهيد ملا عبيد الله "أخند " أنه خاطبني في أحد الأيام قائلا: (تكالب علينا أعداء الإسلام وأحاطونا من كل جانب وانقطع بنا السبل وانسحب عنا أيادي المعونة وأصبح امكاناتنا ووسائلنا محدودة تساوي العدم لكننا لن نجلس مكتوفي الأيادي ننتظر لنملك العدة والعتاد والوسائل بل نتوكل على الله وهو حسبنا ونمضي قدما في مسيرتنا ونواصل الخطى بما لدينا من الوسائل والإمكانات ولو نفدت – حتى هذه الوسائل أيضا – لن نجلس عن المقاومة بل نلجأ إلى الحصى والأحجار المتوفرة فنرمي بها الأعداء لنبرر عهدتنا أما م رب العالمين يوم القيامة فنقول يا رب لم نقصر ولم نقعد عن الجهاد بل بذلنا جهدنا المستطاع وكما ينبغي أن نضع في حسباننا أن طريق الإسلام محفوف بالمكاره فنقبل بكل رحب الصدر ما يواجهنا فيه من الاعتقال والاستشهاد)

حفظ الشهيد ملا عبيد الله القرآن الكريم أثناء اعتقاله واعتاد ختم القرآن في صلاة التراويح مدة اعتقاله وكان ينصح بقية المعتقلين معه بالاهتمام بحفظ القرآن وتلاوته في الصلاة لأن التلاوة في الصلاة تلذذ المصلي وتساعده على إحضار النية والخشوع بالإضافة إلى ما يكسب بها من الأجر. يقول أحد أصدقائه في السجن بمدينة كراتشي وكانت غرفته مجاورة لغرفة ملا عبيد الله "أخند " أنه قال لي: حفظت القرآن الكريم خلال سنتين. حفظت في البداية أربع سور: ياسين، الملك، الدخان، حم سجدة، وكنت أقرأ هذه السور كل ليلة الجمعة في أربع ركعات من الصلاة ثم أدع الله أن ييسر لي حفظ باقيه إلى أن أتم علي نعمة الحفظ لكتابه.

استشهاده :

اعتقل الشهيد ملا عبيد الله "أخند " في ٣ من شهر يناير للعام ٢٠٠٧ م من قبل السلطات الباكستانية أثناء سفره إلى إقليم بلوجستان منذ ذلك اليوم أصبح مفقود الأثر على الرغم من محاولات البحث الحثيثة عنه، وأخيرا في شهر فبراير من العام الجاري ٢٠١٢ م وبعد مضي ما يقارب ٥ سنوات قتل شهيدا يوم الجمعة المباركة في ٥ من شهر مارس للعام الجاري ٢٠١٢ م في أحد المعتقلات السرية بمدينة كراتشي رحمه الله تعالى رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته. خلف الشهيد ١٤ ولدا ٩ منهم بنون، بعض من أبنائه حفظوا القرآن الكريم والباقون طلبة العلوم الشرعية.

خوست



معقل الجهاد الذي استعصى تسخيره على كلّ محتلّ

تقع ولاية خوست في الجنوب من أفغانستان. ولها حدود مع كل من ولايتي (بكتيا) و(بكتيكا) والمناطق القبائلية الباكستانية. تبلغ مساحة هذه الولاية ٤٠٢٩ كيلومتراً مربعاً، ويقدر عدد سكانها حوالي ٦٠٠ ألف نسَمَة. تنقسم (خوست) إلى ١٢ مديرية وهي(دوه مندي) و(عليشير) و(جاجي ميدان) و(شيخ أمير) و(تني).

تعتبر ولاية خوست من الولايات الجبلية ومعظم ساحاتها جبال وعرة، تغطيها غابات الصنوبر وغيرها من الأشجار. وقد أكسبت الطبيعة الجبلية والغابية هذه الولاية أهمّية استراتيجية بالإضافة إلى الجمال الطبيعي، ولذلك تعتبر هذه الولاية من المعاقل الجهادية القوية ضدّ الغزاة المحتلّين في كل زمن.

كانت هذه الولاية أيّام الإحتلال الروسي مركزاً كبيراً للروس على مستوى أفغانستان كما كانت معقلاً قوياً للمقاومة الجهادية ضدّ الروس. وقد شهدت (خوست) آنذاك أعنف المعارك وأشرسها بين المجاهدين و الروس. وحين فتحت هذه الولاية آنذاك بيد القائد الجهادي المغوار الشيخ جلال الدين الحقاني – حفظ الله تعالى – اعتبر أحد أشهر جنرالات العدوّ فتح (خوست) بيد المجاهدين فتحاً لباب الحصن، وكان قد تنبأ بأنّ أفغانستان كلها ستسقط بيد المجاهدين بعد فتح (خوست)، وقد حدث بالفعل ما تنبأ به ذلك الجنرال، واستطاع المجاهدون أن يقضوا على الحكومة الشيوعية بعد فتح (خوست).

أمّا الآن فليس اهتمام الأمريكيين بولاية (خوست) بأقلّ من اهتمام الروس بها. فقد أنشأ الأمريكيون ثالث أكبر قاعدة عسكرية لهم على مستوى أفغانستان في هذه الولاية إلى جانب عشرات المراكز العسكرية و الاستخباراتية، وتوظيف آلاف الجواسيس من الأجانب والعملاء في هذه الولاية.

بدأت المقاومة الجهادية ضدّ الأمريكيين في (خوست) مع دخول الأمريكيين إلى هذه الولاية، ولا زالت تستمرّ بفضل الله تعالى حتى الآن.

و في بداية الهجوم الأمريكى حين كان الأمريكيون يسكنون في الخيام في مطار خوست أطلق المجاهدون عليهم أربعين صاروخاً دفعة واحدة ضمن تكتيك عسكري خاص، فأحدثت فى جنود القوات المحتلة مقتلة كبيرة.

وبعد ذلك توالت هجمات المجاهدين الاقتحامية، والصاروخية، والاستشهادية، وغيرها على مراكز العدوّ و دورياته، وفي كل مرّة ألحِقت بهم الأضرار

الفادحة في الأرواح والعتاد.

يتواجد مجاهدو الإمارة الإسلامية بكل تشكيلاتهم، العسكرية والمدنية في ولاية (خوست) بشكل طبيعي مثلما هم في جميع مناطق أفغانستان ويواصلون تسيير أمورهم الجهادية والمدنية، وقد عيّنت الإمارة الإسلامية مسؤلين لمركز الولاية وجميع مديرياتها.

وتعتبر مديريات (صَبَرى) و(دوه مندو) و(سپيره) و(شيخ أمير) و(باك) و (موسى خيل) و بعض المديريات الأخرى من المناطق التي ينحصر تواجد العدو فيها بمراكز المديريات فقط، ولا يمكنه الخروج إلى القرى والأرياف.

و تعتبر مدينة (خوست) و مديريتا (اسمعيل خيل) و (جاجي ميدان) مناطق سيطرة العدوّ القوية لوجود أعداد كبيرة من القوات المحتلّة فيها. ولكن على الرغم من تمركز العدوّ في هذه المناطق كانت معنويات العدوّ ضعيفة جداً حيث كان المجاهدون يقومون بعملياتهم الجهادية في قلب مدينة (خوست) فضلاً عن المناطق المحيطة بها. و كلّ يوم كانت المدينة تشهد عمليات المجاهدين، فخاف الأمريكييون من سقوط الولاية بيد المجاهدين. ولذلك أعلن قبل عشرة أشهر عن تكثيف جنوده و قواته الجوية في هذه الولاية. و بالفعل زاد من عدد الجنود المحتلين والجيش الأفغاني العميل في هذه الولاية، وأنشأ لهم قواعد عسكرية جديدة.

يقول أحد مسئولي المجاهدين في ولاية (خوست) وهو (القارئ وسيم) إنّ تكثيف قوات العدوّ في هذه الولاية أثر سلبياً على فعاليات المجاهدين لفترة قصيرة، إلاّ أنّ المجاهدين تأقلموا مع الوضع الجديد وبدأوا تصعيد عملياتهم مرّة أخرى بأساليب تتوافق مع الوضع الجديد. وقد ازدادت الخسائر في صف العدوّ مع ازدياد قواته لأنّ الأهداف أصبحت الآن كثيرة للمجاهدين واستهدافها صار أسهل عمّا كان عليه سابقاً.

أمّا الشعب في ولاية (خوست) فهو بشكل عام متعاون مع المجاهدين، وعامة السكان هم الذين يوفّرون المطعم والمأوى للمجاهدين. وهناك أمر آخر يجدر بالذكرفي هذه الولاية وهو التوجه الكبير لتعلّم العلوم الدينية بشكل واسع إلِى جانب مقاومة المحتلين. فهناك (٨٥) مدرسة دينية خاصة ينفق عليها أهل الخير من عامة الشعب وهي لا تخضع للحكومة العميلة أبداً. ويدرس فيها الطلاب العلوم الشرعية إلى درجات متقدّمة، وفي بعضها إلى مرحلة دراسة الصحيحين والسنن وهي تعرف في هذه البلاد بدورة الحديث الشريف، و بما أنّ معظم سكان هذه الولاية يشتغلون بالتجارة، وهم أحسن حالاً من غيرهم، فلذلك يصرفون مساعداتهم وصدقاتهم المالية إلى المدارس الدينية الخاصة.

وعلى العموم يمكننا القول بأن ولاية (خوست) على الرغم من تواجد العدوّ القوي فيها لا زالت معقلاً قوياً للجهاد والمجاهدين استعصى على العدوّ تسخيره، ويواجه العدوّ الصليبي فيها أعنف مقاومة جهادية، ولمعرفة جزئيات عمليات المجاهدين ضدّ العدوّ نوصي بالرجوع إلى موقع (الإمارة) وموقع (الصمود) لإمارة أفغانستان الإسلامية.



الانسحاب الامريكي من افغانستان ليس حلما لكنه واقع وله معطيات!

بنت الخزرج باحثة في القضايا السياسية الجهادية

لم يتبقى سوى اعداد الفلم الوثائقي هذا!
منذ الصباح والمتعاونين مع الاحتلال الامريكي يتزاحمون خارج اسوار المنطقة المحصنة التي يسيطر عليها المارينز في العاصمة كابل لقد وصلت اوامر للسفارة الامريكية في كابل بنقل المعدات والوثائق والرعايا الامريكان الى جهة ما بأسرع وقت ممكن. رغم ان القناصة المارينز يتوزعون على اسطح المباني إلا ان الوضع لا يزال خارج السيطرة فيما يحاول الجنود الباقين تهدئة الجموع خارج اسوار البناية.هذا مقطع من فلم وثائقي سيبث على القنوات الامريكية يوما ما في المستقبل القريب يشابه افلام وثائقية مشابهة اعدت لتغطية الساعات الاخيرة للانسحاب الأمريكي من فيتنام.

الانسحاب الامريكي من افغانستان ليس حلما لكنه واقع وله معطيات!

في سباق محموم نحو جلب اصوات اليمين المتطرف للفوز بترشيح الحزب الجمهوري في الانتخابات الداخلية التي يعقدها الحزب يداعب المرشحون مت رامني و سنتورم وكنكرج و رون بول مشاعر الناخبين في قضايا تهم الناخب. لنستعرض معا "الاولويات " التي تخص "اليمين المتطرف":

١-ارتفاع نسبة البطالة.
٢-ارتفاع العجز في الميزانية ومشكلة تقليل الديون الخارجية للصين وغيرها من الدول.
٣-مشكلة نقض سياسة اوباما الجديدة الخاصة بالتامين الصحي التي يعارضها الجمهوريين بشدة.
٤-دمج الشواذ علانية في الجيش الامريكي وقضية الاجهاض وقضايا اجتماعية اخرى.

لم يتم ادراج قضية الحرب في افغانستان ضمن جدول اسئلة المنسق ولف وتوردز الذي يقوم بإدارة النقاشات التي تعقدها شبكة اعلامية معروفة مثل سي ان ان!!! حتى عندما تم طرح موضوع الامن القومي الامريكي للنقاش في الندوة الحوارية التي عقدتها الـ سي ان ان في ٢٢ – ٢- ٢٠١٢ لم يذكر موضوع الحرب في افغانستان سوى مرة واحدة وعلق عليه المرشح مت رامني على عجالة " يجب علينا ان نسحب قطعاتنا العسكرية بأسرع وقت من أفغانستان وكأنما الحرب لا تعني المرشحين وتم التركيز على مواضيع اخرى تمثل "الخطر" على الامن القومي الامريكي مثل موضوع ضرب المفاعل النووي الايراني والخيار العسكري المطروح على الطاولة.

سياسي ام تاجر حاذق !

كل ما ينطق به المرشح ما هو إلا صدى لاستطلاعات الرأي رغم غرابة عدم نقاش اطول حرب عاشتها الولايات المتحدة في التاريخ للوهلة الاولى إلا ان الامر لا يثير الدهشة بعد التفكير في نمط الحراك السياسي الامريكي فما السياسي الامريكي الا تاجر حاذق يبيع للناس ما يقبلون على شرائه فاستطاع الاراء الذي اجرته اليو اس اي تودي يشير الى ان ٥٠% من الامريكان يفضلون انسحاب فوري من افغانستان بينما يرى ٢٤ % منهم تسرع الانسحاب و اتمامه قبل ٢٠١٤ الجدول الذي من المفروض ان تتم القوات الامريكية فيه انسحابها من افغانستان .وبالنسبة لجدوى الحرب وصحة الاقدام عليها يرى ٥٩ % ان الحرب في افغانستان كانت خطأ فادحا بينما يقر ٣٩ % من العينة التي استطلع رأيها بأنهم قلقون على سلامة قواتهم هناك.وفيما تنزوي شهية اليمين المتطرف للحرب تحتل

القضايا الخاصة بالاقتصاد والبطالة والقضايا الاجتماعية الاخرى الصدارة في استطلاع الاراء بحيث يقر ما نسبته ٦٧% على ان اختيارهم للمرشح للبيت الابيض قائم على اساس القضايا الاقتصادية والاجتماعية فقط وليس على اساس مجريات الحرب في افغانستان.

مت رامني ، ليس محافضا لكنه مرشح المحافظين ؟

في اي محفل انتخابي تابع للحزب الجمهوري في ولاية فلوريدا او كنساس لو استوقفت احد المدلين بأصواتهم وسألته عن مواصفات مرشحه الجمهوري للرئاسة فسوف يقول لك انه يجب ان يمتلك خلفية عسكرية او يدعم الانفاق العسكري وان يكون من طائفة الايفن جلكن وان يكون محافظ... وسيتوقف عن الحديث لبرهة ليقول "يبدوا ان رامني الاوفر حظا بالفوز بترشيح الحزب" هذا رغم الحقائق التي تبين انه ليس محافظا و لا من طائفة الايفن جلكن ولا يدعم الانفاق الحربي,ورغم التناقض هذا فهو صحيح تماما فما يركز عليه الناخب الان هو قضية الازمة الاقتصادية الحالية التي يمر بها الاقتصاد الامريكي وهم يجدون في رامني رجل الاعمال الناجح ضالتهم المنشودة وليس الحرب في افغانستان.

الاعلام الامريكي قرش ينفر من رائحة الدم

على عكس سنن الطبيعة فيبدو قرش الاعلام الامريكي يبتعد شي فشيء عن رائحة الدم فها هي شبكات الاعلام المعروفة بعد ان كانت تغطي اخبار الحرب المنتصرة في افغانستان في سنيها الاولى صمتت في ظل الازمة الاقتصادية الامريكية واستبدلت عناوين عملياتها العسكرية بمنشطات انخفاض مؤشر الداو جونز وارتفاع اعداد المنازل التي تصادرها البنوك الامريكية من مالكيها وبين حين وآخر



يركز على اخبار الجرائم التي يقترفها جنودهم في افغانستان بتعدادها الذي يدمي القلب وكان اخرها جريمة القوات الأمريكية التي نسبوها إلى الجندي روبرتز بيلز التي ما ان يذكرها اي مذيع اخبار او محلل إلا وأثار بعدها سؤال عن جدوى استمرار الحرب في افغانستان.قد يتساءل البعض عن حقيقة الحرية الاعلامية في امريكا وهناك من يرد وبثقة ان الاعلام في امريكا حر من الضغوط السياسية لكنه تابع ايضا للاستطلاعات الاراء فهم يركزون على ما يريد المتلقي فان مال المتلقي تحت ضغط الاقتصاد المنهار عن سماع اخبار الهجمات العسكرية الى اخبار الاقتصاد المنهار مالت معه نشرات الاخبار نحو ذاك.

اخلاقية الحرب ام تكلفتها

بينما تثير الطبقة اللبرالية الامريكية التي تميل بمجملها الى الحزب الديمقراطي موضوع مثل اخلاقية الحرب وشرعيتها في اي حوار عبر الاعلام الامريكي اذ يقول محرر صحيفة نيشن اللبرالية "ان الحرب في افغانستان فقدت منذ امد بعيد عقلانيتها ومسوغاتها الإعلامية في الوقت ذاته يميل المحافظون الجمهوريون الى مناقشة الحرب من منظور تكلفتها وجدواها اذ يقول صاحب البرنامج الاذاعي الشهير رش لمبو " ان الامريكان لن يتحملوا تكلفة حرب تتجاوز البليوني دولار أسبوعيا هذا بعد ان كان كلا المعيران الاخلاقي والمالي خارج دائرة نقاش الحرب في افغانستان . هناك عامل واحد يدفع بكلتا الكتلتين بزج معاييرهم الاخلاقية والشرعية والمالية في معادلة استمرار الحرب ولا اظن ان الدافع الحقيقي شيئا آخر سوى العامل الاقتصادي.

خذه بنصف الثمن او ببلاش!

يستغرب الشاهد وقد ينفجر ضحكا عندما يشاهد محلليهم الاقتصاديين بين لبراليين ومحافظين يطرحون ويجمعون ويقسمون ويضربون فهذا يقلل سعر الفائدة وهذا يرفع الضرائب وهذا يقلل الانفاق على البرامج الاجتماعية والكل في النهاية يجمعون على حقيقة مرة واحدة ألا وهي ضرورة الانسحاب من افغانستان لان التكلفة الاقتصادية لحربها مهولة . الانسحاب حتمي والهزيمة امر مسلم به ولم يبقى سوى موعد تصوير الفلم الوثائقي الذي طرحت مشهده الاول في بداية مقالي هذا.

شهداؤنا الأبطال

الحلقة (٦٣)

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً



ملا عبدالرزاق" نافذ " الشهيد عبد الرزاق " نافذ " ابن الحاج آغا كل ابن محمد راز " روحاني ".

ولادته: ولد الشهيد ملا عبدالرزاق بتاريخ ١٤١٣ هق في أسرة مجاهدة ومتد ينة في حي سلطان محمد من ضواحي كوجني درويشان هزار جفت بولاية هلمند.

نسبه : كان أبوه (الحاج آغاكل) أحد شخصيات مرموقة بين قومه (تركي) من مشاهير قبائل الباشتون يحب الجهاد والمجاهدين، والعلم والعلماء، من هذا المنطلق اختار لأبناءه طلب العلوم الشرعية ، خرج عبد الرزاق في طلب العلم ودرس بمختلف المدارس المحلية بولاية هلمند ثم سافر إلى باكستان في طلب رصيده العلمي، لكنه قبل أن يكمل مراحل التعليم الرائجة انخرط في سلك الجهاد المقدس يخوض غمار المعارك ببسالة وشجاعة وله في ذلك انجازات – غيرمنسية- في ذاكرة التاريخ.

سيرته: كان الشهيد ملا عبد الرزاق " نافذ " شخصية خلوقة ، حليما صابرا، بطلا مقداما، ذو وجه طلق، حسن الخلق والخُلق، وبالجملة حسن السيرة ومحمود السريرة شكرالله سعيه وسدد خطاه وجعل الجنة مثواه.

جهاده: التحق بالجهاد المبارك تحت لواء الإمارة الإسلامية منذ تأسيسها، ولما هجمت أمريكا وحلفاؤها على افغانستان عام ٢٠٠١ م كان الشهيد واحدا من أولئك الأبطال الذين نزلوا الميدان ووضعوا نفوسهم رخيصة في الدفاع عن الإسلام والمسلمين وعن حريم التربة المباركة، بدأ الشهيد نشاطه الجهادي مع أصدقاءه المجاهدين في ناحية جارجينو بولاية أرزجان وقد تم تعيينه بصفة نائب لجبهة أخيه ملا محمد باران بمديرية كرمسير بولاية هلمند سنة ١٤٢٥ هق.

محنته: واصل الشهيد مسيرته الجهادية بكل شجاعة وصلابة لم يزعزع عزمه في مواصلة الخطى آلام الإصابات ولا شبكات الزنزانات، فتحمل الأخ ملا عبد الرزاق إصابة بليغة خلال معركة دامية وقعت بمديرية جرمسير ثم لم يلبث إلى أن وقع أسيرا في قبضة جهاز الاستخبارات (خاد) بولاية هلمند ثم بعد ١٨ يوما قضاها معهم وسط التعذيب. .. انتقل إلى سجن بل جرخي في كابل وقضى فيه حوالى ١٩ شهرا و ٩ أيام وأخيرا أطلق سراحه في ٧ من ذي الحجة للعام ١٤٢٦ هق.

كان الأخ ملا عبد الرزاق يعاني مشاكل صحية على خلفية الإصابات التي أصيب بها في معركة قبيل اعتقاله، لأن العدو القاسي لم يعالجه عن تلك الجراحات مدة مكثه معهم في السجن لذا انتقل إلى إحدى البلاد المجاورة بقصد العلاج لكنه قدر الله وما شاء فعل – ابتلي بمثل ما ابتلي به سابقا ، قبض عليه واعتقل ١٢ يوما في السجن ثم بعد إفراجه عن السجن لم ينتظر إلى أن عاد الأسد إلى عرينه يطلب فرائسه مرة أخرى فشن على الأعداء هجمات قاتلة أشد بكثير عن السابق.

غسيل الملائكة: التحق الأخ الملا عبد الرزاق بقافلة الشهداء على غرار حنظله غسيل الملائكة مع أصدقاءه الخمسة: (ملا شرف الدين شرافت / ملا عبد الخالق / ملا لعل محمد / ملا محمد رفيق / ملا جنار كل) يوم الخميس الساعة ١ ظهرا – ساعة عرسه – في ٩ من شهر محرم الحرام خلال هجوم عسكري بري بهجوم جوي من قبل جنود الاحتلال في موقف دفاعي وسط تبادل النار بينهم وبين قوات الاحتلال المدجج بالعدة والعتاد والحديد والنار وبذلك أعاد تاريخ غسيل الملائكة، وتم تدفينه في مقبرة خواجه مست بابا بحي مناف خان

خلفه: ترك الشهيد وراءه أبوين و ٦ إخوة وابنا رضيعا ولد بعد استشهاده.

ملا محمد زعفران (سنكريار) رحمه الله.

نسبه وولادته: الشهيد ملا محمد زعفران" سنكريا ر" ابن الحاج جان زوي ابن الحاج محمد عياض ولد ملام حمد زعفران قبل ٢٦ سنة وسط اسرة مجاهدة متدينة في ناحية جك زابر بمديرية هزار جفت بولاية

هلمند يغلب على أفرادها طلب العلم، وينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (تركي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: هاجرت أسرته إبان الاحتلال الشيوعي وعاش مع اسرته في أحد المخيمات على أرض الهجرة في باكستان ، ترعرع على حب الجهاد والعلم منذ صغره بدأ يتعلم العلوم الشرعية في إحدى المدارس الدينية، ولما وضع قدمه في مرحلة البلوغ طوى الكتب وشمر عن ساعده وشد مئزره والتحق بالجهاد المقدس عام ١٤٢٥ م وكان يشن الهجمات القاتلة على الأ عداء تحت قيادة ملا محمد باران روحاني في جبهته وأحيانا يتولى مسؤولية كتيبة فيها.

سيرته: يتسم بالصبر والثبات ، والأخلاق الفاضلة، والتواضع والهدوء، والشجاعة والبسالة، وحسن الخلق وطلاقة الوجه.

استشهاده: وأخيرا استشهد ملا محمد زعفران – رحمه الله – يوم الاثنين الساعة ٨ صباحا في التاسع من جمادى الأولى للعام ١٤٢٩ هق خلال هجوم مباغت من قبل الإحتلال.

الشهيد ملا شهاب الدين (دلاور):

ولادته: الاخ الشهيد ملا شهاب الدين من سكان قرية ماجتك بمديرية كرمسير بولاية هلمند ولد عام ١٣٩٥ هق وسط اسرة مسلمة متدينة في دارالهجرة في باكستان.

سيرته: كان رحمه الله يشتهر بين أصدقائه بشهاب الأخلاق للين جانبه وحسن سلوكه وتسامحه معهم.

نشأته وجهاده: تلقى العلوم الشرعية منذ صغره في المدارس الشرعية، وانخرط في سلك الجهاد المقدس قبل أن يكمل مراحل التعليم الرائجة، تغلغل في جولاته الجهادية في أرجاء مديريات: مارجة كرمسير وغيرها بولاية هلمند حقق خلالها انجازات خارقة للغاية مالفت الانتباه فولته الإمارة الإسلامية مسؤلية وحدة المجاهدين في ضواحي مديرية كرمسير.

شهيد ملا شهاب الدين سجل بطولات عدة في حياته الجهادية منها مقاومته وثباته عند هجوم الاحتلال وعملاءه المحليين على الطوق الأمني لمدديرية كرمسير وقف أمام هذا الحشد ثابتا مدافعا على الرغم مما أصابه أثناء هذه المقاومة جراحة بليغة في رجله اليمنى وذلك بحي فولادي بمديرية كرمسير .

استشهاده: استشهد أخيرا البطل المقدام في ٢٦ من جمادى الأولى للعام ١٤٣١ هق في ناحية سبين مكتب بمديرية كرمسيربولاية هلمند خلال هجوم مباغت مكمن من قبل المحتلين. " إنا لله وإنا إليه راجعون "

الشهيد مولوي عبدالقادر " أنس " رحمه الله:

ولادته: ولد الشهيد عبدالقادر " أنس" قبل ٢٩ سنة في حي تاج محمد بمديرية شاه جوي بولاية زابل في رحاب أسرة ملتزمة يغلب على أفرادها سمت المتقين وزي الصالحين.

نشاته: ترعرع في أسرة متد ينة خرج من حين طفولته لطب العلم الشرعي، تلقى علومه الإبتدائية بولاية زابل مسقط رأسه ثم سافر إلى باكستان للدراسات العليا، فمكث في مدينة بيشاور ثم غادرإلى إقليم بلوجستان وتلمذ على يد شيخ القرآن والحديث الحاج مولوي داد محمد رحمه الله وحصل على شهادة في العلوم الشرعية.

جهاده: كان الشهيد يتسلل إلى خنادق الجهاد أثناء دراسته إلا أن شهيته في الجهاد لم تشبع حتى تخرج من المدرسة فأغلق الكتب وشمر عن ساعده والتحق بقافلة الجهاد المبارك بمديرية شاه جوي بولاية زابل تحت لواء الإمارة الإسلامية.

لعب الشهيد أنس دورابارزا في التدريب العسكري لذا اختير بصفة نائب لأمير المجاهدين في منطقته.

أصيب مرتين بجراحات بليغة لكنها لم تمنع الشهيد عن مواصلة الجهاد بل أقبل على الجهاد إثر اندمال جراحاته فأمطر على العدو نيران سلاحه، كان الشهيد من فرسان الليل ومعلمي النهار يهجم على مراكز الأعداء ليلا أو يجلس لهم في مخبأ في طريقهم ويشتغل في مهنة تعليم المجاهدين في النهار.

شهادته: نال الشهادة الساعة ٣٠: ٤ عصرا يوم الخميس في ٢٧ من محرم الحرام عام ١٤٣٣ هق خلال هجوم نفذه بمفرده على العدو من مخبئه الذي كمن فيه وسط سوق شاه جوي.

إنا لله و إنا إليه راجعون.



عطاءالله البلوشي

الخنساءُ تنتظر أباها!!!

في ذلك المساء خرجت لأتفقد أسر الشهداء وقد تزودت ببعض المال وشئ من المستهلكات، فبينما أنا على ذلك إذ وافى بي الطريق إلى بيت الشهيد أبي الخنساء، فما وصلت إلى الحي الذي يقطن فيه أسر الشهداء إذ تراءت عيناي بنتاً صغيرة في خامسة من عمرها قد جلست القرفصاء على عتبة الباب حزينة كسيرة رأسها على يديها تلعب بها الريح كما تلعب بالأغصان أو العود، والبرد فيها عمله.

أسرعت في المشي ودنوت منها سلمت عليها فردّت بأحسن منها، عرفتها إنها الخنساء وقد عرفتني من مكانتي من أباها قامت على استحياء فضمتني كما يفعل الوليدة بأبيها وضمتها كما يفعل الرجل بابنتها الصغيرة لكنها لم تملك عيناها فبكت وتتابعت العبرات فأخذتني الرقة فبكيت، سألتها عن حال أمها فما تكاد أن تصفح بكلمة من شدة البكاء، سألتها عن سبب جلوسها على عتبة الباب في هذا البرد القارص وليس عليها من الثياب ما يتقي البرد فقالت في صوت مرتعد: إن أمها قد وعدتها أنَّ أباها سيقدم من السفر، ولقد اشتري لي ثياباً جديداً وفستاناً جميلاً وأنتظرها كل يومٍ في الغدو والآصال على عتبة هذا الباب!

لقد اشتاق نفسي لزيارة أبي كما يشتاق الظمآن إلى الماء البارد والجائع إلى الطعام، لقد تحنُّ نفسي لتبتسم أبي في وجهي و وجه أمي، ومداعبته معي كما يفعل كثير من الآباء مع أبناءهم.

علمت من أنها لم تخبر عن شهادة أبيها بعد لأنها في سن لا تطيق ذلك، فمسحت الدمع عن عيناها وتوجهت إلي قائلة: عمّاه أخبرني عن أبي، أين هو الآن ومتى يقدم من السفر غداً أ بعد غدٍ؟

لقد اشتريت لي كراسة صغيرة ورسمتُ فيها لكل شهرٍ ثلاثين دائرة وتكاد تنتهي لكنّ أبي لم يقدم بعد، لكن عمّاه إني أرجو قدومه مادمتُ حياً.

وأنا أستمع إلى كلام الخنساء الصغيرة ويذوب قلبي من كمدٍ لما أرى أنَّ أباها لم يذهب ليرجع!

فمسحتُ الدمع من عينتاي ولاطفتُ الخنساء وقلت لها: يا عزيزتي هل ترضين أن أشتري لك الملابس الجديدة والفستان الجميل وما تحبين من الخمار والحذاء وأيّ شيء تشتهي من الفواكه والحلويات وأي شيء بعد؟

أطرقت رأسها ثم رفعته قائلة: لا ياعماه، فدهشتُ من ردها إياى والأطفال في سنها لا يدرون شيئاً. فأصررتُ عليها مرة أخرى فأبت ثمَّ أبت، فسئلت لماذا؟

فأجابت بسكينة وشكيمة إنها من أسرة لا تقبل الصدقات وهي عليهم حرام.

فبينما نحن على ذلك إذ نادتها أمُّ الخنساء من وراء الحجاب عجلي يا عزيزتي فإنه قد حان وقت الصلاة فأجابت بأدب نعم يا أماه قد توضأت من قبل وانتظر الصلاة فودّعتني ودخلت البيت وأغلقت الباب.

وقفت واجماً غير بعيد أفكر في شأن هذه البنت الصغيرة وهذه الأسرة الكبيرة، كيف تمكن العناية بها وهي مازالت في الخامسة من عمرها وكيف وكيف...؟

إذ وافاني لفيف الأخوة وقد تفقدوا الأسر و جاؤوا يستبشرون، فلما رأوني تعجبوا من حالي واستخبر وني فبدأتهم القصة بفصها ونصها فما أن انتهيت من القصة إذا بي وجدتهم قد أخضبوا لحاهم من البكاء. وأذن المؤذن لصلاة العشاء فتفرقنا ورحلنا المسجد من أبواب متفرقة.

أجل؛ أيها المسلمون أين أنتم من هذه الأسرة وأمثالها؟

أين أنتم من هذه الفتاة وأمها؟

أين أنتم من أبي الخنساء الشهيد حيث وجد في المعركة وهو مثخن بالجراح؟

أين أنتم من كلمة الله، أين أنتم من الجهاد؟

أين أنتم من المستضعفين؟

أما كان أبو الخنساء يملك بين جنبيه قلباً يخفق حناناً ورحمة لصاحبته وبنته الصغيرة و أمه الحنون وأبيه الصبور، بلى لقد كان لديه كل ذلك لكنه قد اختار ما عند الله على ما عند الناس.

ضحى بحياته لنحيى، وبراحته لنستريح، ضحى ببنته الصغيرة يتيمة لتكون بين أسرتك، رضى لتكون صاحبته أيماً لتعيش أنت في أهلك في بلدك سليماً.

ولمثل هذا يذوب القلب من كمدٍ إن كان في القلب اسلام وإيمان

اجتمعنا بعد الصلوة في بيت أحد الإخوة المجاهدين فتشاورنا فاستقر رأينا على أن أذهب مع زوجتي إلى هذه الأسرة العريقة في الإيمان والكرامة والتعفف ونأخذ بعض الهدايا علها تقبل تأسياً بالنبي العربي صلى الله عليه وسلمحيث قال:«لك صدقة ولنا هدية».

أما ابوالخنساء وما أدراك ما ابو الخنساء؟ كان فتىً عبقرياً شهماً قد سلطه الله على هلكة المال والقيام بالقرآن وبرّ الوالدين وتفقد الأقرباء والمحتاجين، يحكي قصة الرؤيا التي رآها في ليلة الزفاف، ليلة التي زفت إلىها صاحبتها وهي بنت عمّه – وكثير من الشباب يتناسون في هذه الليلة الصلاة ويتحيرون في القبلة الا ما رحم ربي- يحكي الرؤيا الصادقة في صباح تلك الليلة لأمه الحنون وصاحبته « لقد رأيت الليلة في المنام قد جاءني شيخ كبير عليه ثياب بيض في أحسن صورة مما يرى الرائي، فقالىا بنيَّ: زفافك ليس في هذه الليلة ولافي هذا المكان، انما زفافك في مكان آخر».

فاستبشر الشهيد وأيقن أنه سيستشهد ويكون زفافه مع الحور العين في الجنة النعيم.

فلم يخف الشهيد على نفسه ولم يحزن على صاحبته بل ازداد ايماناً ورسوخاً على وعدالله تعالى.

فمضت الأيام ولكنه لم يتغير ولم يتحول ولم يتزلزل فدخل أرض الجهاد في أفغانستان واستشهد مع سبعة من المجاهدين في إحدى المعارك الحامية بينهم وبين العملاء الخائنين – قبحهم الله – فاستمر النضال بينهم من الصباح حتى المساء ونفد ما عندهم من العتاد لكنهم أبوا الأسر فقتلوا جميعاً شهداء لإعلاء كلمة الله – نحسبهم كذلك والله حسيبهم، وقد جعل رؤيا أبي الخنساء حقاً .

نعم؛ يا ايها العرب ... يا أيها المسلمون .. هنالك كثيراً من الشباب يبغون الشهادة في سبيل الله وينتظرون أن يسمح لهم بالدخول في الميدان والإلحاق بهذا الركب المبارك ولا يبذلون أيِّ جهدٍ لتحيق هذا الأمل و كم من شاب قد وصل و كم من شاب ينتظر ويقول عز من قائل:« مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً» {احزاب/٢٣}.

عرفان بلخي

الاحتلال ولود الوعد وعاقر الانجاز

نقول للذين يقفون بجانب الغزاة أليس لكم عبرة في من سبقكم من الذين استعانوا بأعدائهم الأذلين لهذا الوطن، اليس لكم عبرة في مآلهم و مصيرهم، ألم يكونوا أدهى و أمكر منكم؟ ألم يكونوا في منعة أفضل و أقوى منكم لما استعانوا بالإتحاد السوفيتي بالأمس ؟ فمجرد السماع إلى اسم الإتحاد السوفيتي السابق كان الناس يرتجفون خوفاً من مكرهم و خبثهم، و لو علمنا و علمتم أن العدو السوفيتي كان أقوى تسليحاً في ذلك الوقت من غيره، و لكن لم يشفع لهم عند قومهم في بيع هذا الوطن و تدميره إذا فلتراجعوا حساباتكم و لتأخذوا عبراً من تاريخ هذه الأرض المباركة و شعبها المقدام و الذي ما فتأ يقدم الغالي و النفيس من أجل أرضه و دينه طوال تاريخه النضالي.

فلا يغتر الذين يساعدون الغزاة على إخوانهم المجاهدين و بني جلدتهم بقوة و جبروت من يربّيهم، و ما لهم أن يرتكبوا ما قد يندمواعليه فيما بعد، فالغزاة راحلون بإذن الله تعالى و وعده و لن يخلف الله وعده فنصره آتي لا محالة ، حيث نرى كيف نصر الله المؤمنين يوم بدر و الخندق و الغزوات و المعارك التي أتت من بعدها في التاريخ الاسلامي القديم و الحديث، و لكن في المقابل نرى الكفار يقفون مع حلفاءهم إلى حين إنتهاء المصلحة التي يرونها فيهم، حيث نعلم ما حدث في الأندلس من استنصار بعض الدويلات بأعداءهم بالأمس على إخوانهم المسلمين فما كان منهم إلا أن انقلبوا عليهم لما نفدت المصلحة التي دعت إلى وجودهم بجانب مماليك تلك الدويلات، و سوف يأتي يوم أن هؤلاء سينقلبون عليكم واحداً تلو الأخرعندما يكتشفون أنكم أصبحتم بضاعة فاسدة، و عندها سيبعونكم بثمن بخس و سيكونون فيكم من الزاهدين. و لنا في التاريخ البشري أمثلة كثيرة لن يغفل عنها عاقل مهما قصر نظره أو ضعفت ذاكرته، و لن يغتر الإنسان بقوة إنسان مثله و يترك القوي المتين بمجرد النظر في نفسه ليكتشف أنه ضعيف لا يقدر على شيء دون قدرة الواحد الأحد.

في بدو وهلة الاحتلال كان الأمريكيون يحسبون ان افغانستان لقمة سائغة وكل ما في الأمر انهم يحتاجون الى ستة اشهرلااكثرلاستتباب الأمن والاستقرار وارساء الديمقراطية الغربية في البلاد بكل معاييرها الزائفة وكذلك ظن الكثيرون أن تجربة هذا الاحتلال ستكون على عكس تجربة السوفيات لأن المحتل حصل على دعم دولي امتد من الشرق الى الغرب وكذلك المساندة الأقليمية والمسايرة المحلية للعملاء والتي تمثلت في قوى التحالف الشمالي لكن بعد مروراكثر من عشرة اعوام من الزمن تبين أن كل ما رأوهم سراب ولاحقيقة لها اصلا وستكون مصير الأمريكان الأسواء من السوفيت إن شاء الله .

نحن اليوم بصدد وعود الاحتلال الزائفة لانهم يقولون مالايفعلون و إن نعراتهم التي كانوا ينادون بها من الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، و تعليم المرأة و تثقيفها، و توفير فرص العمل، ذهبت أدراج الرياح ، حيث تحولت الديموقراطية إلى حكم جوقة من الفاسدين و المرتشين لا يستطيعون فعل شيءلاسعاد مواطنيهم والكذبة الأخيرة التي طالما تغنوا بها من تعليم المرأة و إعطائها حقوقها المسلوبة - بزعمهم - فإننا نرى نتائجها المدمرة التي يندى لها الجبين، حيث لا يتوقف مسلسل الإنتهاكات الاخلاقية اليومية بحقهم في الأسواق و المدارس والنوادي الليلية التي أنشؤها لأجل هذا الغرض، و نرى أعداد المصابين بالأمراض الخبيثة يتضاعف يوماً بعد يوم.

وفي ظلال هذه الديموقراطية الجوفاء و على الرغم من ضخ العشرات المليارات من الدولارات إلى أفغانستان فإن ملايين من الأفغان

يعيشون في فقر مدقع و لديها ثاني أكبر معدل من وفيات الأمهات عند الولادة، و ثالث أكبر معدل لوفيات الأطفال بسبب عدم توفير الدواء في المؤسسات العلاجية، فيما يحصل ٢٣% من السكان على مياه نظيفة للشرب ، و ١٥% من أفراد الشعب فوق ١٥ سنة يمكنه القراءة و الكتابة فقط. و من العوامل الأساسية التي تزيد من حدة الفقر و الفاقة و الأمراض استغلال حفنة من الخونة أصحاب السلطة العلياء نفوذهم في تحويل جدول الأعمال بحيث يصب في مصالحهم الشخصية، و كذلك المحتلون يغمضون أعينهم و يساعدونهم في الإنتهاكات التي تمارس بحق الفقراء، و كذلك تفشي الفساد الذي فاق حالة الفقر و البؤس في البلاد و وضع الفقراء تحت سطوة الأقوياء عملاء الإحتلال.

و في السياق ننقل هذه القصة والتي ترويها لوراكينج في تقريرها من كابول : "مع تضاعف عدد سكان المدينة (كابول) أربع مرات خلال هذا العقد، فإن الخدمات القليلة أصلاً لا تكفي، حيث ينقطع التيار الكهربائي بشكل متكرر، والشوارع المليئة بالحفر غير صالحة للاستعمال في وقت يمتزج فيه الثلج الذي سقط حديثاً بالأتربة والطين ويتحول إلى مزيج جليدي. وأسعار المواد الغذائية الأساسية مثل زيت الطهي ارتفعت بشكل كبير مؤخراً، وبينما يبحث الناس عن الوقود، يتم تجريد الأشجار القليلة في المدينة من فروعها خلسة. وفي أحد الأيام مؤخراً، قلة من الناس فقط نظروا مرتين إلى رجل رث المظهر يجر فرع شجرة يبلغ طولها ضعف ارتفاعه ثلاث مرات على طول شارع مكتظ بالمركبات، وأوراقها الميتة تحت عجلات السيارات المارة. وفي الأثناء، يغشى دخان الحطب والفحم الذي تستعمله معظم العائلات من أجل التدفئة العاصمة بالضباب.

وفي المدينة حيث يحدث جزء كبير من الحياة العامة في الهواء الطلق، يبدو الكثير من المارة متحدبين ومكومين بفعل البرد القارص، وبخاصة مع حلول أول الليل. الزبائن يقفون قرب المخابز بحثاً عن دفء الأفران، والباعة والمتسولون في الشوارع يتحلقون حول نار نفايات في براميل معدنية، في وقت تبحث فيه الكلاب الضالة في القمامة عما يصلح للأكل.

وعلى الرغم من مليارات الدولارات من المساعدة الدولية خلال العقد الماضي، فإن الفقر في المدن بدأ يزداد ويترسخ أكثر عبر أفغانستان، كما يقول عمال المساعدات. والواقع أن العائلات الريفية، التي لديها علاقات عشائرية وتستطيع الانخراط في الزراعة المعيشية، تبلي أحياناً بلاء أفضل من أبناء عمومتها في المدينة ".

ونحن نقول أن بمجرد النظر إلى المسؤولين في الحكومة الحالية فإنك لن تجد من يقف إلى جانب الاحتلال إلا الفاسدين ومهربي المخدرات وبارونات الحرب لأن هناك حماية مصالحهم تحت الحكم بقيادة الولايات المتحدة و ارادت أميركا إلى احتضانهم طوعا ، بدلا من إقصائهم أو محاكمتهم وفي النتيجة بدأ الفساد الإداري والمالي و يزداد مع كل يوم يمضي في ظل هذه الحكومة العميلة ، و هنا تعزز ثقافة الفساد الإداري والمالي بعد أن أصبحت أفغانستان الدولة الثانية الأكثر فسادا في العالم بعد الصومال بحسب تقرير منظمة الشفافية العالمية فزعمت الاحتلال له حلا في تقديم المساعدات الدولية إلى أفغانستان عن طريق المنظمات غير الحكومية ؛ لكن أصبح أن أكثر من نصف الميزانيات التي وصلت إلى أفغانستان ، ذهبت إلى جيوب لوردات الحرب والمنظمات الدولية بشكل المرافق والرواتب العالية لموظفيها وتفشى الفساد المالي والاداري على جميع الأصعدة في الدولة.

قال تعالى: ولاتركنوا الى الذين ظلموا فتمسّكم النار.

صدق الله العظيم.



اعداد: ابوعبدالرحيم (نيازي)



تحمل كلمة الحق العديد من المعاني سواء منها اللغوية و الاصطلاحية :

تعريف الحق لغة: إن المعنى العام لكلمة الحق تعني: الثبوت والوجوب، وفي هذا المعنى تفيد ثبوت الحكم ووجوبه كقوله تعالى: (لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون) " يس آية ٧ " ولم يبتعد علماء اللغة عن هذا المعنى اللغوي كثيرا فقد يقصد به الأمر الثابت، أو الأمر الموجود، كقوله تعالى: (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وجد ربكم حقا قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين) " الأعراف آية ٤٤ "

الحق ضد الباطل: كقوله تعالى (ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون) ويقصد به اليقين كقوله تعلى: (فورب السماء والأرض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون) وقد يستعمل بمعنى العدل كقوله تعالى: (والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء إن الله هو السميع البصير) وقد يراد بالحق الواجب أو الحظ وبهذا المعنى قوله تعالى: (وفي أموالهم حق للسائل والمحروم) وعرفه عبدالعزيز البخاري بما لا يخرج عن المعنى اللغوي فقال: الموجود من كل وجه الذي لا ريب فيه في وجوده، ومنه السحر حق، والعين حق: أي موجود بأثره ثم قال: وحق العبد ما يتعلق به مصلحة خاصة. " كشف الأسرار عن أصول البزدوي ٤ / ١٣٤ "

تعريف الحق اصطلاحا: تعددت المذاهب القانونية في تعريف هذه المفردة " الحق " كأساس ونظرية واقعية: فعند مكتب " النظرية الإرادية " الحق: قدرة أو سلطة إرادية تثبت للشخص يستمد ها من القانون. "المدخل إلى العلوم القانونية نظرية الحق ص٥-٦ "

وعند نظرية المصلحة: إنها مصلحة يحميها القانون. " النظرية العامة للحق ص٧ "

أو القدرة الإرادية المعطاة لشخص من الأشخاص في سبيل تحقيق مصلحة يحميها القانون. " المدخل إلى القانون ٧ - ٨ "

وأما عند الفقهاء: فقد ورد عند بعض المتأخرين بأن الحق: هو الحكم الثابت شرعا. " حاشية قمر الأقمار على شرح المنار أول مبحث الحقوق " وعرفه الشيخ على الخفيف: الحق مصلحة مستحقة شرعا. " مذكرات الحق والذمة ص ٣٠ " وقال الأستاذ مصطفي الزرقاء: الحق اختصاص يقرره الشرع سلطة أو تكليفا. " المدخل إلى نظرية الالتزام في الفقه ٣ / ١٠ " قال الدكتور وهبة الزحيلي تعليقا على التعريف: وهو تعريف جيد لأنه يشمل أنواع الحقوق الدينية كحق الله على عباده من صلاة وصيام ونحوها، والحقوق المدنية كحق التملك، والحقوق الأدبية كحق الطاعة للوالد على ولده وللزوج على زوجته، والحقوق العامة كحق الدولة في ولاء الرعية لها، والحقوق المالية كحق الولاية على النفس.

منزلة الإنسان في ظل الإسلام:

لم يحظ الإنسان – أنى كان جنسه أو مكانه أو مكانته أو زمان عيشه – بمنزلة ارفع من تلك التي يناله في ظل الدين الحنيف (الإسلام) وما ذلك إلا لأن الإسلام دين عالمي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل للعالمين كافة ولم يكن كإخوانه الانبياء والرسل – عليهم السلام – الذين

ارسلوا لأقوامهم الخاصة.

وحين يوازن أي باحث مبادئ حقوق الإنسان التي حواها (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) ب(حقوق الإنسان في الإسلام) يلحظ التميز الواضح الذي سبق الإسلام ما تفتت عنه أفكار البشر في مبادئ حقوقهم، من حيث الشمول والسعة والعمق ومراعاة حاجات الإنسانية الحقيقية التي تحقق له المنافع وتدفع عنه المضار.

ويتضح من الدراسة الموضوعية المجردة عن الأهواء والتعصب أنه ليس هناك دين من الأديان أو شريعة من الشرائع على ظهر هذه الارض أناضت في تقرير هذه الحقوق وتفصيلها وتبيينها وإظهارها في صورة صادقة مثلما فعل الإسلام." الحريات والحقوق في الإسلام لمحمد رجاء ص ٢٢-٢٣ "

قاعدة: (لهم مالنا وعليهم ما علينا)

هذه القاعد العامة في حقوق أهل الذمة جرت على لسان فقهاء الحنفية وتدل عليها عبارات فقهاء المالكية والشافعية والحنابلة ويؤيدها بعض الآثار عن السلف فقد روي عن علي رضي الله عنه إنه قال: إنما قبلوا الجزية لتكون أموالهم كأموالنا ودماؤهم كدمائنا لم تقتصر الشريعة الإسلامية على إسباغ الحقوق على أهلها المؤمنين بالإسلام، بل إنما يميز الشريعة عن غيرها أنها قد أشركت غير المسلمين مع المسلمين في كثير من الحقوق العامة وهو ما لم ينله الإنسان في دين آخر، ولا في نظم أخرى.

والحقوق العامة: هي الحقوق الضرورية للإنسان باعتباره فردا في مجتمع ولا يمكن الاستغناء عنها وهذه الحقوق مقررة لحماية الفرد في نفسه وحرمة ماله: كالحق في التنقل وفي الاعتقاد وحرمة السكن وغيرها " أصول القانون للسنهوري ص ٢٦٨ " والذمي يتمتع بهذه الحقوق العامة مثل حرية الرواح و المجئ وحماية شخصه من أي اعتداء وعدم جواز حبسه أو توقيفه أومعاقبته إلا بمقتضى القانون الإسلامي. وفيما يلي نذكر ما يتمتع به أهل الذمة من الحقوق وسأكتفي بذكر أبرزها :

أولا: حقهم في حفظ كرامتهم الإنسانية: كرم الله تعالى الإنسان بعامة مسلما كان أو كافرا ورفع منزلته على كثير من خلقه قالى تعالى: (ولقد كرمنا بني آ دم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) " الاسراء ٧٠ " بل أمر ملائكته بالسجود لأبي البشر آدم عليه السلام إعظاما لشأن الإنسان وتفضيلا قال عز وجل: (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى) " طه: ١١٦ " وانطلاقا من هذه المكانة العالية التي خص بها الله تعالى البشر كان لابد من مراعاة الكرامة الإنسانية للإنسان مسلما كان أو غير مسلم ولا أخال ان دينا يوازي الإسلام في حفظ كرامة الإنسان حتى الذي من غير أهله، فهو يؤكد على أن البشر واحد، وأنهم متساوون في الإنسانية وفي الحقوق قال تعالى: (يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) " الحجرات: ١٣ " وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة أيام التشريق في حجة الوداع في السنة العاشرة من هجرته عليه أفضل الصلاة والسلام قال: (يا أيها الناس: إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لافضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى أبلغت ؟) " بستان الاحبار مختصر نيل الأوطار ٢ / ٣٩٠ "

ومن المحافظ على كرامة غير المسلمين حقهم في مراعاة مشاعرهم، ومجادلتهم بالحسنى امتثالا لقول الله تعالى: (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون) " العنكبوت ٤٦ "

وكذلك حقهم في عدم تسفيه معتقداتهم، وأحسب أنه ليس على وجه الارض البسيطة دين ولا ملة ولا نظام أنصف مخالفيه أعظم من الإسلام ألم يقل الله عز وجل: (قل من يرزقكم من السموات والأرض قل الله وإنا أو إياكم لعلى هدى أوفي ظلال مبين) " سبأ: ٢٤ " وحين تتأمل كيف ختم الله الآية الكريمة بما يسميه البلاغيون العرب (تجاهل العارف) ومزج الشك باليقين بإخراج ما تعرف صحته (وهو كون المسلمين على هدى، وكون الكافرين في ظلال) حين يُخرج ذلك مخرج ما يُشك فيه، تجد أنه يزيده بذلك تأكيدا ومبالغة في المعنى، فلم يبين القرآن في هذه الآية من القبيلين على الهدى، ومن منهما في الظلال، وهذا من

إنصاف الخصم، وإقامة الحجة عليه، يترك الحكم فيه للعاقل، قال الزمخشري: " وهذا من الكلام المنصف الذي كل من سمعه من موال أو مناف قال لمن خوطب به: قد انصفك صاحبك وفي درجة بعد تقدمه ما قدم من التقرير البليغ دلالة غير خفية على من هو من الفريقين على الهدى ومن هو في الضلال المبين، ولكن التعريض والتورية أنضل بالمجادلة إلى الغرض واهجم به على الغلبة مع قلة شغب الخصم وقل شوكته، ونحو قول الرجل لصاحبه: علم الله الصادق مني ومنك وإن أحدنا لكاذب. " الكشاف للزمخشري "

وقدبلغ من تكريم المولى تبارك وتعالى للإنسان أنه حرم على المسلمين أن ينالوا من الآلهة التي يعبدها المشركون بالسب حتى لايؤدي ذلك بهم إلى النيل من الله الإله الحق، وفي ذلك تكريم للإنسان، واحترام شعور الإنسان نحو الأشياء التي يقدسها احتراما لكرامته، فلو سمع المشركون شتم آلهتهم من المسلمين لجرهم ذلك إلى شتم إلههم، وهم لا يريدون ذلك، لأنهم يعتقدون بوجود الله عز وجل وإن كانوا لا يدينون بالتوحيد، وأيضا إذا سب المسلمون آلهة المشركين فإن المشركين سيجرحون شعور المسلمين كما جرحوا هم شعورهم وذلك يتعارض مع كرامة كل من الفريقين، ويكون عاملا من عوامل خلق العناد، وبث الحقد في النفوس. قال تعالى: (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم لإلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعلمون) الآية ١٠٨ من سورة الأنعام " الحريات والحقوق في الإسلام ص٢٥ ـ ٢٦ "

ومن صور مراعاة كرامة الإنسان أن رسولنا محمد ا صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالقيام للجنائز كما في حديث عامر بن ربيعة رضي الله عنه حيث روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " إذا رأيتم الجنازة فقوموا حتى تخلكم " صحيح البخاري ٢ /٨٦ " فمرت يوما جنازة، فقام فقيل له: إنها جنازة يهودي فقال أليست نفسا ؟ " صحيح البخاري ٢ /١٨٧ " قارن بين احترام الإسلام للإنسان وبين ما يعامله الاحتلال الغربي في أفغانستان وغيرها مع الإنسان والأديان بدءا بتوهين الأنبياء بالرسوم الكارتونية.

.. وانتهاء بإحراق المصحف الشريف ؟!

ثانيا : حقهم في حرية المعتقد:

يتمتع الذمي في بلاد الإسلام بحرية الاعتقاد ولا يجوز إكراهه على تبديل عقيدته لأن المبدأ الإسلامي الثابت " لا إكراه في الدين " بناء على هذا الأصل يجوز للذمي مباشرة شعائره الدينية وهناك وثائق قديمة جدا تؤكد هذا المعنى ومن ذلك ما جاء بمعاهدة خالد ابن الوليد القائد الإسلامي المعروف مع أهل عانات وذكرها الإمام أبويوسف في كتابه الخراج محتجا بما جاء فيها فقد ورد فيها: " ولهم أن يضربوا نواقيسهم في أي ساعة شاءوا من ليل أو نهار إلا في أوقات الصلوات " الخراج لأبي يوسف ص ١٤٦ " ومثل هذه المعاهدة معاهدته أيضا مع أهل قرقيسيا وهي بلدة على الخابور. " الخراج لأبي يوسف ص١٤٧ "

وجاء في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أهل إيليا (القدس): " هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيليا من الأمان: أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم و سقيمها وبريئها وسائر ملتها لا تسكن كنائسهم، ولا تهدم، ولا ينتقص منها، ولا من حيزها، ولا من صليبهم، ولا من شئ من أموالهم ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم ولا يسكن بإيليا معهم أحد من اليهود " " تاريخ الطبري ٣ / ١٥٩ "

وقد بلغت رعاية الفقه الإسلامي لحرية العقيدة مستوى لا نحسب أن تشريعا غير التشريع الإسلامي بغله، فالإمام الشافعي رحمه الله يقول في مسألة أحد الزوجين غير المسلمين لا يعرض الإسلام على الزوج الآخر خلاف للحنفية الذين يرون العرض وحجته أن في هذا العرض تعرضا لهم وقد ضمنا بعقد الذمة ألا نتعرض لهم " شرح الكنز للزيلعي ٢ / ١٧٦ " فا لإمام الشافعي رحمه الله يرى أن مجرد عرض الإسلام على الزوج الذي لم يسلم نوع من التعرض به والإكراه له على الإسلام فلا يجوز، فأي مستوى رفيع بلغه الفقه الإسلامي في رعاية حرية العقيدة.

اعتراف المنصفين الغربيين: وقد اعترف المنصفون من الغربيين للإسلام بالتسامح العظيم مع الذميين فمن ذلك قول الاستاذ الأمريكي أدوين كالغرلي: " في القرآن آية كريمة تفيض بالصدق والحكمة يعرفها المسلمون جميعا ويجب ان

يعرفها غيرهم وهي تقول: (لا إكراه في الدين) " الشرق الأدنى مجتمعه وثقافته ١٦٣ ـ ١٦٤ " هذه الآية نزلت في شأن رجال من الأنصار كان لهم أبناء يدينون باليهودية أو النصرانية فلما جاءهم الإسلام حاولوا إجبارهم على اعتناق الدين الجديد فنزلت هذه الآية لتمنعهم من ذلك. " اسباب النزول للواقدي ١١٤ ـ١١٦ "

وقال رو برتسن: " إن المسلمين وحدهم الذين جمعوا بين الغيرة لدينهم وروح التسامح نحو أتباع الأديان الأخرى وإنهم مع امتشاقهم الحسام نشرا لدينهم تركوا من لم يرغبوا فيه أحرارا في التمسك بتعاليمهم الدينية " " حقوق غير المسلمين في المجتمع الإسلامي ص٢٩ "

معابد أهل الذمة : هناك خلاف وتفصيل في بعض الفروع منها انشاء المعابد، لقد قسم الفقهاء على ثلاثة أقسام:

الأول: ما اختطه المسلمون وأنشئوه كالكوفة والبصرة وبغداد و واسط فلا يجوز فيه احداث كنيسة ولا بيعة ولا مجتمع لصلاتهم ولا صومعة بإجماع أهل العلم ولا يمكنون فيه من شرب الخمر واتخاذ الخنازير وضرب الناقوس لقول النبي صلى الله علي وسلم: (لا إخصاء في الإسلام ولا بنيان كنيسة) " الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ٣ / ٢٩٥ " ولأن هذا البلد ملك للمسلمين فلا يجوز أن يبنوا فيه مجامع للكفر، ولو عاقدهم الإمام على التمكن من ذلك فا لعقد باطل.

الثاني : ما فتحه المسلمين عنوة فلا يجوز فيه إحداث شئ من ذلك بالاتفاق لأنه صار ملكا للمسلمين. وما فيه شئ من ذلك هل يجب هدمه ؟ قال المالكية: لا يجب هدمه لأن الصحابة رضي الله عنهم فتحوا كثيرا من البلاد عنوة فلم يهدموا شيئا من الكنائس، ويشهد لصحة هذا القول وجود الكنائس والبيع في البلاد التي فتحها المسلمون عنوة وقد كتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله: ألا يهدم بيعة ولا كنيسة ولا بيت نار، وفي الأصح عند الشافعية وهو وجه عند الحنابلة يجب هدمه فلا يقرون على كنيسة كانت فيه، لأنها بلاد مملوكة للمسلمين فلم تجز أن تكون فيها بيعة كا لبلاد التي اختطها المسلمون. وذهب الحنفية: إلى أنها لاتهدم ولكن تبقى بأيديهم مساكن ويمنعون من اتخاذها للعبادة .

الثالث: ما فتحه المسلمون صلحا، فإن صالحهم الإمام على أن الارض لهم والخراج لنا فلهم إحداث ما يحتاجون فيه من الكنائس عند الحنفية والحنابلة وهو الاصح عند الشافعية، لأن الملك والدار لهم فيتصرفون فيها كيف شاءوا وفي مقابل الأصح عند الشافعية: المنع لأن البلد تحت حكم الإسلام. وإن صالحهم على أن الدار لنا ويؤدون الجزية فالحكم في الكنائس على ما وقع عليه الصلح والأولى ألا يصالحهم إلا ما وقع عليه صلح عمر رضي الله عنه من عدم إحداث شئ منها. وإن وقع الصلح مطلقا لا يجوز الإحداث عند الجمهور: (الحنفية والشافعية والحنابلة) ويجوز في بلد ليس فيه أحد من المسلمين عند المالكية ولا يتعرض للقديمة عند الحنفية والحنابلة وهو المفهوم من كلام المالكية والأصح عند الشافعية المنع من إبقاءها كنائس. " الخلاصة في أحكام الذمة ١ / ٢١٢- ٢١٤

ثالثا : حقهم في تنظيم حياتهم على أصول شريعتهم:

من تسامح الإ سلام مع مخالفيه من المواطنين أنه لم يلزمهم بالعمل بأحكامه التشريعية، فأعفاهم عن دفع الزكاة التي هي ركن من

أركان الإسلام يكفر المسلم إن لم يقم به جاحدا لوجوبه، ويقاتل عليه.

ولم يفرض عليهم الجهاد مع المسلمين مع أنه ذروة سنام الإسلام ومنفعته تعود على أمن المسلمين وغيرهم من دولة الإسلام .

وكما سمح الإسلام لغير المسلمين بإقامة حياتهم الاجتماعية (الأحوال الشخصية) على تشريعا تهم الخاصة كالزواج والطلاق ونحو ذلك.

وفي العقوبات قرر الفقهاء أن الحدود لا تقام عليهم إلا فيما يعتقدون تحريمه كالسرقة و الزنى لا فيما يعتقدون حله كشرب الخمر وأكل لحم الخنزير. " حقوق أهل الذمة في الدولة الإسلامية " ٢٠ ـ ٢١ "

وحين أشكل على أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه مخالفة أهل الذمة للمسلمين في أحوالهم الاجتماعية وبقاءهم على ما جرت به أحكام دينهم المخالف للإسلام وهم يعيشون بين ظهراني المسلمين حينذاك كتب

إلى الإمام الحسن البصري – رحمه الله – مستفتيا: (ما بال الخلفاء الراشدين تركوا أهل الذمة وما هم عليه من نكاح المحارم و اقتناء الخمور والخنازير ؟) فأجابه الحسن البصري رحمه الله: (إنما بذلوا الجزية ليتركوا وما يعتقدون و إنما أنت متبع لا مبتدع والسلام) " حقوق أهل الذمة ٢٢ "

ينقل الإمام الطحاوي إجماع المسلمين على حرية أهل الذمة في أكل الخنازير والخمر وغيره مما يحل في دينهم فيقول: (واجمعوا على انه ليس للإمام منع أهل الذمة من شرب الخمر واكل لحم الخنازير واتخاذ المساكن التي صالحوا عليها إذا كان مصرا ليس فيه أهل الإسلام (أي في بلادهم التي هم فيها الكثرة) " الجزية في الإسلام ١ م ١٠ "

قال في الدر المختار: يجوز أخذ المسلم دينه على كافر من ثمن خمر أو خنزير لصحة بيعهما من الكافر لغيره لأنهما مال متقوم في حقه بخلاف الدين على مسلم لا يصح أخذه من ثمن خمر أو خنزير لعدم صحة البيع ، لكن أجاز ابو حنيفة – رحمه الله – خلافا لصاحبيه ان يوكل المسلم ذميا في بيع الخمر." الدر المختار ورد المحتار ٥ / ٢٧٢ "

رابعا: حق الحماية:

يعتبر أهل الذمة من أهل دار الإسلام لأن المسلمين حين أعطوهم الذمة فقد التزموا دفع الظلم عنهم والمحافظة عليهم وصاروا أهل دار الإسلام كما صرح الفقهاء بذلك وعلى ذلك فلأهل الذمة حق الإقامة آمنين مطمئنين على دما ئهم وأموالهم و أعراضهم وعلى الإمام حمايتهم من كل من أراد بهم سوءا من المسلمين أو أهل الحرب أو أهل اذمة لأنه التزم بالعهد حفظهم من الاعتداء عليهم فيجب عليه الذب عنهم ومنع من يقصدهم بالأذى من المسلمين أو الكفار واستنقاذ من أسر منهم واستر جاع ما أخذ من أموالهم سواء كانوا مع المسلمين أم منفردين عنهم في بلاد لهم.

ومن مقتضيات عقد الذمة أن أهل الذمة لا يظلمون ولا يؤذون قال النبي صلى الله علي وسلم: (أ لا من ظلم معاهدا أو انتقصه حقه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس منه فأنا حجيجه يوم القيامة) " سنن أبي داود ٣ / ١٠٠ "

وعلى ضوء الوصية النبوية بغير المسلم جاءت أقوال لعلماء صريحة في وجوب تأمين الحماية لهم وحرمة إيذائهم، يقول الفقيه القرافي: " فمن اعتدى عليهم – اي على أهل الذمة – ولو بكلمة سوء أو غيبة في عرضه أحدهم أو نوع من أنواع الأذية أو أعان على ذلك فقد ضيع في واجب تأمين الحماية لهم وحرمة إيذائهم " " الفروق للقرافي ٣ / ١١ "

وقد صرح الفقهاء بأن أهل الحرب إذا استولوا على أهل الذمة فسبوهم وأخذوا أموالهم ثم قدر عليهم وجب ردهم إلى ذمتهم ولم يجز استرقاقهم وهذا في قول عامة أهل العلم كما قال صاحب المغني لأن ذمتهم باقية ولم يوجد منهم ما ينقضها وحكم أموالهم حكم أموال المسلمين في حرمتها. " الخلاصة في أحكام الذمة ١ / ٢١٠ – ٢١١ "

ومن مقتضيات عقد الذمة حفظ دمائهم وأعرضهم، قال الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع يوم عرفة: (إن دماءكم وأموالكم وأعرضكم عليكم حرم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا) "صحيح البخاري ٢ ١٩١ " وليس هذا خاصا بالمسلمين لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (من قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة إن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما)"البخاري ١٩١٢"

وقد روي أن رجلا من المسلمين قتل رجلا من أهل الذمة فرفع ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (أنا أحق من أوفي بذمته) ثم أمر به فقتل " سنن الدار قطني " ولعظم حقهم كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسأل الوافدين عليه من الأقاليم عن حال أهل الذمة فيقولون له (ما نعلم إلا وفاء) " تاريخ دمشق ١ /٢٦ " بل إنه رضي الله عنه أوصى بأهل الذمة خيرا عند وفاته فقد روى أبو يوسف عن حسين ابن عمر بن ميمون – رحم الله – عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: (أوصي الخليفة من بعدي بأهل الذمة خيرا أن يوفى لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم وألا يكلفوا فوق طاقتهم) وما ذلك إلا لعظم حق أهل الذمة في الإسلام وشعور المسلمين وبخاصتهم قادتهم بقداحة جرم من ينقص منه أو يخالف شرع الله فيما أوجبه الله على الأمة تجاههم. " تاريخ الطبري ٤ / ٢١٨ "

احمد الفارسي

افغانستان في شهر فبراير الماضي

لقد حملت بداية السنة الميلادية الجديدة الكثيرَ من المبشرات وذلك على عكس ما كان يتوقعه الاحتلال الأجنبي وأذنابه داخل البلد فقد استطاع المجاهدون منذ ابتداء هذه السنة أن يظهروا للعدو بأسا متزايدا وقوة غير عادية مقارنة بالسنوات الماضية.

فيما سبق تم الحديث عن خسائر العدو وما حققه المجاهدون من الأهداف السامية في شهر يناير وهاهو يقدم في هذا المقال ما تم من الأحداث المهمة والوقائع البارزة في شهر فبراير الماضي.

من الجدير بالذكر هنا هو أن ما يسجل من الأحداث وإحصائيات الخسائر ضمن هذه السلسلة من المقالات هو ما اعترف ويعترف به العدو، وإن كنا على يقين جازم من أن نسبة الخسائر والهزائم التي يتلقاها العدو المحتل ومن ظاهرهم هي أكبر بكثير مما يتم به الاعتراف من قبلهم.

خسائر الاحتلال:

مما اعترف به العدو المحتل في شهر فبراير هو قتل ٢٤ جنديا , ١٦ منهم أمريكان و ٨ منهم صليبيون آخرون. وكانت الخسائر المعلنة والمعترف بها من قبلهم في هذا الشهر من السنة الماضية قد وصلت إلى ٣٨ قتيلا. وهكذا يصل عدد قتلى الاحتلال خلال السنة الماضية إلى ٢٠٩٥ بما فيهم ١٨٠٨ من قتلى الأمريكان.

ويكفي لمعرفة فداحة مصيبة العدو في الشهر الماضي أن تلقى نظرة عابرة على خسائر الصليبين خلال ما مضى ليتجلى للعيان أن الرقم المسجل في شهر فبراير الماضي من خسائر العدو هو يفوق إحصائيات الشهر نفسه طول السنوات الماضية كلها ما عدا سنتي ٢٠٠٩ و ٢٠١١.

ولعل السبب في هذا التخفيض والنقص في الخسائر يرجع إلى أحد السببين:

١. إخفاء أرقام الخسائر الحقيقية إلى أقصى حد ممكن الأمر الذي تم الاتفاق عليه ضمن سلسلة البرامج العسكرية الجديدة لدى العدو خصوصا خلال سنتي ٢٠١١ و ٢٠١٢ للحرب الصليبي ومن ثم يجب أن لا يتم الاعتراف إلا على تلك الخسائر التي يتلقاها العدو المحتل في المدن الكبيرة أو الطرق والمناطق التي يستحيل إخفاء أمرها.

٢. البرد القارص الذي لم تعرف له سابقة في أفغانستان يضاف إلى ذلك النقص في بمبرز (pumpers) لدى العدو الصليبي وهو الأمر الذي منعهم من الخروج من ثكناتهم العسكرية، وذلك خوفا من ضربات المجاهدين.

ومما يجب ذكره هنا هو موت القائد ترنيس هيلدنر إثر حملة قلبية بتاريخ ٥ فبراير ذلك القائد الذي قضى فقط ثلاثة أشهر في خدمة القوات الأمريكية في أفغانستان إلا أنه لم يستطع أن يتحمل الأوضاع الراهنة التي صار هو ضحيتها.

خسائر الاحتلال المالية:

قد شهد شهر فبراير سقوط سبع طائرات العدو وذلك

إضافتا إلى تحطيم عشرات الدبابات، ومئات الشاحنات والسيارات الحربية، سقطت أولى هذه الطائرات في شرق أفغانستان بتاريخ ٦ فبراير إلا أن العدو الصليبي لم يعترف بشيء من هذا الحادث الجلل.

وبتاريخ ١١ فبراير سقطت إحدى مروحيات الاحتلال الصليبي في ولاية زابول، اعترف العدو الصليبي بقتل ٤ من قوات طاجكستان فيها معتبرا ذلك الرقم خارج نطاق إحصائية قتلى الناتو والاحتلال.

وضمن سلسلة سقوط طائرات الاحتلال الحربية سقطت إحدى طائرات العدو بلا طيار بتاريخ ١٥ فبراير في ولاية ننكرهار، وأعقبتها مروحية سقطت بتاريخ ١٨ في منطقة سروبي من ولاية كابل، اعترف القائم بأعمال المديرية بسقوط الطائرة وقتل جميع من فيها من الركاب إلا أن العدو الصليبي رفض أن تعترف بخسائر هذا الحادث.

وبتاريخ ١٨ فبراير سقطت إحدى طائرات المحتل الصليبي الصغيرة في دولة جيبوتي، وهي كانت تقل جنودا أمريكان لتنقلهم إلى أمريكا بعدما انتهوا من الخدمة العسكرية في أفغانستان وعلى إثر هذا الحادث لقي أربعة على الأقل من الجنود الأمريكان مصرعهم.

ضحايا الاحتلال من الأطفال والأبرياء:

على منوال الشهور الأخرى شهد هذا الشهر أيضا مجازر الاحتلال الصليبي في العُزّل من الأطفال والأبرياء الذين قتلوا بيد القوات الصليبية والقتلة



الأجانب، فقد حدثت أولى هذه المجازر بتاريخ ٩ فبراير في مديرية نجراب من ولاية كابيسا والتي أدت إلى استشهاد ثمانية من الأطفال الأبرياء اعترف العدو الصليبي بوقوع هذا الحادث وتقدم بالاعتذار الرسمي ولكن إدارة كرزي العميلة لم تبد أي ردة فعل تجاه هذه القضية وراحت تشكل لجنة بخصوص التحقيق في هذا الحادث المؤلم إلا أن مصيرها لم يختلف عن بواقي اللجان فقد انتـــهت مدتها دون إعلان أية نتائج في هذا الخصوص.

تأتي هذه المجزرة بعد بضعة أيام من تقديم منظمة امم المتحدة-رائدة الاحتلال الصليبي في أفغانستان- تقريرها السنوي عن قتل العزل من الأبرياء والأطفال والذي حمّلت فيه بكل وقاحة مسؤولية مثل هذه المجازر على عواتق المجاهدين وذلك دون أن تأخذ في الاعتبار أيّا من تلك الأدلة والشواهد الواضحة للعيان على أرض الواقع.

ولم تتوقف سلسلة هذه المجازر البشعة على أرض أفغانستان يوما فبعد هذا الحادث شاهد العالم كله ذلك القصف الهمجي الذي شنه دعاة التربية والتعليم من أبناء المحتل الصليبي بتاريخ ٢١ فبراير على أحد المدارس في مديرية شيوه من ولاية ننكرها، والذي أصاب ثمانية من طلاب هذه المدرسة الصغار حسب ما قاله الناطق الرسمي لهذه الولاية.

الغزو الفكري والإساءة للمقدسات:

من أول يوم الاحتلال لأفغانستان إلى يومنا تستمر سلسلة من حرب الإهانة والإساءة للمقدسات والشعائر الإسلامية والتقاليد الأفغانية، فلقد شاهد العالم تلك المأساة المؤلمة على أرض أفغانستان والتي أحرق فيها العدو الصليبي نسخا من المصحف الكريم في سجن بكرام وقد تلقت الحكومة العميلة هذا الحادث بكل برودة إلا أنه أحدث ضجة بين الشعب الأفغاني الأبي وصار سببا في إفاقتهم اكثر ودفعهم نحو الثورة

الشعبية التي أدت إلى قتل ١٢ جنديا على الأقل من قوات الاحتلال اعترف العدو بستة منهم، كما أنها سببت في استشهاد ٣٠ على الأقل من شعبنا الأبي الذين قتلوا برصاص الشرطة والقوات العسكرية. يحدث كل هذا في شهر فبراير بعدما شاهد العالم كله تلك الإساءة التي قامت بها القوات المحتلة بحق جثث الشهداء الأفغان، والتقاط الصور التذكارية بجانب العَلم النازي في شهر يناير المنصرم.

تنفر الناس من الاحتلال

كل ما يحدث على أرض أفغانستان من تواجد المحتل وقواته هذه السنين الطوال، وإساءتهم للمقدسات والشعائر الإسلامية أدى إلى أن يضيق الناس من أباة الشعب الأفغاني المسلم بالاحتلال زرعا وفيما يلي ذكر بعض ما حدث من هذا القبيل:

قام أحد جنود القوات العسكرية التابعة للحكومة العميلة بتاريخ ٢٠ فبراير في مديرية سبين بولدك بولاية قندهار بإطلاق النار على جنود الاحتلال الأجانب قتل على أثر هذا الحادث على الأقل ٣ من قوات الاحتلال وأصيب آخران بجروح خطيرة، وكان من بين القتلى ألباني يعمل مع إدارة CIA الأمريكية وبذلك سجل لنفسه في مزبلة التاريخ رقم أول ألباني يحمل عار القتل على أرض أفغانستان طوال سنوات الاحتلال الماضية.

شهدت عدة مناطق في أفغانستان تظاهرات شديدة نددت بما قامت به قوات الاحتلال من حرق المصحف الشريف داخل سجن بكرام، فبتاريخ ٢٣ فبراير قام أحد الموظفين في قوات أفغانستان العسكرية التابعة للحكومة العميلة بإطلاق النار على جنود القوات الأمريكية لقي عشرة منهم مصرعهم وكانوا في عداد القتلى إلا أن العدو المحتل لم يعترف إلا باثنين منهم، وتمكن الأخ المجاهد بتوفيق الله من الخروج من مكان الحادث بسلام.

وقع حادث مماثل لما سبق بتاريخ ٢٥ فبراير حيث قام أحد أبناء الشعب الأبي بقتل اثنين من مستشاري الوزارة الداخلية من الأمريكان استطاع بعدها أن يلوذ بالفرار سالما، وكان قتل هذين القائدين من ذوي المناصب العالية سببا في خروج معظم المستشارين الأجانب من الإدارات الحكومية، كما أنه أدى إلى زعزعة العلاقات بين العميل كرزاي و أمريكا.

إثر هذه السلسلة من الأحداث أكدت هيئة مجلس الشيوخ الأمريكي على الحكومة الأفغانية العميلة رغم كل المخالفات الشديدة مع كرزاي وبرلمانه المزور- باستمرار عمليات المداهمة الليلية العمياء، وهذا يدل على عجز الحكومة العميلة، وعدم صلاحية برلمانها المزور لهذا البلد المحتل.

استشهاد بطل:

إلى جانب ما حققه المجاهدون في شهر فبراير من الأهداف المنقطعة النظير حمل لنا هذا الشهر خبر استشهاد البطل المجاهد الملاعبيد الله آخند نائب أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد في أحد سجون باكستان. واستشهاده وإن كان قد ترك فراغا كبيرا إلا أنه أثبت أحقية هذا الجهاد المبارك كما أنه يدل على صحة هذه المقاوة المباركة التي تستمر منذ عشر سنوات تحمل معها عناوين الاستشهاد والتضحية، والسجن والحرمان وسلسلة من الآلام والمشقات التي هي من معالم الجهاد في سبيل الله تعالى.



سيد سعيد

شهداء الشعب

قراءنا الأعزاء! من المؤسف بأنه حتى الآن في عهد حرية البيان لا تنشر وسائل الإعلام أنباء جرائم السفك والإبادة التي يرتكبها جنود الديمقراطية في حق الشعب الأفغاني وما ينشر من ذلك فهو بمثابة "الحفنة من الكومة"، وفي الأسطر الآتية نسعى أن نذكر أرقام ضحايا المدنيين الذين سقطوا في شهر فبراير المنصرم من العام الجاري في جميع أرجاء أفغانستان, تلك الأرقام التي تم نشرها حين ذاك من قبل وسائل الإعلام المحلية والعالمية، وخاصة بعد الحادي وعشرين من الشهر المذكور حين أحرق الأمريكيون نسخ المصحف في قاعدة بجرام الجوية فثار الشعب قاطبة وقام بمظاهرات واسعة في جميع أرجاء الوطن ضد ذلك العمل الوحشي، وقد استشهد في تلك المظاهرات أربعين متظاهراً وأصيب حوالي ٢٠٠ آخرين بجروح من قبل القوات الأمريكية وجنود الجيش العميل.

- في الثامن من شهر فبراير اقتحم جنود القوات المحتلة منزل محمد يوسف أحد سكان منطقة مرجاي بمديرية نجراب بولاية كابيسا، وقتلوا اثنين من أفراد أسرته.

- في ٢/١٣ هاجم جنود الجيش العميل على منزل حاجي نور محمد أحد كبار قرية عربان بمنطقة جورتبي التابعة لمركز ولا قندوز، حيث أصابوا الحاجي المذكور وأحد أبنائه وقتلوا إبنه الآخر.

- وفي اليوم نفسه نشرت وسائل الإعلام بأن الوفد المرسل من كابل إلى ولايتي كونر وكابيسا قد وجد بأن جميع ضحايا هجمات قوات الناتو في الولايتين المذكورتين من المدنيين الأهالي، يقول طاهر صافي رئيس الوفد المرسل إلى ولاية كابيسا: "استشهد ثمانية أطـفال في هجوم للقوات الفرنـــسية" ويقول شهزاده شاهد رئيس الوفد المرسل إلى الولاية: "ثم قتل هنا (تسعة) من المدنيين" وقد اطلع الوفد على صور الضحايا واكتشفوا بأن معظمهم أطفال لم يبلغوا (١٦) من عمرهم، كما أكد الوفد بأن المناطق التي قصفها لم يكن فيها ولا مجاهد قط.

- في ٢/١٥ داهم الجنود المحتلون أحد منازل الأهالي في منطقة اقتاش بمديرية خان آباد بولاية قندوز، وأسروا كبير البيت وقتلوا اثنين من أبنائه.

- في السادس عشر داهم جنود القوات المحتلة منازل المدنيين في قرية دريم بمديرية مروره بولاية كونر، وفتشوها بعنف وضربوا سكانها ضربا مبرحا وفي النهاية قتلوا (اثنين) من المدنيين.

- في ٢٢ /٢ من شهر نفسه قصفت القوات الأمريكية مدرسة في خيوة بولاية ننجرهار حيث أصيب فيها ثمانية أطفال وحارس المدرسة بجروح بليغة كما تضرر مبنى المدرسة أيضا.

- وفي اليوم نفسه قصف الجنود الأمريكيون بالمدفعية وهاون منطقة آذان ناوه بمديرية كجكي بولاية هلمند حيث سقطت قذيفة هاون على منزل، حاجي محمد خان واستشهد طفل وأصيب ثلاثة آخرين من أفراد المنزل بمن فيهم امرأة.

هذا وقد قام آلاف من المدنيين في يوم ٢١/ فبراير بتظاهرات واسعة أمام قاعدة بجرام الجوية تنديداً بجريمة إحراق المصحف الشريف من قبل الجنود الأمريكيين حيث قام المحتلون وعملاؤهم وبقتل وإصابة عددا كبيرا من المتظاهرين.

- في ٢٢ / ٢ قام عناصر الشرطة العملاء بقتل ثمانية المتظاهرين وإصابة ١٥ آخرين في مديرية شنيواري بولاية بروان.

في اليوم نفسه قام طلاب الجامعات والمدنيين بتظاهرات في مدينة جلال آباد، وكان يهتفون بشعارات ضد المحتلين ويطالبون بمحاكمة الذين اقترفوا جريمة حرق المصحف الشريف وفي هذا الأثناء تعرضوا لهجمات من قبل الجنود العملاء ما يسمى بالجيش الوطني!! مما أسفر عن استشهاد شخص وإصابة ستة آخرين بجروح، وفي الوقت نفسه قام طلاب الثانويات والمدنيين بتظاهرات في منطقة بركي راجان بمديرية بركي برك بولاية لوجر تنديداً بجريمة إحراق المصحف وهنا أيضا تعرضوا لنيران حية من قبل الشرطة ما أدى إلى استشهاد أحد طلاب المدرسة وإصابة آخرين كما أسر المحتلون ١٢ من المتظاهرين بتهمة الاحتجاج ونقلوهم إلى مراكزهم.

- في ٢٣ /٢ قام عناصر الشرطة مرة أخرى بالهجوم على المتظاهرين في مدير بجرام بولاية بروان حيث استشهد فيها أربعة من المتظاهرين وأصيب خمسة آخرين بجروح.

- في اليوم نفسه تمت تظاهرات واسعة شارك فيها آلاف من المسلمين الأفغان في سوق مديرية دهراود بولاية اروزجان ضد جريمة إحراق المصحف وكان المتظاهرون يريدون الذهاب إلى القاعدة المحلية للقوات المحتلة ليطالبوهم بعدم إهانة المقدسات الإسلامية وأن يجازوا أولئك الجنود الذين ارتكبوا هذه الجريمة؛ لكنهم في الطريق تعرضوا لهجمات من قبل عناصر الشرطة!!

مما أدى إلى مقتل خمسة من المتظاهرين وإصابة ١٥ آخر بجروح خطيرة وقد أكد مسئولو المديرية بوقوع العدد المذكور من الضحايا في صفوف المدنيين.

في ٢/٢٤ قام آلاف من الناس من بعد صلاة الجمعة بتظاهرات واسعة جدا في سوق مديرية ادرسكن بولاية هرات تنديداً بجريمة إهانة المصحف الشريف وإحراقه وكان المتظاهرون يهتفون شعارات ضد الأمريكيين وإدارة كابل العملية كما أغلق المتظاهرون طريق قندهار - هرات السريع في وجه المرور عدة ساعات، وكانوا يطالبون محاكمة ومجازاة مرتكبي هذه الجريمة الشنيعة وفي هذه الأثناء أطلق عناصر الشرطة نيرانا حية على المتظاهرين ما أدى إلى مقتل وإصابة ١٥ من المتظاهرين.

- في ٢/٢٥ قتل عناصر الشرطة ٣ من المتظاهرين في مركز ولاية قندوز.

- وفي اليوم نفسه أطلق جنود الجيش العميل نيراناً حية على المتظاهرين في ولاية ميدان وردك على طريق كابل - قندهار السريع، أسفر عن استشهاد أحدا المتظاهرين وإصابة آخر بجروح بليغة.

- في ٢/٢٦ اندلعت مظاهرات في مديرية خان آباد بولاية قندوز ضد جريمة إحراق المصحف وكان المتظاهرون يهتفون شعارات معادية للمحتلين وعملائهم وكانوا يطالبون بخروج المحتلين من أفغانستان في أسرع الوقت إذ استهدفوا بنيران حية من قبل جنود العدو، ما أدى إلى مقتل وإصابة أربعة من المدنيين.

- وفي نفس اليوم قتل اثنان من المتظاهرين من قبل جنود الجيش العميل في مدينة ايبك مركز ولاية سمنجان.

المصادر: إذاعة الـ (بي بي سي) وكالة أنباء بجواك المحلية، وكالة أنباء الاسلامية (أفغان إسلامي آزانس)



أبوسعيد راشد

دلالات الثورة الشعبية ضد الامريكان

كنت أتفكر في الموضوع لكتابة مقال، إذ دق البريد باب الشقة، فرحبت به و استلمت منه مجلة يصدرها المركز الإعلامي للإمارة الإسلامية، كانت المجلة بلغة البشتو و الدرية، و مكتوب على يمين جبينها " ځرک " srak و (ځرک) كلمة أفغانية تعني الشروق، و اللمعة و الإشراقة ففتحت غلاف المجلة، و من عادتي الاشتياق الكثير إلى الحوار مع الكتاب الجديد فنظرت إلى غلاف المجلة إذ هي تحمل صور و زفرات كلها تحكي قصة الثورة الشعبية التي فجرت بعد حرق المصاحف في مطار بكرام كابل، و كانت على غلاف المجلة صورة رائعة تعطي تصويرا عن الشجاعة التي تضرب بها الأمثال، و هي تشابه تماما صورة الشاب المجاهد الذي ينصب علم الإسلام فوق هامة ثكنة عسكرية كبيرة في و لاية نورستان، و هي ساقطة على عروشها، و لا زال النار التي أضرمتها طلقات المجاهدين و راجماتهم يحرق الباقيات السيئات ، و الدخان يرتفع من هنا و هناك، لكن صورتنا هذه تختلف تماما عن تيك، إذ المجاهد في نورستان يحمل رشاشا، و ينصب العلم على هامات عروش الساقطة، و قد تيقن من حتف من في أولئك الغرف التي غدت كاالقبور.

و أما في هذه الصورة، فترى فيها بوابة من قاعدة مركزية للمحتـــلين، و ترى غرفة الحرس، و يشـــاهد الباب المغلق و الجدران الحديدية العالية، و شابان من شباب العاصمة كابل، واحد قائم أمام البوابة، و الآخر قد تسلق إلى غرفة الحرس، و بيده خشبة طويلة يحاول كسر زجاج نافذة الغرفة، الله يعلم ماذا يريد الشباب إن هم نجحوا في كسر النافذة، إنه جهد المقل، لم يحدث ذلك في القرى و الأودية، بين الجبال الشاهقة، و الهضاب العالية، و الصخور الجبارة، ، ليشنوا الغارة بالأسلحة الفتاكة على معاقل المحتلين، بل حدث ذالك في قلب العدو في العاصمة كابل.

قد تكلم جم من الكتاب على الكارثة بين الأعداء و الأولياء، لكنني أضع الكلمة الوجيزة على الحادثة و لا أخالها أخيرة في أمرين: الأول – ماهي الأسباب لمثل هذه الكوارث في مثل هذه الكثكنة التي تشبه القلب في الجيوش الغابرة. الثاني – هل كانت لنا أو علينا.

الأول – حرام علينا نحن المسلمين أن نأخذ هذه المرة من أفواه الأعداء و ننطق بها، و نقول كما قالوا: إنها واقعة وقعت ارتجالا و بدون تخطيط و مؤامرة سابقة، و نتعلل بها أنفسنا كما يتعلل الصبيان، لأنها ليست قصة إحراق المهملات التي تحرق صباحا و مساء بدون إذن سابق، إحراق المصاحف !، ماذا للفرنك و المصاحف و الكتب العتيقة ؟ إنه ليس متحف و لا هو مدرسة، و ليس بمتجر يساق إليه بضائع العلوم و نسخ

القرآن العظيم، لا يمكن إحضار المصاحف إلى مثل هذه الأماكن إلا بعد تدبير سابق و نجوى سخيفة حاسدة حاقدة.

و قديما قالوا و بضدها تتبين الأشياء، نعم بضده يتبين مدى بطلان رسالات هؤلاء، و يكشف ماهم عليه من خلق عسكرية ساقطة و آداب رذيلة حقيرة، إنني منذ بدء هذه المرحلة، - مرحلة حرق المصاحف في أوربا و بأيديهم في آسيا، كلما اشتد الوغى و حمي الوطيس – معجب بعظمة القرآن العظيم، إذا كان القرآن هو السبب الكبير في منع الناس عن الإخضاع لأمريكا و رسالتها



كما يقولون ، و إذا كان هو يقدر على مصارعة مثل أمريكا و بريطانيا كما يحسبونه، و يوشك أن يدمرهما – إذْ إنه لعظيم بعد عظمته السابقة، و إنه لكبير بعد كبرياء مرسله، و إنه لحكيم بعد حكمة رسول الله محمد، و ينور لي ذلك بطلانَ رسالات أمريكا و بريطانيا و أديانهم، ما أعظم قرآننا حيث يحقد عليه ما يسمى بأكبر قوة العالم، و يرونه السد الوحيد بين أمنياتهم الفاسدة و أغراضهم الخبيثة، ثم يفكرون و يقدرون قاتلهم الله كيف يقدرون، فيجدون القرآن العظيم من بين سائر كتب العالم و زبر الأقوام ، يجدونه يحمل بين دفتيه الكريمتين ما يهدد مستبقل ملكهم و همجيتهم، و أنه الواعظ و المثير و المُحَرِّض و المجدد الوحيد الذي يدعو الناس إلى الكفر بالطواغيت و النهوض ضدهم و الجهاد، ثم يهوون نحو القضاء عليه ، فلا يجدون له سبيلا، و أنى لهم ذلک !، و هنا أتذكر قول الله المتين: { إنا نحن نزلنا له الذكر و إنا له لحافظون } و لا يجدون سبيلا إلى تدمير أصله لأنه كما يعلمون في الصدور، و في اللوح المحفوظ ، فيحرقون ثلة من المصاحف تبريدا لقلوبهم الحاقدة، و اثباتا لأنهم أعداء، فكانت كارثة حرق المصاحف تلك و اللاتي قبلها، تنبع عن أصل واحد فقط و هو أن هؤلاء لهم عداوة شديدة مع الإسلام، و لا يهمهم شيء في العالم سوى الإسلام، و لا يرون أمامهم سدا إلا الإسلام، و القرآن الكريم، هو الدستور و الينبوع الفريد للإسلام فيحرقونه، فسبحان حدد معنوياتهم، و عَلَّم المسلم أنه لا يمكن الولاء مع اليهود و النصارى مادام الايمان و القرآن فی يديه { و لن ترضى عنك اليهود و لا النصارى حتى تتبع ملتهم } (البقرة: ١٢٠). و كشف الله الستر و الضباب عن ما تكنه صدور الكفار تجاه المسلمين، و أوضح تبارك و تعالى للمؤمن بالقرآن أنهم أشد الناس غيظا وحقدا عليه و على دينه، ثم تعقبه بالتسلية بأنهم لا يضرهم كما لا يمكنهم ضرر القرآن { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا، و دوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم و ما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون هأنتم أولاء تحبونهم و لا يحبونكم و تؤمنون بالكتاب كله و إذا لقوكم قالوا آمنا و إذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور إن تمسسكم حسنة تسؤهم و ان تصبكم سيئة يفرحوا بها و إن تصبروا و تتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط } (آل عمران: ١١٧ – ١٢٠)

فلا يخفى على المسلم العاقل الخبير بالإسلام فكرتهم و وحقدهم الكامن على الإسلام و المسلمين، و معلوم لنا كذلك منزلة هؤلاء عند الله سبحانه و تعالى بأنهم أرذل خلق الله من أرذل المخلوقات. { إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يعقلون و لو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم و لو أسمعهم لتولوا و هم معرضون } (الأنفال: ٢٢، ٢٣)

الثاني –

هذه الحادثة كانت لنا أو علينا ؟

إنها علينا و لا شك، و لا نرى واقعة أكثر غما و أسى منها، فقد جرحت بها القلوب و ذرفت لها العيون و سالت و سيسيل لأجلها الدماء، واحدنا يحزنه حرق بيت و حانوت أياما و شهورا، فكيف بالمصحف الذي نؤمن به و نراه الموت و الحياة، المصحف الذي حرم الله مسه بدون طهارة و حرم العلماء و ضعه على الأرض بدون وسادة ومنضدة، بل والمصطفى صلى الله عليه وسلم، ترك الوسادة للتوراة في مدرسة اليهود في المدينة، و وضعه عليه، فنحن المسلمون مكلفون من قبل ديننا الإسلام بإحترام جميع الكتب المقدسة و القرآن الكريم أفضلهم، كانت الكارثة علينا، لكنهما كانت بالأولى ولا الأخيرة، لأن صدور مثل تلك الأفعال ليس بأمر عجيب نادر من شر من يدب على الأرض، لأن اللص الماكر في البر، والقراصنة السباع في البحر قد نشأو لهذ و يعيشون لمثله .

لكن نتائجها المحزنة كانت لنا مئة في المئة، كانت هناك طوائف من بني جلدتنا من الشعب الأفغاني فرق بيننا و بينهم الدهر، و محاولات الشياطين، كانوا أقواما من عامة الشعب، و شراذمة من العلماء و الكُتاب و الصحفيين ، هؤلاء ما كانوا يؤمنون برسالتنا الحاضرة، و كانوا يروننا على الباطل، يرون أنفسهم على الحق في ترك الجهاد أو مناصرة المحلتين، و قد ناديناهم كثيرا لكنهم ما أجابونا بخير، و قد كنا نعلم أن يوما سوف ينكشف الغبار فيعرفون حقيقة أمريكا معاداتها للكتاب الذي يحفظونه على الرفوف في كل غرفة، و يقرءونه كل صباح و مساء، الذي فقدوا لأجله مئات الآلاف من الشهداء في الجهاد السابق ضد الغزو السوفيتي فحدثت هذه الأمور ، و أمطرت من غمامة الكيد للاسلام أحزانا لا تكاد تجد لها مثيلا فى تاريخ الاسلام، ثم بدت تنير الأذهان لنا من أفقها المشوم ، حتى و قعت هذه الأخيرة، و كانت واضحة ، فقطعت الأكباد و القلوب، فعَلَّمَتْ أكثر مما علمن، فشققت بها يد القدر الطرق في الأرض العذراء، ففهم أولياءنا بلسان الأعداء و فعلتهم تيك أننا على الحق، و كأن الله أفضحهم هنا و أخسأ المرتدين المتأولين بأفواه صناديدهم أنهم على الباطل، و علم شعبُ الأفغان و المسلمون، أن الحرب حسب فكرة جنود المحتلين ليس بين طالبان و أمريكا، إنما هو بين الكنيسة و المسجد، و بين الإسلام والصليبية، فقام الشعب شبابا و كهولا ضد الأعداء، ليظهروا الغضب الذى سده الستر و التزوير و التأويل، و قاموا ليعلنوا النصرة لإخوانهم المجاهدين، و قد اتسع نطاق الجهاد و أرض القيام و الكفاح، و هذا سيظهر أكثر عندما تشرق شموس جديدة من أفق متجددة في الربيع الحاضر،

و ليعلم هؤلاء العقلاء أن زوالهم و اضمحلالهم قد تحقق بسبب مساسهم بسوء لكتاب من له جنود السماوات و الأرض، و إن كنا قبل ذلك على يقين بنصرتنا، لكن اليوم و بعد هذه الكارثة الخطيرة العظيمة زدنا يقينا فوق يقين بأن الله لا يؤجلهم كثيرا في ارض خراسان، وسيكون مصيرالمحتلين مصيرالهزيمة والاندحار باذن الله و نسأله سبحانه و تعالى أن ينصرالجهاد والمجاهدين ويثبتهم على الحق وعلى صراط مستقيم.

صلاح الدين

وقفوهم انهم مسئولون

إن الاسلام له نظرته الخاصة الي الأديان والانبياء وكتبهم في أدوار التاريخ وهي نظرة عميقة خالية من أي زيف وتعصب فالأديان السماوية كلها من عند الله تعالى ولايكتمل ايمان المسلم الا إذا آمن بالرسل والأنبياء والكتب التي انزلت قبل الاسلام هذا هو شأن المسلم وأن الاسلام يدعو اتباعه الى اسلوب من الدعوة فيه الرفق والهوادة واللين اسلوب يعتمد على الاقناع والمنطق وكان ذلك هو اسلوب الدعوة الاسلامية طوال التاريخ ولم يتزعزع هذا الأسلوب او يضطرب حتى في الأوقات التي كانت للاسلام فيها سطوة اي سطوة حينما انتصر وا وسادوا وحكموا حيزا ضخما من العالم المعمور وكان بامكانهم أن يسوقوا الناس سوقا الى الاسلام ترهيبا اوترغيبا اما إنهم لم يفعلوا ولكن أعداء الله بخلاف ذلك بذلوا اقصى جهودهم في سبيل امحاء دين الله واطفاء نوره في احقاب التاريخ ولقد وقف الأعداء في وجه كتاب الله العظيم وقفة العداء والكيد والتضليل وانهم حاربوه بشتى الوسائل والطرق حربا شعواء لم تضع اوزارها حتي اليوم بل تزداد ضرامة نارهذه الحرب يوما بعد يوم ، انهم عملوا ليل نهار في سبيل البحث عن تشويهه سواء عبر استدعاء ما كتبه المستشرقون او السلوك السلبي لبعض المسلمين وفي جميع الحالات تقولوا على القرآن الكريم واظهروه كتابا سيئا حتى احرقوه ظنا منهم أن هذا سيتوقف انتصار الاسلام واهله ولكن فشل الأعداء في كيدهم لأن الله تعالى وعد بحفظ كتابه ; وقد عجزوا عن مغالبة أثر القرآن في أنفسهم وفي نفوس الجماهيرفهو كما كان الكفار يدعون انه يسحرهم , ويغلب عقولهم , ويفرق بين الوالد وولده , والزوج وزوجه .

نعم لقد كان القرآن يفرق ولكن بفرقان الله بين الإيمان والكفر , والهدى والضلال . كان يستخلص القلوب له , فلا تحفل بوشـــيجة غير وشـــيجته . فكان هو الفرقان وقال كبراؤهم لاتسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه ولقد كانوا امتثالا لأمر الكبراء يلغون بالصياح والهرج . ويلغون بالسجع والرجز . ولكن هذا كله ذهب أدراج الرياح وغلب القرآن , لأنه يحمل سر الغلبة , إنه الحق . والحق غالب مهما جهد المبطلون !

وفي عصرنا هذا فعل الأعداء المتبجحون المتغطرسون الذين احتلوا بلادنا الافاعيل فارتكبوا المظالم البشعة ، ارتكبوا الفجائع التي لامثيل لها في التاريخ وعلى مر الدهور والأزمان وان الأعمال المخزية التي يقترفونها الكفرة ليل نهار يندى لها الجبين واي بلادالله ياترى سلمت من عدوانها واية الشعوب ما ذاقت وبال حربهم الملعونة وما نالت عدوانهم تجاه دينهم ومقدساتهم ؟.

فى حادثة إجرامية جديدة قام جنود أمريكيون بحرق نسخ من القرآن الكريم فى قاعدة باجرام العسكرية مما أثار ثورة غضب ضد الجنود الامريكان والقوات الامريكية المعتدية في بلادنا وفى العالم الاسلامى كله، وقد وصل الغضب الشعبى إلي حد إطلاق النار على الجنود الامريكيين وقتلهم، وشارك فى إطلاق النار جنود منظمون فى الجيش. وتأتي هذه الواقعة استكمالا لعشرات الأفعال غير الإنسانية الشائنة التي ارتكبتها قوات الولايات المتحدة في حربها الجائرة التي تخوضها منذ اكثر من عشر سنوات وليست هذه هي المرة الأولى وألاخيرة بل قام الجناة بهذا العمل المشين قبل ذلك مرارا حيث احرق قس تيري جونز نسخة من المصحف واعقب عمله المقيت احتجا جات واسعة النطاق من المسلمين في انحاء المعمورة وفي تسلسل الاعمال الشائنة فحدث ولا حرج عن عمليات تدنيس المساجد تمزيق القرآن وهتك حرمة الرموز الإسلامية في العراق وأفغانستان مثلما حدث من تمزيق وتدنيس للقرآن في معتقل جوانتنامو لإذلال

المسلمين. وهذه المرة ههنا في البلد المحتل .
يقال ان لكل فعل رده فبعد احراق المصاحف حرضت الامارة الاسلامية الشعب الغيور على الانتقام من جنود قوات الصليبيين بقتل واسر المزيد من الغزاة وقوافلها كي يكفوا عن تدنيس القرآن الكريم وتلبية لهذا الامر السامي قتل اثنين من الغزاة في قلب مركز القيادة بالوزارة الداخلية الذين كانا يحملان رتبة عقيد ورائد في الجيش الامريكي وطبق ما افاد وكالات الانباء ان المستشارين قتلا بعد جدل مع احد زملائهما حول احراق المصاحف وانهما وصفا القرآن الكريم بانه كتاب سئ بحضور هذا الافغان الغيور على دينه وكتابه المؤمن به وبعد ذلك حصل شجار بينهم وفقد البطل اعصابه فاطلق النار عليهما وارداهما قتيلان في وضح النهار وتواصل قتل الكفار بايدي المسلمين الابطال فاطلق جندي افغاني النار على جنود الاحتلال ما ادى الى قتل واحد منهم واعترفت القوات المعتدية ان جنديا من جنود الامريكيين قتل في ننجرهار شرق افغانستان برصاص شخص يرتدي زي الجيش الافغاني وقال شهود عيان"فيما كان المتظاهرون يقتربون من القاعدة الأميركية، أطلق جندي أفغاني النار على جنود أميركيين وقتل اثنين منهم. ثم لاذ بالفرار بين الجموع".كما قتلوا عشرات منهم في المحافظات الأخري.

وكم دهمتني من خطوب ملمة
صبرت عليها لم اتخشع
فادركت ثاري والذي قدفعلتم
قلائد في اعناقكم لم تقطع

واندلعت التظاهرات الضخمة المعادية للامريكيين والصليبيين في جميع المحافظات واكثر المديريات كما اسفرت عن سقوط ٤٠ قتيلا ومئات من الجرحى من المتظاهرين الى يوم تسويد هذا المقال وعلى سبيل المثال نظم المئات من الأفغان مسيرة باتجاه القصر الرئاسي المحكوم، بينما لوح محتجون في الجانب الآخر من العاصمة بأعلام الامارة الاسلامية البيضاءالمباركة . ورشق المحتجون الشرطة العميلة بالحجارة وهم يرددون "الموت لأميركا" "يحيى الإسلام" .
وقتل ثـــلاثة أشــــخاص من المحتــجين على الاقل رميا بالرصاص على أيدي القوات العميلة وقد قتل محتج واحد في اقليم لوغار الواقع الى الجنوب من العاصمة كابول اما في اقليم قندز الشمالي، فقد قتل شخصان بعد ان اضرمت جموع من المحتجين النار في الشوارع وفي إقليم قندوز خرجوا حوالي٠٠ ٢٠ متظاهر إلى الشوارع في منطقة إمام صاحب بشمال الإقليم للاحتجاج على حرق المصحف وحاول المحتجون اقتحام قاعدة عسكرية للقوات الدولية في المنطقة مما أسفر عن مقتل جندي امريكي ومحتج أفغاني واصيب ستة جنود أميركيين في الحادث باصابات خطيرة .
وفي اقليم لغمان شرقي افغانستان، قتل شخص واصيب عشرون متظاهرا بجروح بعد ان قام المحتجون بالقاء الحجارة على رجال الامن امام مسكن حاكم الولاية العميل وكان ١٢ متظاهرا قد قتلوا في الاحتجاجات التي عمت شتى ارجاء البلاد بعد حادثة الاحراق في يوم الجمعة فقط وكان ثمانية منهم في اقليم هرات غربي البلاد. وفي ولاية فارياب الشمالية، جرت محاولة للسير باتجاه قاعدة عسكرية نرويجية وأفادوسائل الاعلام بأن "مجموعة من الشباب توجهوا إلى قاعدة القوات النرويجية على مشارف المدينة وألقوا بالحجارة وأضرموا النار في عربات".
حقا إن الافغان قوم لم يرضوابامتهان مقدساتهم بأي ثمن وقد اورد وكالات الأنباء في الآونة الاخيرة بأن جندي أفغاني قام بقتل ثلاثة جنود أمريكيين وإصابة اثنين آخرين تيجة إطلاق نيران حية في مديرية بشت رود بولاية فراه. ووقع الحادث حينما بال جندي أمريكي على جدار مسجد ولقي معارضة من قبل جندي أفغاني شجاع في قرية "جامراس" بالمديرية المذكورة، وتحولت المشاجرة اللفظية إلى اشتباك مسلح، حيث قام الجندي الأفغاني البطل باطلاق نيران حية على الجنود الأميركيين، وقتل وأصيب العدد المذكور أعلاه في صفوف العدو، ويذكر بأن الجندي الأفغاني من سكان المديرية المذكورة .
من جانب آخر قتلت القوات الأمريكية اكثرمن ٢٠ شخصا بينهم أطفال ومسنون، بعد أن هجموا على أهالي قرية زنكاوات في ولاية قندهار بعد قيام الغزاة بحرق المصاحف في قاعدة باجرام. ووجدت ١٦ جثة محروقة في المـــكان الذي ارتكب فيه الجنود الأميريكين المجزرة التي لا

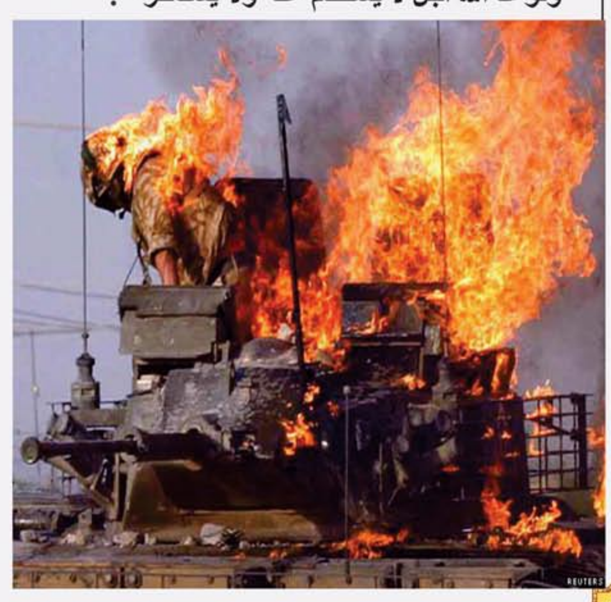
تغتـــفر وقال صحفي من فرانس برس :"دخلت إلى ثلاثة منازل وأحصيت ١٦ قتيلا بينهم طفلان ونساء ورجال مسنون". وروى "في أحد المنازل كان هناك عشرة أشخاص بينهم أطفال ونساء، قتلوا واحترقوا في إحدى الغرف. وكانت سيدة أخرى ممددة جثة هامدة عند مدخل المنزل "انهم قتلوا واحترقوا .رأيت طفلين على الأقل في الثانية أو الثالثة من العمر قتيلين ." وأضاف "في منزل آخر قتل أربعة أشخاص.. كان هناك رجلان مسنان وقاصر وسيدة". كما رأى جثة اخرى في منزل ثالث .

إن العدو الغاشم لم يكلم بهذه الاعمال البشعة المشينة قلوب الافغان فقط بل جرح به قلوب العالم الاسلامي كافة وقد أبدى كثير من المسلمين شجبهم واستنكارهم لهذه الفجائع ومنهم شيخ الازهر حيث اكد بنسبة احراق المصحف الشريف "أن أى مساسٍ بالقرآن أو إساءةٍ إليه تُعتبر اجتيازًا للخطوط الحمراء، التى لن يقبلها مسلم، ولو بذل فى ذلك حياته ودمه، معبراً عن غضب الأزهر وانزعاجه الشديد لهذا التصرف الهمجى." وشدد شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب،على ضرورة "أن ترحل القوة العسكرية المعتدية الآن فورًا عن الأرض الأفغانية، وأن توقف تنكيلها بالشعوب الإسلامية، خاصة هذا الشعب الذى يدكون معاقله لعشر سنين كاملة، ومعهم جيوش الحلفاء، تحت ستار الحرب على الإرهاب، وأوضح الطيب "أن الرحيل الفورى هو الحل الوحيد لهذه الأزمة، كما كان من أسلافكم فى مطلع القرن التاسع عشر، ولن تكفى الكلمات المعسولة، وشعوب اليوم أذكى وأغير من أن تخدعها الكلمات.واضاف سماحته مخاطبا للغزاة والكفرة:"كفاكم أيها المعتدون، دعوا الشعوب تصرف مصائرها بنفسها، وتختار طريقها، ولا تضيفوا إلى سجل "جوانتانامو"، "وباجرام"، "وأبى غريب" مزيدًا من التصرفات المخزية التى لن يغفرها لكم التاريخ".

نعم انهم راحلون ولكن وقفوهم انهم مسئولون "انهم مسئولون عن كل ماحاق ونزل بشعبنا الابي من القتل والدمار والتنكيل والعذاب واهانة المقدسات وهتك الحرمات وتكديس النواميس حقا انهم لايعرفون الرحمة ولا العدل وانهم يخفون كل حقد ومكر وكم ذا يخطئ الجبارون وينخدعون بما يملكون من قوة ومن حيلة , ويغفلون عن العين التي ترى ولا تغفل , والقوة التي تملك الأمر كله وتباغتهم من حيث لا يشعرون .

وعلى الأعداء ان يعلمو أن الأبطال المقاومين رجال مازالوا يؤمنون بالله ولم يتزعزع ايمانهم من خوف اوموت وسيأخذون ثأر جميع ذلك منهم وسيلقنهم درسا لاينسى أبد الدهر ان شاء الله .

يقول السيدقطب الشهيد رحمه الله : "قد جعل الله انتصار الحق سنة كونية كخلق السماوات والأرض , واختلاف الليل والنهار . سنة لا تتخلف . . قد تبطئ . تبطئ لحكمة يعلمها الله , وتتحقق بها غايات يقدرها الله . ولكن السنة ماضية . وعد الله لا يخلف الله وعده . ولا يتم الإيمان إلا باعتقاد صدقه وانتظار تحققه ولوعد الله أجل لا يستقدم عنه ولا يستأخر" .



تشكيل الدولة الإسلامية وتولية الخليفة

الحلقة الرابعة

إقامة الحكومة الإسلامية، أو الدولة، أو الخلافة، كلها ألفاظ متقاربة المعنى، وتدلّ دلالة واحدة، وهي: "خلافة عن صاحب الشّرع في حراسة الدّين وسياسة الدّنيا به "، وغايتها: " حمل الكافة على مقتضى النّظر الشّرعي في مصالحهم الأخروية والدّنيوية الراجعة إليها ". (١) - (٢)

فضرورة وجود الدولة والحكومة في الحياة البشرية الاجتماعية بديهية جداً عقلا وشرعا وتاريخيا بحيث لا تحتاج إلى سرد الأدلة و الاستشهاد.

ولأجل هذه الأهمية التي تحظى بها الحكومة الإسلامية يتعين على علماء الإسلام أن يبذلوا غاية الجهد في توضيح معالمها ومناهجها وخطوطها وخصائصها في جميع العصور والعهود. وأن هذه الناحية الحساسة من حياتنا الاجتماعية قد أهملت في أكثر القرون كتابة وتحقيقا ودراسة. (٣)

تشكيل الدولة الإسلامية وتولية الخليفة في ضوء المصادر الشرعية الأربعة

بعد استقراء الأدلة الشرعية تبين: أن نصب الإمام هو من الأعمال السياسة التي تناط بالمسلمين، وأن حكم الشرع في ذلك فرض، يثاب فاعله ويعاقب تاركه ودليل هذا الحكم الشرعي إنما هو الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والقاعدة الشرعية المعروفة:(ما لا يتم الواجب إلاّ به فهو واجب) . (٤) - (٥)

أ: بناء الدولة وتولية الخليفة من القرآن الكريم:

يشكل الحكم في القرآن الكريم أحد المحاور الكبرى،حيث أخذ جانباً مهمّاً من التشريع بالتأصيل و التّقعيد، والتأسيس،بما وضع له من مبادئ؛ذلك لكون الحكم ركيزة أساسية لإقامة الدّين وسياسة المحكومين بالعدل والقسط، وإيصال الحقوق إلى أصحابها، ورفع الظلم والغبن عن المستضعفين في الأرض، وبذلك يعيش الناس على اختلاف درجاتهم الاجتماعية،في ظل الأمن والسّكينة، لا يشعرون بالتّمايز، ولا التّفاوت،ولا الاضطهاد.

ولو لا عناية الشّارع بتنظيم أمور الناس وأحوالهم،تحت سلطة عادلة تسوسهم بالحقّ،وتحميهم من الظلم، لعاشت المجتمعات تحت القهر والاستبداد،وتسلّط الأقوياء على الضّعفاء،والأغنياء على الفقراء،وبذلك تكثر المظالم،وتسود الفتن، وينتشر الفساد في الأرض،وهذا يتنافى مع الغاية من الخلق والوجود،وهي العمارة والعبادة والتّعاون على البّر والتقوى.(١)

ونصوص الكتاب تدل بوضوح على ضرورة إقامة الحكومة وانتخاب الخليفة في المجتمع.

ودلالة القرآن الكريم على هذا الأمر بعشرة أوجه:

الوجه الأول:

أ- إن الله تعالى ربط قوانينه و أحكامه، بما يرغّب عباده في الطاعة والامتثال،ويرهّبهم من المخالفة والعصيان،غير أن ذلك لا يكون كافياً وحده، فقد يضعف الوازع الدّيني أمام المغريات الدّنيوية، ويختفي الشعور بالمراقبة والإحساس بالمسؤولية أمام القانون، فيتركه الناس جرياً وراء شهواتهم ممّا يؤدّي إلى ضياع الدّين ومصالح الخلق جميعاً.

من هنا أقام الشّارع-بالإضافة إلى الوازع الدّيني- الوازع السّلطاني،فأوجد السّلطة التي تحرص على تنفيذ القانون الشرعي، وتحفظ حقوق المواطنين، وتتمثّل هذه السّلطة في الحكومة الإسلامية بمختلف أجهزتها، إذ من وظائفها وأغراضها حراسة الدين

وسياسة المحكومين، وهذا ما عبّر عنه الخليفة عثمان رضي الله عنه -- بقوله: " ما يزع الناسَ السلطان أكثرهما يزعهم القرآن ".(٢) وهذا يعني:" أن من أراد سبيل إصلاح العالم الإسلامي ليس بالوعظ والإرشاد وحده، بل يلزم قوّة سياسة لتحقيق الفكر وإخراجه إلى حيّز التنفيذ".وقد أكد فقهاء السّياسة الشرعية هذا المعنى، عندما رأوا ضرورة وحتمية إقامة الحكومة الإسلامية ؛ لإقامة النظام الاجتماعي، وحمل الناس على القانون الشرعي.

ومهمّة الدّولة هي: " حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي (٣).والحمل هو الإلزام بالإصلاح جبراً " (٤)، أي: أن حمل الناس على الخضوع للقانون، يحتاج إلى سلطة شرعية قائمة، وهذا الحمل الجبري، يكون عند ظهور بوادر الإهمال والانحراف عن الدّين،فلا مناص حينئذ من حمل الناس بالقوّة على اتّباع الدين في أوامره ونواهيه.(٥)

ب- قال الله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ).(٦) (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا). (٧)

ووجه الاستدلال أن الرّسول كانت له وظيفتان، الأولى: التّبليغ عن ربّ العالمين،والثانية: سياسة الدولة، وقد انتهى التّبليغ بعد وفاته؛لكون الناس ليسوا في حاجة إليه، وبقي ماهم في أشدّ الحاجة إليه وهو سياسة الدّولة (١)، فكانت أمراً واجباً.

ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد ترك لنا نموذجاً عملياً لإقامة الحكومة الإسلامية وتسيير أمورها؛ والحياة السياسية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليست مستثناة عن الحكم الإلهي الوارد في الآيتين. (٢)

الوجه الثاني:

لقد أوجب الله طاعة أولي الأمر على المسلمين في كتابه وهذا يقتضي شرعاً وجود الحُكام والأمراء في المجتمع وإلاّ فلا معنى لإيجاب طاعتهم على الرعية، قال محمود الخالدي:" إن الله فرض على المسلمين طاعة أولى الأمر بقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ). (٣)

فالآية طلبت من المؤمنين، طاعة أولي الأمر، وأولو الأمر: هم الحُكّام في الراجح. قال الطبري: أولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول مَن قال: هم الأمراء والوُلاة فيما كان لله طاعة، وللمسلمين مصلحة. (٤)

فتحقيق التزام الأمة بالحكم الشرعي متوقف على إيجاد الإمام المطاع، وهذا دليل على وجوب نصب الحاكم من قبل الأمة، لأنه بدونه تظل الأمة غير متقيدة بالحكم الشرعي، بتركها لواجب فرضه الله تعالى". (٥)

والخليفة: هو الإمام الأعظم الذي يلي أمر الناس. فطاعة الخليفة واجبة شرعاً، والأمر بالطاعة دليل على وجوب نصب ولي الأمر على المسلمين، والله سبحانه لا يأمر بطاعة مَن لا وجود له، ولا يفرض طاعة مَن وجوده مندوب، فدل على أن إيجاد ولي الأمر واجبٌ شرعاً على الأمة فالواجب اتخاذ الإمارة ديناً وقربةً يُتقرب بها إلى الله.

فالله سبحانه حين أمر بطاعة الحاكم، فإنه يكون قد أمر بإيجاده، لأن (ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين، بل لا قيام للدين إلاّ بها)

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص١٩١ الفصل الخامس والعشرون في معنى الخلافة والإمامة.
(٢) عبدالكريم حامدي. مقاصد القرآن من تشريع الأحكام ص٥٨٠ المطلب الأول وجوب إقامة الحكومة الإسلامية.
(٣) السبحاني. معالم الحكومة الإسلامية ص٢٥ الحكومة حاجة ضرورية.
(٤) تاج الدين السبكي. الأشباه والنظائر ٢ / ٩٠ القاعدة الرابعة، الغزالي. المستصفى من علم الأصول ١ / ٢١٧ مسألة دليل الأمر.
(٥) محمود الخالدي. الأصول الفكرية للثقافة الإسلامية ٣ / ٤٣ المطلب الأول نصب رئيس الدولة، واجب على الأمة شرعاً.
(١) عبدالكريم حامدي. مقاصد القرآن من تشريع الأحكام ص٥٧٩ إصلاح نظام الحكم.
(٢) ابن الأثير. جامع الأصول مِن أحاديث الرسول-- ٤ / ٤٦٩ كتاب الخلافة والإمارة الباب السابع في الأحاديث المتفرقة رقم: ٢١٧٢.
(٣) مقدمة ابن خلدون ص١٩١ الفصل الخامس والعشرون في معنى الخلافة والإمامة.
(٤) فتحي الدريني. خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والحكم ص٣٨٣ الفكر السياسي الأجنبي قد فصل السياسة عن الدين والخلق .
(٥) عبدالكريم حامدي. مقاصد القرآن من تشريع الأحكام ص٥٧٦ مبدأ الوفاء بالعهود والمواثيق الدولية.
(٦) سورة الأحزاب: الآية: ٢١.
(٧) سورة الحشر: الآية: ٧.
(١) عبدالقادر عودة. الإسلام وأوضاعنا السّياسية ص١٢٧بتصرف، إقامة الخلافة فريضة .
(٢) محمدحميدالله. رسول الله- r- كي حكمراني وجانشيني ص٦٦.
(٣) سورة النساء: الآية: ٥٩.
(٤) تفسير الطبري ٧ / ١٨٢، سورة النساء: الآية: ٥٩.
(٥) الأصول الفكرية للثقافة الإسلامية ٣ / ٤٥ المطلب الأول نصب رئيس الدولة، واجب على الأمة شرعاً.

احصائية العمليات لشهر ربيع الثاني ١٤٣٣ هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو: قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين: شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
١-	قندهار	١٢١	٢	٦١	٦٥	٨٣	٤٠	٨٠	٦	١٠	شاحنة
٢-	هلمند	١٣٥	١	٨٠	٦٠	١٠٨	٧٠	٧٧	٢٦	٢٦	سيارة
٣-	غزني	١٧	٠	٩	٥	١٥	٢١	١٢	٠	١	
٤-	خوست	٣٠	٠	١٩	١٣	١٨	١٩	١٦	٠	٠	
٥-	نورستان	٥	٠	٤٠	٠	٨	٤	٠	٠	٠	
٦-	ميدان ورك	٥	٠	١٠	٠	٦	٠	٢	٠	٠	
٧-	كونر	٧٣	٠	٤٦	١٩	٢٨	١٦	١٨	١٢	٧	
٨-	بكتيكا	٣	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	
٩-	زابل	١٤	٠	٠	٠	١٣	٨	٦	٠	٠	
١٠-	لوجر	١٨	٠	٢١	٢٦	٩	٤	٥	٠	٠	
١١-	كابيسا	٢٤	٠	٩	٨	٢٢	٢٤	٤	٠	٠	
١٢-	روزجان	٣٢	٠	٠	٠	٦٧	٢٣	١٣	١	٢	
١٣-	بكتيا	٦	٠	٢	٥	٣	٦	٦	٠	٠	
١٤-	فراه	١٧	٠	٠	٠	٣٦	٢١	١٧	٠	٣	
١٥-	كابول	٩	٠	١٧	٠	٢	٣	٢	٠	٠	
١٦-	ننجرهار	٤١	٢	٣٥	١٣	٥٣	٨٣	٣٤	١٠	١	سيارة
١٧-	لغمان	٢٧	٠	١٦	١٣	١٠	١٣	٨	٠	٠	
١٨-	هرات	٢١	٠	٨	٨	١٧	١١	١٣	٠	١	
١٩-	نيمروز	١٨	٠	٠	٠	٢٨	٥	٨	٠	١	
٢٠-	بادغيس	١٠	٠	٧	٩	٣٠	١٢	٤	١	٥	
٢١-	قندوز	١٠	٠	٦	٧	٩	٢٥	٢	٠	٠	
٢٢-	بغلان	٥	٠	٠	٠	٦	٧	٣	٠	٠	
٢٣-	فارياب	١٣	٠	٦	٠	٣٠	١٧	٢٠	٠	٣	
٢٤-	بروان	٣	١	١٢	٠	٤	٥	١	١	٠	
٢٥-	تخار	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	
٢٦-	سمنجان	٣	٠	٠	٠	٦	١٢	١	٢	١	
٢٧-	بلخ	٦	٠	١٠	٣	٣	١	٣	٠	٠	
٢٨-	جوزجان	٧	٠	٤	٢	٣	٠	٥	٠	٠	
٢٩-	سربل	٢	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	
٣٠-	بنجشير	١	٠	٠	٠	٠	١٧	٠	٠	٠	
	مجموعه	٦٧٧	٦	٤١٨	٢٥٦	٦١٩	٤٦٧	٣٦٠	٥٩	٦١	

الطائرات المسقطة:

١- طائر بلاطيار في روزجان

٢- طائر بلاطيار في قندهار

٣- مروحية في فارياب

٤- مروحية في نورستان

٥- طائر بلاطيار في جوزجان



مكانة الجهاد في الإسلام

إن مكانة الجهاد والمجاهدين في الإسلام عظيمة جدا ومن ذلك:

أولا : الجهاد في سبيل الله أفضل عند الله تعالى من العزلة والتفرغ للعبادة .

روى الترمذي والبيهقي والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال مر رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب فيه عيينة من ماء عذبة فقال : لو اعتزلت الناس فاقمت في هذا الشعب ولن أفعل حتى أستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم { فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاما, ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة ؟ اغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة}

فواق الناقة: هو الوقت ما بين الحلبتين من الناقة لأن الناقة تحلب ثم تترك فترة ثم تحلب مرة أخرى .

ثانيا : المجاهد في سبيل الله خير الناس وأكرمهم على الله تعالى .

روى الترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عليهم وهم جلوس في مجلس فقال : { ألا أخبركم بخير الناس منزلا ؟ قلنا بلى يا رسول الله , قال : رجل أخذ برأس فرسه في سبيل الله حتى يموت أو يقتل , ألا أخبركم بالذي يليه ؟ قلنا بلى يا رسول الله , قال امرؤ معتزل في شعب يقيم الصلاة و يؤتي الزكاة ويعتزل شرور الناس }.

ثالثا : نوم المجاهد في سبيل الله أفضل من قيام غيره من الليل وصيامه النهار .

قال أبو هريرة رضي الله عنه : أيستطيع أحدكم أن يقوم فلا يفتر ويصوم فلا يفطر ما كان حيا ؟ قيل ومن يطيق ذلك يا أبا هريرة ؟! قال والذي نفسي بيده إن نوم المجاهد في سبيل الله أفضل منه .

روى أحمد عن النعمان بن بشير الأنصاري رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : { مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم نهاره القائم ليله حتى يرجع متى يرجع }.

رابعا : يرفع الله المجاهد في سبيل الله مائة درجة .

روى مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : { من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت له الجنة فعجب لها أبو سعيد , فقال : أعدها علي يا رسول الله فأعادها عليه , ثم قال : وأخرى يرفع الله بها للعبد مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض , قال: وما هي يا رسول الله؟ قال : الجهاد في سبيل الله }.

خامسا : سياحة هذه الأمة بالجهاد في سبيل الله .

روى أبو داود والبيهقي والحاكم عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه : {أن رجلا استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السياحة , فقال : إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله } .

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine

Sixth Year Issue 71 March-April 2012



حطام المروحية التي اسقطها المجاهدون في ولاية نورستان شرق افغانستان